



جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

كلية العلوم التجارية والاقتصادية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماجستير أكاديمي في العلوم الاقتصادية

الميدان: علوم اقتصادية وتجارية وعلوم التسيير

تخصص: اقتصاد نقدي وبنكي

بعنوان:

تقييم الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية

_ دراسة حالة مجموعة البركة المصرفية _

تحية اشراف الأستاذ:

* سعيداني سميرة

من إعداد الطالبة:

* بن قنابة نور الهدى

2020-2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

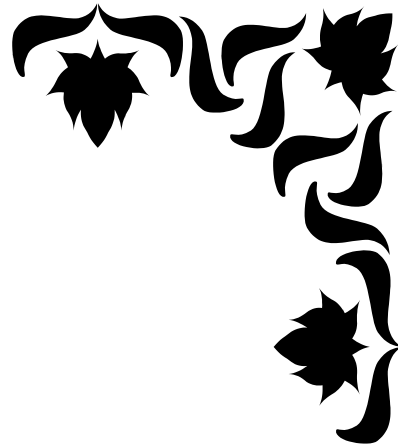
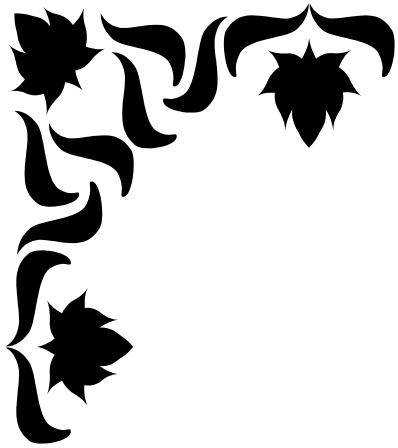
Handwritten Arabic calligraphy of the Basmala (Bismillah) in a stylized, bold script. The text is centered and surrounded by a decorative border. The calligraphy includes several small annotations: a '3' above the first 'Alif', a '2' below the 'Lam', and a '3' above the second 'Alif'. There are also small 'a' marks indicating diacritics or specific stroke directions. The calligraphy is set against a background of a decorative border with floral and geometric patterns, and a dashed line indicating a writing path.

شكر و عرفان

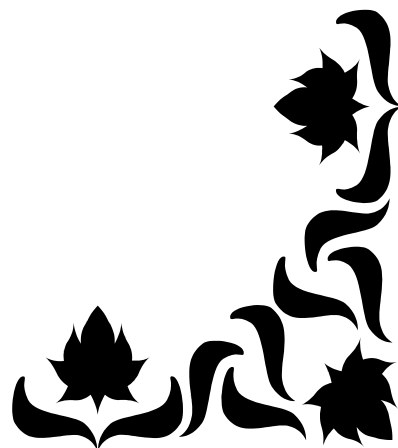
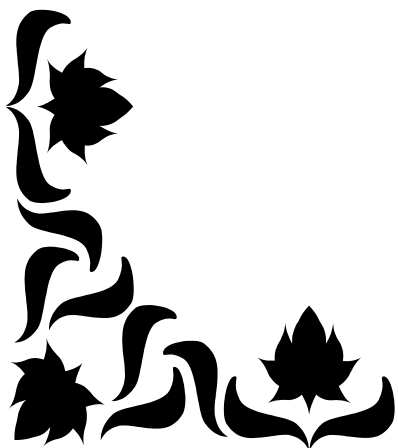
الحمد لله رب العالمين نحمده حمد الشاكرين ونستجيب له استجابة الطائعين، والصلاة والسلام على شفيعنا وقدوتنا محمد إمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،
فالحمد والشكر لله حمدا كثيرا على إتمام هذا العمل المتواضع،
كما أتوجه بخالص شكري وامتناني لأستاذتي الفاضل في
تواضعها، الطيب في تعاملها: الأستاذة سعيداني سميرة
التي شرفتني بقبولها الإشراف على هذه المذكرة ومساعداتها الثمينة لي، وأخص
بالشكر أيضا أستاذتي الفاضل الدكتور زكري ميلود
على سيع صدره ومساعدتنا بتوجيهاته القيمة ونصائحه النيرة
طيلة فترة البحث، وإلي كل من قدم لنا مساعداته
فله

مني جزيل الشكر والامتنان





مقدمة



في ظل التغيرات والتطورات السريعة التي يعيشها المجتمع اليوم، إزداد الاهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية من قبل المؤسسات، حيث أصبحت هذه الأخيرة لا تسعى الى تعظيم أرباحها الاقتصادية فحسب بل تعدى ذلك إلى الالتزام بالوفاء بمسؤولياتها الاجتماعية اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وباعتبار أن المصارف الإسلامية بوصفها مؤسسة من المؤسسات الأكثر فاعلية فهي ليست بمنأى عن ضرورة تحملها لمسؤوليتها الاجتماعية، خصوصا أن ما يميز المصارف الإسلامية عن غيرها من المصارف أنها اجتماعية في المقام الأول، حيث أنها تعمل بمبدأ التكافل الاجتماع ليس فقط من حيث قيامها بجمع أموال الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية.

ويكتسب الأداء الاجتماعي للمؤسسات الاقتصادية والبنوك الإسلامية بصفة خاصة أهمية متزايدة بعد تناقص دور الحكومات من خلال تبني برامج فعالة للمسؤولية الاجتماعية تأخذ بعين الاعتبار الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع والتحديات التي تواجهه، كما أصبح الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية مطلباً أساسياً للتنمية الاقتصادية من خلال التزام المؤسسات والبنوك الإسلامية بالحفاظ على البيئة المحيطة بها، وبناء على ما سبق ذكره تأتي هذه الدراسة في محاولة لتوضيح طبيعة وخصوصية المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية وذلك تحت عنوان "تقييم الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية"

أولاً: الإشكالية:

مع الانتشار الكبير لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، أصبح من الصعب على المؤسسات التغاضي عن دورها التنموي وإحساسها بالمسؤولية الاجتماعية داخل المجتمع، وأهمية هذه المشاركة الاجتماعية لا تكمن فقط في الشعور بالمسؤولية والممارسات الطوعية الاختيارية للمؤسسات في تعاملها مع كافة الأطراف ذات العلاقة، بل تعداه الى ممارسات اجبارية أصبحت تمثل مصدراً لتحقيق التميز والريادة وزيادة القدرة التنافسية، بل إن مفتاح نجاح المؤسسات يمكن ربطه بمدى أهمية وإدراك المسؤولية الاجتماعية المرتبطة بعدد من القيم ومعايير الإنسانية السامية كالتكافل والإحساس بالوطنية اتجاه أفراد المجتمع، وعند التأمل في مظاهر المسؤولية الاجتماعية المختلفة نجد أنه مما ورد في التشريع الإسلامي تحت مسميات مختلفة فبعضها من قبيل التكافل الاجتماعي وأخرى من باب الأمر بالمعروف وذلك من خلال المصارف الإسلامية التي نجد أنها مؤسسة مصرفية تزاول عملها وفق أحكام الشريعة الإسلامية التي يعتبر الأداء الاجتماعي هدف أساسي لها فمن خلاله يتم توفير التمويل للفقراء وتمويل المشاريع للمساعدة على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية وبذلك تحقق البنوك الإسلامية دوراً تنموياً مميّزاً كونه يرتبط بتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية معاً، وهذا على خلاف البنوك التقليدية التي تهدف إلى تحقيق الأرباح الاقتصادية والمادية فقط.

وبناء على ما سبق فإن إشكالية التي يمكن أن نطرحها في موضوع بحثنا هذا تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي:

"ما مدى تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية"

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:

- ما ماهية البنوك الإسلامية؟
- ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية؟
- ما المقصود بالأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية؟
- ما هو واقع تبني مجموعة البركة المصرفية لمسؤوليتها الاجتماعية؟

ثانياً: الفرضيات:

انطلاقاً من التساؤل الرئيسي ومحاولة منا للإجابة على التساؤلات الفرعية تمت صياغة الفرضيات التالية:

- تعد المسؤولية الاجتماعية إحدى أهم مجالات أنشطة البنوك الإسلامية فهي تؤدي من خلاله البنوك الإسلامية واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والمساهمة في نشر العدالة؛
- الأداء الاجتماعي هو الترجمة الفعالة لمهمة البنوك الإسلامية إلى ممارسة تتماشى مع قيم اجتماعية مقبولة؛
- هناك توجه كبير نحو تطبيق المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية.

ثالثاً: أهمية البحث:

ترجع أهمية هذه الدراسة في توضيح الاتجاهات الحديثة للمسؤولية الاجتماعية وبشكل خاص كونها تعالج موضوع أداء البنوك الإسلامية لدورها الاجتماعي ومسؤوليتها الاجتماعية، وذلك مع اعتبار أن البنوك الإسلامية كان لها السبق في الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية الذي يعد الحجر الأساس لتأسيس هذه المصارف وحوله تدور كافة أنشطتها وعملياتها، مركزين في هذا السياق ذاته على إبراز مدى اهتمام مجموعة البركة المصرفية بتبني هذه المسؤولية في أداء دورها الاجتماعي بجوانبه المختلفة.

وعليه فإن أهمية البحث تتجلى فيما يلي:

- إبراز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية؛
- إبراز مدى اهتمام البنوك الإسلامية بتبني هذه المسؤولية من جوانبها المختلفة؛
- أهمية تبني المصارف الإسلامية لمسؤوليتها الاجتماعية من أجل استدامة تطورها من خلال تقديمها لخدماتها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

رابعاً: أهداف البحث

أما فيما يخص أهداف هذه الدراسة فيمكن إيجازها فيما يلي:

- كشف ماهية المسؤولية الاجتماعية للمنظمات عموماً والبنوك المصرفية بصفة خاصة؛

- توضيح أهمية البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛
- توضيح دور البنوك الإسلامية في مجال المسؤولية الاجتماعية؛
- استعراض تجربة مجموعة البركة المصرفية في مجال الأداء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية.

خامسا: منهج الدراسة

بناء على طبيعة البحث والأهداف التي نسعى لتحقيقها فقد قمنا بتناول موضوع الدراسة من خلال الجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، وقد اعتمدنا بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي وذلك باعتباره من أنسب المناهج الكفيلة بتجميع البيانات والمعلومات وتحليلها بهدف الوصول الى استنتاجات، وذلك من خلال التطرق إلى الأسس النظرية للبنوك الإسلامية والمسؤولية الاجتماعية وكذا التطرق الى تجربة مجموعة البركة المصرفية بصفة عامة وتجربة عدد من فروعها بصفة خاصة.

سادسا: أسباب اختيار الموضوع

وقع الاختيار على هذا الموضوع نظرا لأهميته بالنسبة للمجتمع ككل إضافة الى قلة الأبحاث في هذا المجال بالقدر اللازم.

سابعاً: الدراسات السابقة

لقد قام العديد من الباحثين ببحوث عديدة حول المسؤولية الاجتماعية والأداء الاجتماعي للبنوك المصرفية من بينها:

- فضالة خالد: دور الاقتصاد الإسلامي في إرساء المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، دراسة حالة بنك البركة الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة أكلي اولحاج، الجزائر، غير منشورة، 2018-2019، تعرض الباحث في هذه الدراسة إلى بيان تميز مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي بالمقارنة مهما هو عليه في الفكر الغربي.
- لطرش محمد، جعيل جمال: المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني، مجلة الدراسة المالية والمحاسبية والإدارية، العدد 09، الأردن، 2018، هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى التوصل إلى معرفة أداء المصارف الإسلامية لمسؤوليتها الاجتماعية على اعتبار أن البنوك الإسلامية مظهر من مظاهر الاقتصاد الإسلامي الراي الى تحسين أوضاع المجتمع ككل، فهي بطبيعتها مسؤولة اجتماعيا إتجاه مختلف لأصحاب المصالح، كما يتطلع الباحث أيضا الى توضيح حقيقة الممارسات الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية وإظهار الاختلاف السائد بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي في هذا المجال أيضا.

- منير سليمان الحكيم: المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المتعاملين مع المصارف الإسلامية الأردنية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد 17، عدد 02، 2014، هدفت هذه الدراسة الى التعريف بالدور الاجتماعي المنوط للبنوك الإسلامية وذلك بالتعريف بالخدمات الاجتماعية التي تقدمها المصارف الإسلامية، مركزة على العلاقة بين هذه البنوك وبين المتعاملين وكذا عرض أهم الصعوبات التي تواجهها للقيام بدورها المطلوب.

- سفير محمد، حمادة يمينة: مولاي بوعلام، آليات قياس الأداء الاجتماعي للمؤسسات وطرق الإفصاح عنه، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، العدد 04، 2018، تطرق الباحث في هذه الدراسة الى محاسبة المسؤولية الاجتماعية والتي اعتبرها فرع من فروع المحاسبة، وتختص بتحليل وقياس أنشطة المؤسسات، وكذا محاولة التطرق إلى عملية القياس والإفصاح المحاسبي للأداء الاجتماعي والذي يتم وفق طرق وآليات.

مميزات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة ومجالات الاستفادة منها:

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بإطارها النظري والتطبيقي، فالإطار النظري جاء شاملا ومتدرجا بحيث عرضنا من خلال بحثنا في البداية الى التعريف بالبنوك الإسلامية بشكل مفصل، ثم تم التطرق الى خصوصية المسؤولية الاجتماعية في الفكر الغربي والإسلامي وكذا طبيعة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية وأهميتها ومجالاتها، ومن ثم الوقوف على أبعادها وأوجه قصورها في البنوك الإسلامية، ليتم ختم الإطار النظري بالتطرق إلى الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية وذلك بالتطرق إلى تعريف الأداء وتقييمه وكل المفاهيم المتعلقة بهما من مراحل وعوامل وكذا التطرق إلى خلفية الأداء الاجتماعي داخل البنوك الإسلامية،

أما فيما يخص الجانب التطبيقي فينفرد عن الدراسات السابقة من خلال دراسة حالة مجموعة البركة المصرفية بصفة عامة وكذا التطرق إلى بعض من فروعها على وجه الخصوص، بحيث أن الدراسات السابقة تطرقت إلى مبادئ المسؤولية الاجتماعية في مصارف إسلامية أخرى، فيما اهتمت هذه الدراسة بالتطرق إلى مصرف إسلامي عريق له فروع عديدة في مختلف دول العالم.

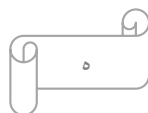
من ناحية أخرى فإن الدراسة قد استفادت من مختلف الدراسات والأبحاث السابقة، فقد تم استغلالها في تعزيز معلومات الجانب النظري لهذه الدراسة وإثرائها، وكذلك في التعرف على منهجية الدراسات السابقة مما سهل منهجية الدراسة الحالية، كما تم أيضا بفضل تلك الدراسات الاهتمام إلى بعض المراجع والمصادر التي لم يتسن للباحث معرفتها والإطلاع عليها من قبل.

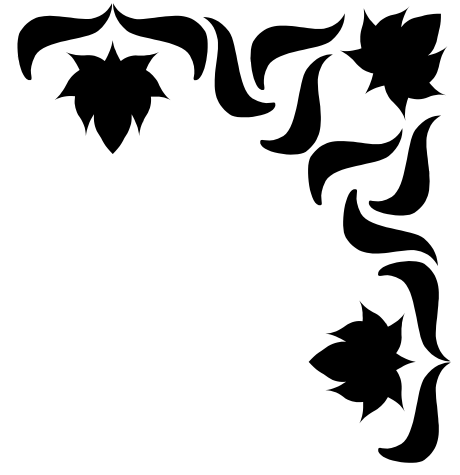
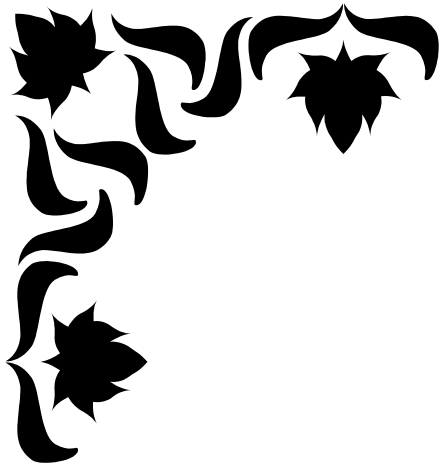
ثامنا: هيكل الدراسة

محاولة للإجابة على الإشكالية المطروحة، واختباراً لصحة الفرضيات فإنه تم تقسيم دراستنا إلى فصلين يتقدمهما مقدمة عامة لموضوع البحث، وتقعها خاتمة عامة تتضمن أهم النتائج والتوصيات، وفيما يلي تفصيل لذلك:

يتناول **الفصل الأول الإطار النظري للدراسة** و يحتوي على ثلاث مباحث جاء المبحث الأول بعنوان **أساسيات حول البنوك الإسلامية** حيث تم تطرق إلى تعريف البنوك الإسلامية وتطورها وكذا أهم خصائصها ومعاملات المالية وكذا استراتيجيات بقائها، أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان **الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية** عرض أهم التعريفات للمسؤولية الاجتماعية ومجالاتها وأنشطتها في الفكر الاقتصادي الإسلامي، وكذا تطرق إلى ماهية المسؤولية الاجتماعية في الفكر الاقتصادي التقليدي وعلى وجه الخصوص في البنوك الإسلامية من كل جوانبها، وكذا الصعوبات التي تواجهها البنوك الإسلامية في أدائها لمسئوليتها الاجتماعية.

أما عن **الفصل الثاني** فتضمن **الإطار التطبيقي للدراسة** وجاء تحت عنوان **تقييم الأداء الاجتماعي في مجموعة البركة المصرفية**، وذلك بعرض تجربة مجموعة البركة المصرفية في **المبحث الأول** أما **المبحث الثاني** فقد تعرض إلى تجارب العديد من فروع مجموعة البركة المصرفية، والتي من بين أهمها تجربة بنك البركة الجزائري والبنك الإسلامي الأردني.

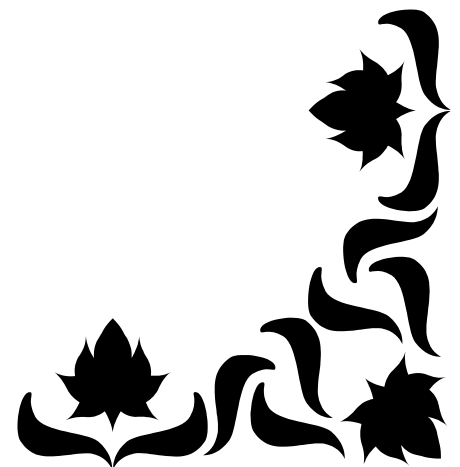
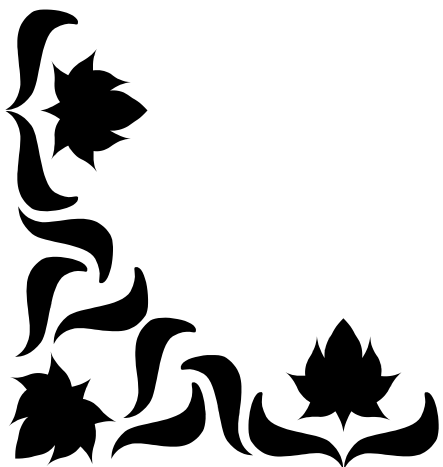




الفصل الأول

الجانب النظري

للدراسة



تمهيد:

إن للتعاليم الإسلامية أثر على العمل المصرفي التقليدي وتقييد للعمل المصرفي الإسلامي من خلال مجموعة قواعد أهمها حظر دفع أو قبض سعر فائدة محدد مسبقاً، وهو ما يستخلف عنه بترتيبات لتقاسم الربح والخسائر الأمر الذي ساهم في تطور مسيرة هذه المصارف الإسلامية حيث أصبحت واقعا ملموسا فعلا تجاوز إطار التواجد إلى آفاق التفاعل والتعامل.

لكن مع تفاقم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في دول الأم، والتي كانت المؤسسات الدولية السبب في ظهور بعض منها، ظهرت ضغوط كبيرة عليها في سبيل مواجهة التزاماتها ومسؤولياتها الاجتماعية، وتصحيح الممارسات غير المسؤولة الصادرة عنها، من هنا بدأت تتبلور ثقافة المسؤولية الاجتماعية وأصبحت المؤسسات وبما فيها البنوك في محاولة منها لتحسين صورتها من جهة ولعب دور فعال وإيجابي في المجتمع من جهة أخرى، لكن ومما لا شك فيه عند التأمل في مظاهر هذه المسؤولية نجدها أنها مما ورد في التشريع الإسلامي، وعليه سنحاول التطرق في هذا الفصل إلى ثلاث أقسام من الدراسة نوضحها كالتالي:

- المبحث الأول: أساسيات حول البنوك الإسلامية.

-المبحث الثاني: الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية.

-المبحث الثالث: الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية.

المبحث الأول: أساسيات حول البنوك الإسلامية:

البنوك الإسلامية هي جزء من النظام الاقتصادي الإسلامي باعتبار أن الدين الإسلامي جاء منظماً لجميع حياة البشر، لذا تخضع البنوك الإسلامية للمبادئ والقيم الإسلامية التي أساسها أن المال مال الله سبحانه وتعالى وأن الإنسان مستخلف فيه، ويترتب على هذه الخاصية أن تتحرى البنوك الإسلامية التوجيهات الدينية في جميع أعمالها. ورغم تشابه كل من البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية حول الطبيعة المصرفية إلا أنه توجد مجموعة من الخصائص والمميزات للبنوك الإسلامية تميزها عن البنوك التقليدية، لذا سنبين من خلال هذا المبحث مختلف المفاهيم والخصائص وغيرها مما يتعلق بها وكذا المميزات التي تتفرد بها البنوك الإسلامية عن غيرها من أنواع البنوك الأخرى.

المطلب الأول: ماهية البنوك الإسلامية

تعددت واختلفت التعاريف المتعلقة بالبنوك الإسلامية فهي تنطلق من منظور مؤداه، أن المال مال الله وأن البشر مستخلفون في هذا المال لتوجيهه إلى ما يرضي الله في خدمة عباد الله فليس الفرد حراً حرة مطلقاً، لذلك لابد من توجيه هذا المال لخدمة المجتمع من قبل هذه البنوك الإسلامية وعليه ومن هذا المنطلق يكن تعريفها كالتالي:

أولاً: مفهوم البنوك الإسلامية: قبل التطرق إلى مفهوم البنوك الإسلامية، من الأنسب بيان التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة مصرف، حيث يعرف المصرف (بكسر الراء) فيعني لغةً: بأنه المكان الذي تتداول فيه الأموال إما بالأخذ أو السحب أو الإيداع أو غيرها من طرق التعامل في المصارف، وكلمة مصرف باللغة العربية تقابل كلمة (بنك) في عدة لغات أوروبية وهي كلمة مشتقة من الكلمة الإيطالية (banca) ومعناها (المائدة).

أما التعريف الاصطلاحي للمصرف فهو تطلق على كل محل تجاري يقوم بتجارة المعادن النفيسة، والنقود والأوراق التي تحمل حقوقاً نقدية، والوساطة بين أصحاب رؤوس الأموال ومن تعوزهم تلك الأموال من هيئات وشركات تتسلم ودائع الناس وتستثمرهم.¹

1. المعنى الإصطلاحي للبنك الإسلامي: لم يتفق الباحثون والمنظرون لفكرة البنوك الإسلامية، على وضع تعريف محدد ودقيق يعبر عن المعنى الحقيقي للبنك الإسلامي، وهذا راجع لاختلاف زوايا النظر إلى البنوك الإسلامية، من حيث تعدد وظائفها وأوجه النشاطات التي تمارسها وفيما يلي نورد بعضاً من هذه التعاريف كالتالي:

أ- **التعريف الأول:** تعرف اتفاقية إنشاء الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية فقرة 01 من المادة 05 البنوك الإسلامية: " يقصد بالبنوك الإسلامية في هذا النظام تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون

¹ شاكر القزويني، "محاضرات في اقتصاد البنوك". ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية لبن عكنون، ط4، الجزائر، 2008،

إنشاءها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذا وعطاء¹.

فالمصرف الإسلامي مؤسسة مصرفية لا تتعامل بالفائدة أخذا وعطاء، فهذا التعريف وإن كان يفرق بشكل واضح بين المصرف الإسلامي وغيره من المصارف الربوية، إلا أنه يركز على ركن واحد وهو عدم التعامل بالفائدة، وهذا الركن يعتبر ضروريا لقيام المصرف الإسلامي، لكنه ليس شرطا كافيا.

ب- التعريف الثاني: "المصرف الإسلامي ليس وسيطا ماليا كالمصرف التجاري في إطار علاقة الدائن والمدين والاقتراض والإقراض بالفائدة، ولكنه أنشطة تدور على قاعدة الغنم بالغرم والكسب والخسائر والأخذ والعطاء، مع اقتسام الربح الذي يوجد به الله بين الأطراف بنسب متفق عليها"².

يلاحظ أن هذا التعريف للمصرف الإسلامي ركز على الإطار الذي يحكم المصرف مع غيره أثناء نشاطه المصرفي إلا أن هذا لا ينفي حدوث اختلالات في ممارساته العملية مثل القيام بالاستثمار في مجالات لا تقرها الشريعة الإسلامية، أو الامتناع عن الاستثمار فيما يحقق المصلحة الراجعة للأمة.

ت- التعريف الثالث: يرى الدكتور أحمد النجار، رائد فكرة البنوك الإسلامية في كتابه (بنوك بلا فوائد) أن: "البنوك الإسلامية هي أجهزة مالية تستهدف التنمية وتعمل في إطار الشريعة الإسلامية وتلتزم بكل القيم الأخلاقية التي جاءت في الشرائع السماوية وتسعى إلى تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع، وهي أجهزة تنموية اجتماعية مالية تقوم بما تقوم به البنوك من وظائف تسيير المعاملات"³.

حسب الدكتور أحمد النجار وباستعراض قوانين ومراسيم إنشاء البنوك الإسلامية التي نستطيع أن نخلص إلى تعريف عام للبنك الإسلامي مؤداه أن البنك الإسلامي: "عبارة عن وعاء يمتزج فيه فكر استثماري اقتصادي سليم ومال، يبحث عن ربح حلال، لتخرج منه قنوات تجسد الأسس الجوهرية للاقتصاد الإسلامي، وتنتقل مبادئه من النظرية إلى التطبيق، ومن التصور إلى الواقع المحسوب، فهو يجذب رأس المال الذي يمكن أن يكون عاطلا ليخرج أصحابه من التعامل به من بيوت، يجدون في صدورهم حرجا من التعامل معها"⁴.

¹ الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، "اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية". القاهرة، 1978، المادة 05.

² عبد السمیع المصري، "المصرف الإسلامي علميا وعمليا". مكتبة وهمية، القاهرة، ط1، 1988، ص09.

³ عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، "الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية". البنك الإسلامي للتنمية، السعودية، ط01، 2004، ص85.

⁴ حسام صبحي المغربي، الرقابة الشرعية ورقابة البنك المركزي على البنوك الإسلامية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2014-2015.

لقد جاء تعريف الدكتور أحمد النجار جامعا لأعمال البنوك الإسلامية، مانعا من دخول البنوك التقليدية فيه لكونه في نطاق الشريعة الإسلامية، ومهما تباينت التعاريف للبنوك الإسلامية من الناحية اللفظية، فإنها تتفق جميعا في العناصر الرئيسية التالية:¹

- ☞ حشد الموارد والمدخرات بأساليب وأدوات تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية؛
- ☞ توظيف الموارد والمدخرات المجمععة في أوجه الاستثمار المختلفة، قصيرة وطويلة الأجل، وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية؛
- ☞ التركيز على البعدين الاقتصادي والاجتماعي لعملية التنمية من خلال توظيف الموارد والمدخرات المجمععة؛
- ☞ ضرورة وجود الإطار المؤسسي المنظم لهذه الأعمال، سواء كان بنكا أو مؤسسة تمويل إسلامية.

تتضح معالم البنك الإسلامي أكثر من خلال هذا التعريف، إذ أنه يصف البنوك الإسلامية بأنها أجهزة تنموية واجتماعية، مالية من حيث أنها تقوم بما تقوم به البنوك من وظائف وأنشطة في تسيير المعاملات.

2. **النشأة التاريخية للبنوك الإسلامية:** تأسيسا على حرمة الربا وعلى حقيقة أن الفائدة هي عين الربا، بعيدا عن الربح الحلال، وإيماننا باستحالة أن يكون فيها حرمة الله سبحانه شيء لا تقوم الحياة ولا تتقدم بدونه، قامت البنكية الإسلامية، وتمثلت البداية في الدعوة إلى التحرر الاقتصادي، تدعيما للاستقلال السياسي، بالعودة إلى الهوية وتطبيق شرع الله والالتزام بأحكامه في مجال المال والمعاملات، وظهرت هذه الدعوة بقوة في كتابات جمال الدين الأفغاني ومحمد إقبال وابن باديس ومحمد عبده ورشيد رضا وحسين البنا وغيرهم.

ثم قامت بعد سنوات أول تجربة لدليل بنكي لا ربوية، هي تجربة بنوك الادخار المحلية بميت غمر محافظة الدقهلية في مصر، والتي أشرف على تنفيذها الدكتور أحمد النجار عام 1963، ومع محدودية هذه التجربة إلا أنها جسدت بنجاح من خلال فروعها التسعة جدوى العمل البنكي الإسلامي في تجميع المدخرات المحلية وتوظيفها في مشروعات التنمية المحلية، ولأسباب سياسية أساسا، لم يكتب لهذه التجربة الرائدة الاستمرار، وتمت تصفيتها وانتقال أصولها في النهاية عام 1967.²

أصبحت فكرة إنشاء المصارف الإسلامية التي تعمل وفق قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية حقيقة واقعية بعد انعقاد المؤتمر الثاني لوزارة مالية الدول الإسلامية الذي تم بمدينة جدة في أغسطس 1974 م، ولقد تمخض عن ذلك الاجتماع صدور القرار التاريخي بالموافقة على إنشاء البنك الإسلامي للتنمية بجدة كبنك مملوك لمجموعة من الحكومات الإسلامية، ويهدف البنك الإسلامي للتنمية إلى دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء وكذلك المجتمعات الإسلامية مجتمعة ومنفردة وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، وتشمل وظائفه المساهمة

¹ ويس صارة، بطاهر سمير، **فعالية وكفاءة البنوك الإسلامية في التصدي للأزمات المالية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012، ص 63.

² شهاب أحمد سعيد العززي، **إدارة البنوك الإسلامية**. دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص12_13.

في رؤوس أموال المشروعات وتقديم القروض للمؤسسات والمشاريع الإنتاجية في الدول الأعضاء والذين بلغ عدد عضويتهم (53) دولة، بالإضافة إلى قيام البنك بتقديم المساعدة المالية لهذه الدول لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وقد شهدت المصارف الإسلامية في الفترة من 1980م-1981م نموًا نسبيًا كان في معظم الحالات أفضل من معدل نمو البنوك الأخرى، ونتج عن ذلك زيادة نصيب البنوك الإسلامية من إجمالي الودائع، ومما يعكس نجاح العمل المصرفي الإسلامي قيام الكثير من البنوك التقليدية بتزويد عملائها بخدمات مالية إسلامية في كثير من الدول، مما أدى إلى وصولها إلى حوالي تسعين مصرفًا ومؤسسة مالية إسلامية في القطاع الخاص منتشرة في العالم العربي والإسلامي والأوروبي، ومع حلول عام 1996م أصبحت المؤسسات المالية الإسلامية تدير حوالي 28 بليون دولار أمريكي وقد بلغت أصولها 31 بليون دولار أمريكي وتنتشر هذه المؤسسات في عدد من البلدان والقارات.¹

ثانياً: أهمية وأهداف البنوك الإسلامية: وتتمثل فيما يلي:

(1) أهمية البنوك الإسلامية:

يمثل ظهور البنوك الإسلامية نوعاً من الانتصار للفكر الإسلامي، بحيث تتجلى الأهمية المرجوة من هذه البنوك في تحقيق وظائفها، فهي تقوم على بناء عقدي تترجمه مجموعة من القيم والسلوكيات الأخلاقية التي يجب مراعاتها في كل المعاملات بشئى أنواعها، وفي هذا تأكيد على العمل مع ربه بالكسب الحلال، ومن منطلق أن الإنسان سيحاسب في الآخرة على جميع أعماله، يجب عليه اعتبار أن الأحكام الشرعية هي الأساس مع مراعاة الله في كل تصرفاته.

وحيث يستخدم المال من طرف البنوك الإسلامية فإن هذه الأخيرة تعتمد على مجموعة من الطرق تحرم كلها الفوائد الربوية، كما أنها تبيح المتاجرة في أي سلعة محظورة ولا تخرج في معاملاتها عن نطاق الحلال والحرام.²

كما أن البنوك الإسلامية تقدم الخدمات الاستثمارية، ولعلها تتقاطع في هذه الوظيفة مع مثيلاتها من البنوك التقليدية، فمن واجباتها العمل على زيادة المدخرات لكي يتم تدويرها في أوعية استثمارية متنوعة، إذ يمثل الاستثمار العمود الفقري للبنوك الإسلامية، فهي ضرورة حتمية من أجل استمراريتها وبقائها.³

¹ فكري كباش أمين، مفهوم المصرفية الإسلامية بين النظرية والتطبيق. مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، 2010، (مج04)، (ج01)، (ع14)، ص 07-08.

² عصام بوزيد، "محاولة اختبار كفاءة نظم تمويل الإسلامي في مواجهة الازمات المالية". أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة قاصدي مرياح، الجزائر، 2015_2016، ص 24.

³ عصام بوزيد مرجع سابق، ص 24.

(2) أهداف البنوك الإسلامية: وتتمثل أهداف البنوك الإسلامية كالتالي:¹

أ_ **الهدف التنموي:** البنوك الإسلامية تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تتماشى معاملاتها المصرفية مع الضوابط الشرعية وإيجاد البديل لكافة المعاملات لرفع الحرج عن المتعاملين معها، من النواحي التالية:

- إلغاء الفائدة وتخفيض تكاليف المشاريع وهذا يؤدي الى تشجيع الاستثمار بالنسبة لفئة الحرفيين، وبالتالي خلق فرص جديدة ومنه تتسع قاعدة العاملين والقضاء على البطالة، فيزداد الدخل الوطني؛

- تنمية الوعي الادخاري وتشجيع الاستثمار، وذلك بإيجاد فرص وصيغ عديدة للاستثمار وتتناسب مع قدرة ومطالب الافراد والمؤسسات المختلفة؛

- العمل من أجل المحافظة على الأموال داخل الوطن، وبذلك يزداد الاعتماد على الموارد والإمكانات الذاتية الأساسية التي توظف داخل البلدان الإسلامية.

ب_ **الهدف الاستثماري:** تعمل البنوك الإسلامية على تشجيع عمليات الاستثمار باستقطاب رؤوس الأموال، وتوظيفها في المجالات الاقتصادية وفقا لصيغ التمويل الإسلامية، والعمل على توفير الخدمات، والاستثمارات الاقتصادية والمالية للحفاظ على الأموال وتميئتها وتوفير التمويل اللازم بأجال المختلفة وتوفير مستلزمات الإنتاج.

ت_ **الهدف الاجتماعي:** البنوك الإسلامية تعمل على الموازنة بين تحقيق الربح الاقتصادي وبين تحقيق الربحية الاجتماعية، وذلك بالجمع بين الأهداف العامة لأي مشروع وتحقيق التكافل الاجتماعي من خلال:

- ✓ المساهمة في تحقيق مجتمع التكافل الاجتماعي وتعميق المبادئ والتعاليم الإسلامية فيه وكذا المساهمة في تدعيم البنية الاجتماعية بتحصيل وإنفاق الزكاة؛
- ✓ التدقيق في مجالات التوظيف التي يقوم البنك بتمويلها والتأكد من سلامتها وقدرتها على سداد التمويل؛
- ✓ أن يحقق التوظيف مجالا لرفع مستوى العمالة، وفي الوقت نفسه يسمح عائده بتقديم خدمات اجتماعية لأفراد المجتمع.

ثالثا: خصائص البنوك الإسلامية: تتميز البنوك الإسلامية عن باقي البنوك الأخرى بجملة من الخصائص تتلخص

في الآتي:²

¹ نوال بن عمارة، "محاسبة البنوك الإسلامية (دراسة حالة بنك البركة الجزائري)". الملتقى الوطني الأول حول "المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الاقتصادي الجديد"، الجزائر، 22_23 أفريل 2003، ص47.

² بريس عبد القادر، خلدون زينب، "الابتكار المالي في التمويل وأهميته في تحقيق كفاءة وفعالية أداء البنوك الإسلامية". مجلة الاقتصاد والتنمية، مخبر البحوث والدراسات، الجزائر، 2016، العدد 03، ص 34.

1- الخصائص العقائدية: بمعنى أنها تستمد مدخلها العقائدي من الشريعة الإسلامية، والأساس العقائدي الذي ينطلق منه العمل البنكي الإسلامي يمثل حقيقة مبدأ الاستخلاف وأن المستخلف يقوم بما استخلف به من واجب إعمار الأرض والالتزام بالضوابط الشرعية المتعلقة بالمال المتمثلة في:

✚ **التزام البنك الإسلامي في جميع معاملاته بقاعدة الحلال والحرام:** إذ يجب مراعاتها في معاملات البنك عدم

التعامل بالربا، بيوع العينة، بيع المحرمات أو وسائلها، كسب المال بالميسر، الرشوة، الغبن، الغش، والغرر.

✚ **عدم التعامل بالفائدة:** تعمل البنوك الإسلامية على إحلال نظام المشاركة محل نظام الفائدة، بحيث يتم

استبعاد الفائدة الدائنة والمدينة بكل أشكالها من المعاملات المصرفية، وتوزع الأرباح على المساهمين

والعملاء، حسب نسبة ما لهم من رأس المال أو الودائع على أن يتحمل (يتقبل) الجميع نصيبهم من الخسارة

إن وقعت.

✚ **التزام البنك الإسلامي بقاعدة "الخراج بالضمان":** الخراج هو الغلة التي تحصل من الشيء كالمنافع، أما

الضمان هو تحمل تبعة الهلاك ومعنى القاعدة أن الخراج من عين ومنفعة وغلة فهي للمشتري عوض ما

كان عليه من تبعة الهلاك فانه لو هلك كان المبيع من ضمانه.

✚ **لا ضرر ولا ضرار:** لهذه القاعدة حكمين الأول لا ضرر المقصود بها عدم الحاق المصرف بأضرار بنفسه أو

غيره أو البيئة أو المجتمع في سبيل تحقيق أهدافه، أما الثاني لا ضرار فالمقصود به عدم مقابلة الضرر وإنما

على المتضرر مراجعة جهة القضاء بهدف الحكم له بالتعويض عن الضرر الذي الحق به.

✚ **العمل والجزاء:** واجب على الانسان العمل الصالح فهو ضرورة حيوية وشرطا ضروري للإيمان، ومن مقتضى

العدل ولكل عمل جزاء عادل على عمله وبطلان أي جزاء دون عمل.

✚ **الخضوع للرقابة الشرعية:** إضافة الى الرقابة الذاتية والرقابة الداخلية التي تخضع لها البنوك الربوية نجد

المصارف الإسلامية تخضع إلى نوع آخر من الرقابة الخارجية ألا وهي "الرقابة الشرعية" من خلال "هيئة

الرقابة الشرعية"، هذا قصد الاطمئنان العملي على التزامها بالشرعية الإسلامية والتدخل لتصحيح الانحرافات

لأعمال البنك اليومية.

2- الخصائص التنموية للبنوك الإسلامية: تعمل هذه البنوك على تمويل المشروعات والأنشطة بهدف تركيز الجهد

للتنمية عن طريق الاستثمارات بأسلوبين إما عن طريق الاستثمار المباشر أو الاستثمار بالمشاركة لكل ما ينتج عنه

من ربح أو خسائر بالنسب المتفق عليها.

3- الخصائص الاجتماعية للبنوك الإسلامية: تعمل البنوك الإسلامية على ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية

من خلال توجيه نشاطها لخدمة أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وعلى ذلك فإن اختيار نوعية الاستثمار

مرتبطة بحاجة المجتمع الفعلية للمشروع في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني، لذلك تهتم هذه البنوك بالعائد الاجتماعي إلى جانب تحقيق الربح،¹

وتعتبر البنوك الإسلامية بنوكا اجتماعية تساهم في تحقيق التكافل الاجتماعي الذي يتحقق من خلال جمع وإنفاق الزكاة في جوانبها الشرعية، واستثمار الفائض منها وتوزيع عوائدها على مستحقيها كما تقوم بتقديم قروض حسنة لغايات إنسانية كحالة الزواج والعلاج وقضاء الديون وإنشاء المؤسسات الصغيرة التي تلبي الاحتياجات التمويلية للفقراء، كذلك تقوم المصارف الإسلامية بمساعدة الزبائن في عثراتهم إلى نشر الوعي الإسلامي الثقافي والبنكي بإنشاء مراكز مثل المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية.

رابعا: الدور الاجتماعي للبنوك الإسلامية: يظهر الدور الاجتماعي للبنوك الإسلامية في بعض النقاط التالية:²

1- تجميع وتحصيل أموال الزكاة وتوزيعها على المستحقين والمحتاجين لها الواردين، ولا شك أن تجميع هذه الزكاة وتوزيعها يتضمن شعور هذه البنوك بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه؛

2- تجميع الأموال الناجمة عن الصدقات والتبرعات التي يقدمها المحسنون ويقوم البنك بأدائها للمستحقين الفعليين؛

3- تقديم القروض الحسنة للمحتاجين من أجل مواجهة تكاليف دراسة الأبناء وتكاليف الزواج والعلاج وغيرها، على أن يسدها المقترض دون فائدة وعلى دفعات تتناسب مع قدرة المقترض على التسديد، مع وجود ضمانات للتسديد وذلك من خلال تحويل قسط شهري من الراتب المقترض، أو كفالة شخص له إذ يكون الرجوع على الكفيل في حالة عدم سداد القرض الحسن مع مراعاة مبدأ التيسير في التسديد؛

4- الاسهام في زيادة الوعي العلمي والثقافي والديني، وذلك بعقد ندوات ودورات والمحاضرات وارسال بعض الكفاءات العلمية للتعلم في ميادين اختصاصاتها؛

5- الاسهام في تأمين السكن المناسب للفئات متوسطة الدخل، وذلك عن طريق تأجيرها لهذه السكنات اجارة منتهية بالتملك؛

6- الاسهام في إيجاد مؤسسات صحية أو تعليمية تساهم في تقديم الخدمات للأفراد المحتاجين من ذوي الدخل الضعيف.

¹ بريش عبد القادر، خلدون زينب، مرجع سابق، ص 34-35.

² نصر سلمان، البنوك الإسلامية (تعريفها، نشأتها، مواصفاتها، وصيغها التمويلية...). الملتقى الدولي الأول حول أزمة النظام المالي والمصرفي الدولي وبديل البنوك الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ص 05.

المطلب الثاني: معاملات المالية وصيغ التمويل في البنوك الإسلامية

تتوفر البنوك الإسلامية على أساليب وصيغ تمويلية تدفعه إلى تحقيق التعاون والازدهار، سواء بتعاون المال مع المال أو بتعاون المال مع العمل وعليه سنقوم بالتعرف في هذا المطلب على إبراز المعاملات بهذه البنوك وكذا أبرز صيغ التمويل فيها.

أولاً: أبرز المعاملات المالية المعتمدة في البنوك الإسلامية: تتمثل المعاملات المالية التي يتم اعتمادها كالتالي:

1- تحويل النقود مقابل مبلغ يسير من المال لأن هذا المبلغ الذي يأخذه البنك الإسلامي نظير التحويل يكون أجرة مشروعة؛

2- إصدار شيكات السفر إذ المسافر الذي ينتقل من الدول يحتاج إلى نقد يسهل تداوله في البلاد التي يسافر إليها، فيشتري المسافر مقدارا من ذلك النقد لا يقبضه نقدا ونما يأخذه في صورة صك له قوة النقد، يصرفه في أي مكان بالمبلغ نفسه الذي عليه أو بقيمته من عملة لأخرى لأن ذلك أير تداولاً وأسلم من حمل النقود نفسها؛

3- بيع أسهم الشركات نظير أجرة يسيرة يتقاضاها من الشركة باعتباره وكيلا لها في عملية البيع؛

4- تسهيل التعامل مع الدول الأخرى، إذ توفر على المتعاملين كثيرا من العناء والمشقات، لأنه ينوب عنهم في الدفع للثمن والاستلام لوثائق شحن البضاعة.¹

ثانياً: الاستخدامات في البنوك الإسلامية: رأينا أن للبنك الإسلامي موارد أموال متعددة والتي تدفعه إلى استخدامها في مجالات شتى، والتي تنقسم بدورها إلى استخدامات مباشرة وغير مباشرة:²

1- **الإستخدامات المباشرة:** يقوم المصرف الإسلامي بتأسيس مشروعات وشركات مختلفة يتولى التحكم فيها، وتظل هذه الوحدات امتدادا قانونيا له كإحدى وحداته وإدارته الفنية الأخرى ولقيام البنك بخدمات أخرى تمكنه من أداء التزاماته يستحسن أن تكون هذه الاستخدامات محددة.

2- **الاستخدامات غير المباشرة أو التأجير التمويلي:** ونقصد بالتأجير التمويلي أن البنك يقوم بشراء آلات ومعدات ويؤجرها للعملاء مقابل أقساط تدفع اليه شهريا أو سنويا، وقد ينتهي هذا التأجير بتملك المعدة أو الآلة للمستأجر وفي هذه الحالة يكون البيع بالتقسيط بيعا حقيقيا، ويكون الشراء تأجيري، ويتم حساب القسط بحيث يؤدي خلال مدة التعاقد إلى سداد ثمن الشراء الأصلي وتحقيق عائد مناسب للمصرف.

¹ نصر سلمان، مرجع سابق، ص 05-06.

² قادري محمد الطاهر، جعيد البشير، **عموميات حول المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول**. ملتقى حول الاقتصاد الإسلامي الواقع والرهانات، جامعة الجلفة، الجزائر، بدون تاريخ نشر، ص 14.

ثالثاً: طرق التمويل في البنوك الإسلامية: تتمثل طرق التمويل في البنوك الإسلامية في الأدوات التالية:

1) المضاربة: تُعد المضاربة من أهم صيغ استثمار الأموال في الفقه الإسلامي، وهي نوع من المشاركة بين رأس المال والعمل وعقد المضاربة من العقود المسماة في الفقه الإسلامي وقد أورد الفقهاء تعريفات كثيرة وكلها تدور حول معنى المضاربة عرفت بأنها: (عقد على الشركة في الربح بمال من أحد الجانبين وعمل من الجانب الآخر).¹

هذا العقد من أكثر العقود أهمية للنشاط الاقتصادي الذي يعتمد على المشاركة في الربح والخسارة، كما كان في الماضي أيضاً فبوساطة يمكن تمويل مشروعات إنتاجية على مستويات حجم مختلفة، وللمضاربة أنواع عديدة:²

أ- **المضاربة المطلقة:** هي التي لا يقيد فيها صاحب المال المضارب به بنوع محدد من التجارة أو بأشخاص محددين يتاجر معهم أو بمكان وزمان يزاول فيه النشاط بهذا المال وتكون للمضارب في هذه الحالة الحرية في تشغيل مال المضاربة بالكيفية التي يراها كفيلة بالمحافظة على هذا المال وتحقيق العائد الملائم.

ب- **المضاربة المقيدة:** تكون عندما يضع رب المال قيوداً وشروطاً معينة على المضارب، على أن تكون هناك مصلحة من جراء وضعها، وهذه القيود والشروط يجب وضعها عند الاتفاق على المضاربة، أو يبقى ذلك ممكناً طالما مال المضاربة مازال نقداً ولم يبدأ المضارب بالتصرف به وهذه هي حالة حسابات الاستثمار المخصص في المصارف الإسلامية، وتعتبر صيغة المضاربة المطلقة أنسب لهذه المصارف لأنها تتيح لها مرونة كافية في توظيف الأموال.

2) المرابحة: يمكن تعريفه بأنه ذلك البيع الذي يزيد فيه سعر بيع السلعة للسلعة من السلعة عن سعر شراء السلعة الأصلي لتحقيق ربح وهو على قسمين:³

أ- **بيع المرابحة العادية أو بيع ما سبق شراؤه:** وهنا يقوم التاجر بشراء السلعة بدون أن يكون هناك وعد مسبق من المشتري بشراء البضاعة وإنما يتم البيع نتيجة عرض البضاعة وحاجة المشتري إليها.

ب- **بيع المرابحة للآمر بالشراء:** وهي التي تتكون من ثلاثة أطراف هي: البائع والمشتري، والبنك باعتباره تاجر وسيطاً بين البائع الأول والمشتري، وهنا لا يشتري البنك السلعة إلا بعد تحديد المشتري رغبته بصورة لا تحتل المنازعة، وأن يقطع على نفسه وعدا بشراء السلعة المطابقة للمواصفات التي طلبها من البنك، وعي عملية مركبة من وعد بالشراء والبيع بالمرابحة، وهي ليست من قبيل بيع الانسان ما ليس عنده لأن البنك لا يعرض للبيع شيئاً ولكنه

¹أمانة محمد يحيى عاصي، **تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية.** رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأردن، الأردن، ص 165-166.

² أمانة محمد يحيى عاصي، مرجع نفسه، ص 166.

³ مهدي ميلود، "أدوات التمويل المصرفي اللاربوي ودورها في دعم المؤسسات الاقتصادية"، الملتقى الدولي حول "سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات"، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 21_22 نوفمبر 2006، ص 07_08.

يتلقى أمرا بالشراء، وهو لا يبيع حتى يملك ما هو مطلوب ويعرضه على المشتري الأمر ليرى ما إذا كان مطابقا لما وصف، كما أن هذه العملية لا تتطوي على ربح ما لم يضمن لأن المصرف قد اشترى وأصبح مالكا يتحمل الهلاك.

وتستطيع المؤسسة الاقتصادية بمقتضى هذه الصيغة الحصول على احتياجات من آلات والتجهيزات والمواد الأولية وتقوم بدفع القيمة فورا على أقساط شهرية أو غير ذلك من الترتيبات المناسبة، ومنه هي صيغة تمويل عيني مناسبة للمؤسسات تتميز بمرونة أكبر من عملية التمويل عند الانفاق على هامش للربح بين البائع والمشتري.

(3) الاستصناع: الاستصناع عقد بين المستصنع (المشتري) والصانع (البائع)، بحيث يقوم الثاني وبناء على طلب الأول بصناعة سلعة موصوفة (المصنوع) أو الحصول عليه عند أجل التسليم على أن تكون مادة الصنع وتكلفة التصنع العمل من الصانع، وذلك في مقابل الثمن الذي يتفقان عليه وعلى كيفية سداده حالا أو مقسطا أو مقسطا أو مؤجلا وبقتضي عدم بيع المعدوم.¹

-**خصائصه:** للاستصناع خصائص عديدة نذكر أهمها كالتالي:²

* يشبه البيع المطلق لأنه مبادلة عين بثمن، ولا يشترط تسليم الثمن في المجلس العقد ويختلف عن البيع المطلق بعدم تعين المبيع كونه في ملك البائع.

* يشبه بيع السلم لأنه ينعقد على موصوف في الذمة، ويختلف عنه بجواز تأجير دفع الثمن.

* يشبه الاجازة بأن العمل أو المصنعة مشروطة، ولكنه يختلف عن الاجازة ان مادة الصنع تكون من عند الصانع.

(4) المشاركة: وهي إتفاقية أو عقد بين المصرف الإسلامي والعميل والمساهمة في رأس المال بنسب متساوية أو متفاوتة في إنشاء مشروع جديد أو تطوير مشروع قائم أو في تملك عقار أو موجود منقول، سواء على أساس دائم أو متناقص بحيث يشتري العميل حصة المصرف بشكل متزايدة (مشاركة متناقصة)، وتتم المشاركة في الأرباح التي يدرها المشروع أو العقار أو الموجود وفقا لشروط إتفاقية المشاركة في حين تتم المشاركة في الخسائر وفقا لنصيب المشارك في رأس المال.³

¹ إخلاص باقر هاسم النجار، "المصارف الإسلامية". دار الأيام للنشر، العراق، ط3، 2017، ص109.

² إخلاص باقر هاسم النجار، مرجع نفسه، ص110.

³ إبراهيم الكرانسة، "البنوك الإسلامية: الإطار المفاهيمي والتحديات". صندوق النقد العربي، أبو ظبي، 2013، ص 11.

🚩 أشكال المشاركة: تأخذ المشاركة في المصرف الإسلامي عدة أشكال وهي: ¹

(أ) المشاركة الثابتة (الدائمة): وفيها يشارك المصرف بتمويل جزء من رأس المال مشروع معين، ويصبح بذلك شريكا في الملكية المشروع وفي إدارته حسب نسبة الحصة في رأس المال، كما يكون شريكا في الأرباح والخسائر إلى حين نهاية المشروع أو المدة التي حددت في الاتفاق؛

(ب) المشاركة المنتهية بالتمليك: هو اشتراك البنك الإسلامي مع شخص أو أكثر في إنشاء مشروع معين برأسمال معين بهدف الربح، على أن يقوم الشريك الآخر أو أحد الشركاء بشراء حصة البنك تدريجيا من الأرباح التي يحصل عليها إلى أن تنتقل حصة البنك في رأسمال المشروع بالكامل إلى الطرف الآخر؛

(ت) المشاركة على أساس صفقة معينة: حيث يقوم البنك الإسلامي بتمويل جزء من عملية تجارية أو عدة صفقات مستقلة عن بعضها ضمن المشروع نفسه، يحصل من خلالها على نسبة متفق عليها من الربح وينتهي هذا النوع من المشاركة بانتهاء الصفقة.

(5) بيع السلم: يعرف على أنه بيع أجل بعاجل، وهو نوع من أنواع البيع يدفع فيه الثمن حالا ويؤجل فيه المبيع الموصوف في الذمة، فيسمى الثمن (رأس مال السلم)، ويسمى المبيع (المسلم فيه)، ويسمى البائع (المسلم إليه)، ويسمى المشتري (المسلم أو رب السلم) وقد يسمى السلم (سلفا).²

إذا يعد بيع السلم صيغة تمويلية نقدية وعينية مناسبة للمؤسسات الاقتصادية حيث يمكن أن يكون الثمن (راس مال السلم) نقدا يدفع مقدما أو عينا، مثل مواد أولية معلومة المقدار، آلات وتجهيزات، أو منفعة كتقديم مبنى لعمل مصنع، فتستخدمه المؤسسة لمدة معلومة وقد يكون خدمات نقل مقدمة لمدة معينة لمسافات معينة، ويكون المقابل كميات معينة من منتجات محددة الصفات تسلم في آجال معينة، ومنه نرى أن عقد السلم بإمكانه أن يتيح للمؤسسات الاقتصادية سيولة نقدية متمثلة في الثمن الذي تقبضه المؤسسة عند التعاقد مقابل التعهد بتسليم كمية من إنتاجها.

(6) عقد الاجازة: وهي عقد على منفعة معلومة تؤخذ شيئا فشيئا فهو بيع منفعة أو خدمة وليس سلعة مثل العقود الأخرى، وعقد الأجازة يتضمن تحديد صفة العين المؤجرة وتمكين المستأجر منها وتعهد مالكة بصيانتها، ولا يشترط على المستأجر ضمان العين المؤجرة إلا في حالتي التعدي والتقصير وذلك خلال مدة وأجرة يتفق عليهما طرفي العقد.³

¹ العربي مصطفى، طروبيا النذير، دور البنوك الإسلامية في تمويل القطاع الزراعي-تجربة السودان-. مجلة البشائر الاقتصادي،

مخبر البحوث والدراسات، الجزائر، 2019، (مج) 05، (ع) 02، ص 283-284.

² يحيى محمد زكرياء، الدليل العملي للمدقق الشرعي في المصارف الإسلامية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدعوى

الجامعي للدراسات الإسلامية، بدون بلد النشر، 2010، ص 140.

³ مهدي ميلود، مرجع سابق، ص 09.

إن عقد الاجارة مناسب جدا لمساعدة المؤسسات الاقتصادية في الحصول على احتياجاتها من رأس المال الثابت دون إرهاق لها، فالمؤسسة تستطيع أن تدفع إيجارا للمكان الذي تمارس فيه نشاطها دون تكليف لميزانيتها، كما تستطيع المؤسسات الاقتصادية أن تحصل على الآلات أو المعدات والأدوات التي تحتاجها بصيغة الاجازة أيضا.

(7) القرض الحسن: هو عبارة عن دفع مال أو تمليك شيء له قيمة بمحض التفضل، على أن يرد مثله أو يأخذ عوضا متعلقا بالذمة بدلا عنه، وتتفق معظم المصارف الإسلامية على منح القروض الحسنة في ظل الظروف غير عادية تلحق بعملائها من مودعين ومساهمين، ويتم ذلك بطريقة خصم الكميالة التجارية قصيرة الأجل بدون مقابل.

كما أن القرض الحسن هو القرض الذي يتم استرداده في نهاية المدة دون دفع أي فوائد عليه، ودون أن يكون للمقرض أي حق في المشاركة في أرباح أو خسائر ولا اشتراط شيء يجر نفعا عليه فهو يمنح لتفريج كرب على المستفيدين منه، كما يجوز للمقترض أن يرد للمقرض أكثر مما اقترض منه، وذلك عن رغبة شخصية منه.¹

¹ عبد الرزاق رحيم جدي الهيتي، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998، ص

المطلب الثالث: عوامل نجاح البنوك الإسلامية

على الرغم من الانتشار الواسع الذي شهدته وتشهده البنوك الإسلامية إلا أنها تواجه جملة من المصاعب والتحديات والتي تجعل من تأديتها لعملها وممارستها لنشاطها مهمة صعبة، حيث يتوقف نجاحها ونموها وسعيها نحو الازهار والتفوق على مدى قدرتها على مواجهة هذه التحديات وتجاوزها وفق استراتيجيات محددة.

أولاً: التحديات التي تواجه البنوك الإسلامية: من بين أهم التحديات التي تواجهها البنوك الإسلامية:

1) تعدد الآراء وهيئات الرقابة الشرعية وعدم وجود جهة تعمل على توحيد الفتاوى فيما يخص المعاملات التي تقوم بها البنوك الإسلامية والذي أدى إلى تشتت أفكار المسؤولين عن إدارة المصرف، وهذا راجع إلى مجموعة المشاكل التي تعاني منها هذه الهيئات والتي من بينها:¹

أ - نقص خبرة ومعرفة هؤلاء الفقهاء بالمسائل المالية والمصرفية الحديثة وهذا يعني صعوبة الوصول إلى فتوى شرعية محددة؛

ب - التطور السريع والمتواصل في المعاملات الاقتصادية وخاصة منها المصرفية أدى إلى صعوبة متابعتها بإصدار الفتاوى المناسبة لها؛

ج - عدم التعاون مع هذه الهيئات من قبل مسؤولي إدارة المصرف مما يسمح بوجود مخالفات شرعية من قبل موظفي البنك تؤدي في النهاية إلى رقابة شرعية صورية لا معنى لها؛

د - عدم الإلمام من طرف هذه الهيئات بالمعاملات المصرفية والمالية الحديثة، قد يجعلها محل استغلال من قبل إدارة المصرف كلجوء هذه الأخيرة مثلا إلى صياغة السؤال وتكييفها معينا أو حذف جزء منه، وعليه فإن إباحة المعاملة محلا لتساءل يتوقف على ما تقدم للهيئة من تفاصيل عنها:²

1. تعاني البنوك الإسلامية نقصا شديدا في الكوادر والإطارات المؤهلة للقيام بالأعمال المصرفية القائمة على

أسس إسلامية أو العكس، أي توافر فقهاء مختصين من الناحية الشرعية ضعفاء في المعاملات الحديثة؛

2. العمل على إنشاء سوق للاقتراض السريع فيما بين البنوك الإسلامية، يساعدها على الحصول على السيولة وقت الحاجة؛

3. لا بد أن تسعى البنوك الإسلامية إلى تنويع محافظها الاستثمارية من أجل تخفيض المخاطر التي يمكن أن

تتعرض لها في حالة اعتمادها على مشاريع معينة وذلك من خلال عدم التركيز فقط على المشروعات

القصيرة الأجل، وإنما لا بد وأن يتعداها إلى إعطاء المشروعات الإنتاجية طويلة الأجل أهمية كبيرة في عملية

¹ عيشوش عبدو، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2008_2009، ص 52_56.

² عيشوش عبدو، مرجع سابق، ص 56

التمويل، لما يكون لها النوع من المشاريع من دور مهم في تحقيق الأرباح، وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

4. **ثانياً: استراتيجيات البقاء للمصارف الإسلامية:** يقصد باستراتيجية البقاء تلك الاستراتيجية التي يجب أن

تتبنها المصارف الإسلامية للبقاء والاستمرارية بوصفها مؤسسات مالية ومصرفية قادرة على التنافس والتطور أسوة مع باقي المؤسسات المالية والمصرفية التقليدية. فضلاً عن الحاجة الماسة إلى تحسين القدرة التنظيمية للمصارف الإسلامية في ظل تحرير الخدمات المالية والمصرفية، ومن أهم هذه الاستراتيجيات هي:

1. **استراتيجية تقييم الأداء:** إذ يعد تقييم الأداء امتداداً متطوراً للرقابة المالية وهو بعد رقابي حديث، إذ يبين هذا البعد مدى الفاعلية والكفاءة إذ يتعلق الأول بمدى تحقيق تلك الأهداف المرسومة، أما الجانب الثاني فيبين مدى حسن استخدام الموارد لتحقيق تلك الأهداف المرسومة، أن الهدف الأساسي لتقييم الأداء هو تحسين مستوى إدارة النشاط المصرفي الإسلامي، وضمان حسن استخدام الموارد المتاحة وإدارتها وتجنب الأسباب التي تعيق الفاعلية المصرفية وتحقيق الأهداف وعدم كفاية رأسمال¹

ويتلخص تقييم الأداء في مجموعة الإجراءات التي تقارن فيها النتائج المتحققة للنشاط بأهداف ذلك النشاط بقصد بيان مدى انسجام تلك النتائج مع الأهداف لتقرير مستوى فاعلية أداء النشاط، كذلك تقاس عليه وتقارن عناصر مدخلات النشاط بمخرجاته، ولذا فإن استراتيجية تقييم الأداء في المصارف الإسلامية يجب أن تنال الاهتمام الواجب، بحيث يمثل مستوى أداء المصرف الناتج عن الدراسة معياراً أساسياً لتقييم أداء الإدارة وتحديد مدى استمراريته وتطورها.

2. **استراتيجية التثبيت: consolidation strategy:** وهي استراتيجية تهتم بحماية المركز التنافسي للمصرف الإسلامي، وتقويته ضمن أسواقها الحالية والخدمات التي تقدمها حالياً، وتتطلب عملية التثبيت زيادة الكفاءة التشغيلية والتأكيد على العناصر الأساسية للتميز، ومن ثم تستطيع المصارف الإسلامية خلق ميزة تنافسية مع المصارف التقليدية.

3. **استراتيجية الكلفة cost strategy:** تتمحور هذه الاستراتيجية حول تقوية المركز التنافسي للمصارف الإسلامي عن طريق تحقيق نسب عوائد للمساهمين والمودعين أعلى مما هي عليه الآن، وتعد من أفضل الطرائق لتحقيق ذلك هم تخفيض التكاليف التي يتحملها المصرف الإسلامي في سبيل تقديم خدماته المختلفة، مما سيؤدي بالضرورة إلى زيادة هامش الأرباح بالنسبة للمساهمين والمودعين².

¹ حيدر يونس الموسوي، كمال كاظم جواد، "المصارف الإسلامية وتحديات العولمة والتحرير المالي". مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة كربلاء، العراق، 2009، مجلد 11، العدد 04، ص 60.

² حيدر يونس الموسوي، كمال كاظم جواد، مرجع سابق، ص 60.

المبحث الثاني: الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية:

في ظل ما تشهده السنوات الأخيرة من عودة الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية على مستوى الاقتصاد التقليدي من مختلف مؤسساته الاقتصادية والمالية والمصرفية، بإدماج بعض المفاهيم التي تعكس الأداء المعاصر لدورها الاجتماعي والتي تعد المسؤولية الاجتماعية من أبرزها، يستدعي من المصارف الإسلامية ضرورة إحياء دورها الاجتماعي اتجاه مختلف أصحاب مصالحها المعنية بذلك من عملائها ومواردها البشرية والمجتمع والبيئة.

وتشمل المسؤولية الاجتماعية بمفهومها الواسع والشامل الالتزام بتحقيق التوازن بين أطراف متعددة لكنها مترابطة وعلى ضوء ما تقدم سنتطرق في هذا المبحث إلى مفاهيم حول المسؤولية الاجتماعية في الفكرين التقليدي والإسلامي.

المطلب الأول: مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بين الفكر الاقتصادي الإسلامي والفكر الاقتصادي التقليدي

إن تأصيل المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في مختلف أنشطة المؤسسة أصبح موضوعاً ذو أهمية بشكل متزايد، لأسباب استراتيجية وللحصول كذلك على المنافع المترتبة من ذلك، وعيه فإن محاولة تحديد معنى المسؤولية الاجتماعية يتطلب التدقيق فيما يتعلق بحدوده وأبعاده، وجوانبه ومجالاته، وهو ما يحتم علينا أن نتغلغل في مختلف التعريفات التي تدخل بصفة عامة.

أولاً: تعريف المسؤولية الاجتماعية: قبل تحديد تعريف المسؤولية الاجتماعية وجب تحديد مفهوم المسؤولية أولاً وذلك كالتالي:

1. تعريف المسؤولية: اشتقت كلمة المسؤولية من الفعل الثلاثي سأل، وقد ورد في المنجد في اللغة بأنها ما يكون الإنسان مسؤولاً ومطالباً عن أمور أو أفعال أتاها، أما في اللغة الفرنسية فيعرف مصطلح *responsabilit* في قاموس *le robert* بأنها تشير إلى العديد من المفاهيم عبر مستويات ثلاث؛ فتعني في الأول: 'الواجب والالتزام'، وفي الثاني: 'المنصب، التكليف والمهمة' وأما في المستوى الثالث فتعني: 'الخطأ وتبعاته'.¹

أما في اللغة الإنجليزية فقد عرفها القاموس الإنجليزي *oxford* أنها ترتبط بواجب التعامل مع شيء أو رعاية جسم ما من هذا النوع وما ينجر عنه من لوم إذا سارت الأمور بشكل خاطئ.²

إن متلازمة المسؤولية والحرية تجلبنا إلى أن المسؤولية تبنى على الحرية كشرط ضروري لتحقيقها الذي تترتب عليه المسائلة القانونية في حال الفعل السالب الذي يعرضه للعقاب، إذ لولا إرادة الاختيار الحرة مع القدرة الذاتية على

¹ مجموعة من الباحثين، **المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات (بين المقاربات النظرية والممارسات التطبيقية)**. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ط1، 2019، ص 08.

² مجموعة من الباحثين، مرجع نفسه، ص 09

الفعل المختار دون إكراه أو إجبار لما كانت هناك معقولة للمسؤولية ولا مبرر للجزاء لأن المجتمع الإنساني يتحول إلى شبه غابة يأكل فيها القوى الضعيف، خصوصا إذا لم تكن هناك قوانين وتشريعات تنظم العلاقات.

2. تعريف المسؤولية الاجتماعية: تعددت تعريفات المسؤولية الاجتماعية اخترنا منها ما يلي:

✚ **تعريف البنك الدولي:** "يقصد بالمسؤولية الاجتماعية لرأس المال الالتزام بالمساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة، وذلك من خلال التعاون مع العاملين وأسرهـم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشتهم على نحو مفيد لنشاط الشركات والتنمية الاقتصادية."¹

✚ **تعريف الاتحاد الأوروبي:** "المسؤولية الاجتماعية لرأس المال هو مفهوم تقوم الشركات بمقتضاه بتضمين اعتبارات اجتماعية وبيئية في أعمالها وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي."² ويركز الاتحاد الأوروبي على فكرة أن المسؤولية الاجتماعية مفهوم تطوعي لا يستلزم سن القوانين أو وضع قواعد محددة تلتزم بها الشركات للقيام بمسؤوليتها تجاه المجتمع.

✚ **تعريف "holmes":** "المسؤولية الاجتماعية عبارة عن التزام منشأة الاعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث، وخلق فرص عمل وحل مشاكل الإسكان والمواصلات وغيرها"³

من التعاريف السابقة نستطيع أن نذكر أهم النقاط المشتركة في التعاريف:⁴

- المسؤولية الاجتماعية ذات بعد حضاري؛
- المسؤولية الاجتماعية طابعها التزام أخلاقي غير قانوني؛
- المسؤولية الاجتماعية تسهم في التنمية بكافة مجالاتها؛
- المستفيدون من المسؤولية الاجتماعية هم أبناء المجتمع ككل، سواء كانوا من الموظفين أم من بقية أفراد المجتمع؛
- المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بوجود (شركة)، لكن الا يمكن توسيع نطاق المسؤولية الاجتماعية لتصبح ثقافة شعبية منوطة بكل فرد من أفراد المجتمع بغض النظر عن كون ذلك الفرد يمتلك شركة أو لا.

¹ طاهر محسن المنصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، "المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال". دار وائل للنشر، الأردن، ط 02، 2008، ص 10.

² نزار ميهوب، "المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية". الاكاديمية السورية الدولية، سوريا، 2009، ص 11_12.

³ خالد صبجي حبيب، "مدى إدراك المصارف لأهمية المحاسبة والافصاح عن المحاسبة الاجتماعية". رسالة ماجستير (غير مشورة)، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2010_2011، ص 17.

⁴ نزار ميهوب، مرجع سابق، ص 12.

مما سبق نجد أن المسؤولية عبارة عن عقد أخلاقي طوعي تتحقق فيه المنفعة المتبادلة ويتم إبرامه بين المنظمة (المؤسسة، الشركة) والمجتمع الذي تعمل فيه بكافة عناصره، ويتم بموجبه القيام بواجبات من الطرفين للوصول إلى الصالح العام وتحقيق التنمية لكليهما.

أما **berkowitz** فقد حدد مفهوم المسؤولية الاجتماعية ضمن ثلاث جوانب أساسية لمسؤولية المنظمة (المؤسسة، الشركة) تمثلت في:¹

* المسؤولية اتجاه تحقيق الأرباح: وتشير إلى أن مسؤولية المنظمة كانت متمثلة فقط في تحقيق الأرباح.

* المسؤولية اتجاه أصحاب المصالح: نتيجة الانتقادات الموجهة لأهداف الربحية كمسؤولية وحيدة تركز عليها المنظمة، ظهر ما يسمى بالمسؤولية اتجاه أصحاب المصالح والتي تركز على ضرورة الاهتمام بتلبية أهداف أصحاب المصالح من مستهلكين، عاملين مجهزين، وموزعين....

* المسؤولية اتجاه المجتمع: انتشر هذا المفهوم في الأعوام الأخيرة، ويشير إلى ضرورة التزام المنظمة بالمسؤولية، تجاه البيئة والمجتمع بشكل عام.

ثانياً: نشأة مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الاقتصادي التقليدي:

تعود الجذور التاريخية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في الفكر الاقتصادي التقليدي إلى أوائل القرن الثامن عشر من خلال أفكار آدم سميث والذي كان يرى أن جميع المؤسسات تسعى لتقديم أفضل الخدمات للمجتمع وتحقيق أعلى ما يمكن من الأرباح، وما ينسجم مع الضوابط القانونية والأخلاقية، ثم جرى حصر مفهومها فيما تقدمه المؤسسات من سلع وخدمات والتي تعد منفعة بحد ذاتها، وأن تعظيم الأرباح هو تحقيق الاستجابة لحاجات المجتمع. تعتبر المسؤولية الاجتماعية من الأفكار التي ظهرت عقب الثورة الصناعية منذ سنة 1770، أما ظهورها كمصطلح فيعود إلى سنة 1923 مع صدور كتاب (أوليفر مالدون) فهو يعد من بين الرواد الذين أسهموا في توضيح علم الإدارة وإرساء قواعده وأساسه) والذي يحمل عنوان (فلسفة الإدارة – the philosophy of management) حيث أشار فيه إلى ضرورة اهتمام المؤسسات بالمسؤولية الاجتماعية في أداء وظائفها، إلا أنه لم يلق الاهتمام الكافي.²

ليتوالى بعد ذلك الاهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية نتيجة للانتقادات التي واجهتها المؤسسات حول اهتمامها بتعظيم الأرباح فقط، بالإضافة إلى عوامل أخرى كتنامي اهتمام أفراد المجتمع والدول بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية، وكذا زيادة الضغوط التنظيمية الملزمة للمؤسسات على الالتزام ببعض المعايير في ممارسة أنشطتها، إلى جانب ظهور

¹ خالد صبحي حبيب، مرجع سابق، ص 18.

² حنان مبروك درحون، تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، مخبر البحوث والدراسات، الجزائر، (ع) 43، 2018، ص 149.

حدة المنافسة والتي أدت إلى التوجه نحو إدخال عوامل اجتماعية وعوامل بيئية إلى جانب العوامل الاقتصادية ضمن استراتيجياتها.

وعلى العموم فالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في الفكر الاقتصادي التقليدي هي الترجمة لمصطلح (la responsabilite sociale des entreprise / the corporate social responsibility) واختصارها (RSE/CSR) وتعني ممارسة المؤسسات لنشاطها مع مراعاة الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والبيئية والقانونية دون إهمالها لأهدافها الربحية، بما يعود بالنفع على جميع أصحاب المصالح، وبما يسمح بالمشاركة في تحقيق التنمية المستدامة.¹

ثالثا: أهمية وأهداف المسؤولية الاجتماعية:

1- أهمية المسؤولية الاجتماعية: تتضح أهمية المسؤولية الاجتماعية من عدة أوجه، تتمثل في المردود الذي تحققه للمجتمع والدولة والمنظمة كالتالي:²

- زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع مع توليد شعور عالي بالانتماء من قبل الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعوقين وقليلي التأهيل والأقليات والمرأة والشباب وغيرهم.
- الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة الاجتماعية وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص الذي هو جوهر المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال.
- تحسين نوعية الحياة في المجتمع سواء من ناحية البيئة التحتية أو الناحية الثقافية.
- ازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين منظمات المجتمع المختلفة ومختلف الفئات ذات المصلحة.
- تحسين التنمية السياسية انطلاقا من زيادة التنقيف بالوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات والمنظمات وهذا يساهم بالاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية.
- كون المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بمفاهيم أساسية كتقليل السرية بالعمل والشفافية والصدق في العمل وهذه تزيد من الترابط الاجتماعي وازدهار المجتمع في مختلف المجالات.

وأخيرا فإن الدولة هي أحد المستفيدين الرئيسيين من إدراك منظمات الأعمال لدورها الاجتماعي حيث أن هذا سيؤدي إلى تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل أداء مهماتها وخدماتها الصحية والتعليمية والاجتماعية الأخرى بالإضافة إلى أن عوائد الدول ستكون أفضل بسبب وعي المنظمات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية المختلفة ورفد الدولة بمستحققاتها من الضرائب والرسوم والمساهمة في القضاء على البطالة

¹ حنان مبروك درحمن، مرجع سابق، ص 149.

² ماضي بلقاسم، خديجة لدرع، دور البنوك الإسلامية في إرساء المسؤولية الاجتماعية في الدول الإسلامية. ملتقى دولي حول ثقافة منظمات الاعمال والسلوك الأخلاقي لممارساتها، جامعة عنابة، الجزائر، 2009، ص 05.

والتطور التكنولوجي وغيرها من المجالات التي تجد الدولة الحديثة نفسها غير قادرة على القيام بأعمالها جميعا بعيدا عن تحمل منظمات الأعمال الخاصة دورها في هذا الإطار.

2- أهداف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات: هنالك عدة أهداف للمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات يمكن تحديدها في التالي:¹

- تحقيق التوازن في التزامات المؤسسة بين حملة الأسهم والمجتمع.
- تعظيم الآثار الإيجابية وتقليل الآثار السلبية لأنشطة الشركة تجاه المجتمع.
- المشاركة الإيجابية من قبل المحاسبين في قياس وتقييم الأداء الاجتماعي للمؤسسات لإمكانية تحقيق التوازن النسبي بين العلاقة الاقتصادية (إنتاج السلع والخدمات) والعلاقة الاجتماعية (دعم البعد الاجتماعي).
- تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمؤسسة بحيث لا تشمل فقط عناصر التكاليف والمنافع الخاصة والداخلية للمنظمة، وإنما أيضاً تتضمن عناصر التكاليف والمنافع الخارجية الاجتماعية والتي لها تأثير على فئات المجتمع.
- الإفصاح عن العلاقة التي تقيمها الشركات ليس فقط مع عملائها وموظفيها بل أيضاً مع المجموعات المجتمعية الأخرى باعتبار أن جميع هذه المجموعات أطرافاً معنية بالمؤسسات.
- مراقبة أعمال المؤسسات من قبل المشاركين من الإدارة والمساهمين والعمالين والعملاء والموردين والمجتمع الأهلي والمدني كممثلين عن الأطراف المجتمعية.
- دعم البعد الاجتماعي بمعرفة المؤسسة أكثر من مجرد الالتزام التشريعي.
- القدرة على قياس أنشطة العقد الاجتماعي للشركة بشكل فعال يرقى إلى وضعها بالمواطنة الصالحة مجتمعياً.
- اكتساب ثقة الجمهور وإرضاء المستهلكين وحمائهم والتفاعل مع الرأي العام وتحسين صورة المؤسسة وسمعتها وتنمية ودعم قدرتها التنافسية في الأسواق المحلية والإقليمية والدولية.
- رعاية العمال وتدريبهم وتحقيق استقرارهم النفسي وتنمية قدراتهم الفنية والإنتاجية وتوفير الأمن الصناعي والرعاية الصحية والاجتماعية لهم.
- التوازن النسبي بين رفاهية المجتمع ورفاهية المؤسسة في إطار تأدية الأعمال التجارية.
- الإفصاح عن الدور المؤسسي في عمليات النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي وحماية البيئة.
- قيام المؤسسات بمقابلة توقعات المجتمع وتقدير متطلباته والإفصاح في تقاريرها عن نتائج ذلك.

رابعاً: مجالات وأنشطة المسؤولية الاجتماعية:

سننظر في هذا العنصر الى كل من مجالات المسؤولية الاجتماعية والتي تشمل الأطراف الذين تشملهم المسؤولية الاجتماعية وكذلك إلى نشاطات المسؤولية الاجتماعية وذلك بالتفصيل فيما يلي:

¹ ماضي بلقاسم، خديجة لدرع، مرجع سابق، ص 06.

1) مجالات المسؤولية الاجتماعية: تغطي المسؤولية الاجتماعية أطرافاً مختلفة في المنظمة نوضحهم في الجدول الموالي:

الجدول رقم (01): مجالات المسؤولية الاجتماعية

العنصر	بعض ما يجب أن تدركه الإدارة من دور اجتماعي تجاهه
المالكون	حماية أصول المنشأة، تحقيق أكبر ربح ممكن، رسم صورة جيدة للمنشأة لتعزيز قيمة السهم والمنشأة ككل، زيادة حجم المبيعات.
العاملون	عدالة وظيفية، رعاية صحية، رواتب وأجور مدفوعة، إجازات مدفوعة، فرص تقدم وترقية، تدريب مستمر، إسكان للعاملين ونقلهم، ظروف عمل مناسبة.
الزبائن	أسعار مناسبة، الإعلان الصادق، منتجات آمنة وبنوعية جيدة، إرشادات بشأن استخدام المنتج ثم التخلص منه أو من بقاياها.
المنافسون	معلومات صادقة، عدم سحب العاملين من الآخرين بوسائل غير نزيهة، منافسة عادلة ونزيهة.
المجهزون	أسعار عادلة، الاستمرارية في التجهيز، تسديد الالتزامات المالية والصدق في التعامل.
المجتمع	خلق فرص عمل، احترام العادات والتقاليد، توظيف المعوقين، دعم الأنشطة الاجتماعية، دعم البنية التحتية، الصدق في التعامل، المساهمة في حالة الكوارث.
البيئة	التشجير وقيادة المساحات الخضراء، المنتجات غير الضارة، الحد من تلوث الماء والهواء والتربة، الاستخدام الأمثل للموارد وخصوصاً غير المتجددة منها.
الحكومة	الالتزام بالقوانين، إعادة التأهيل والتدريب، تكافؤ الفرص بالتوظيف، حل المشكلات الاجتماعية، تسديد الالتزامات الضريبية.
جماعات الضغط	التعامل الصادق مع الصحافة، احترام أنشطة جماعات حماية البيئة، التعامل الجيد مع جمعيات حماية المستهلك، احترام دور النقابات العمالية والتعامل الجيد معها.

المصدر: وهبية مقدم، المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي. الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهانات المستقبل، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 23-24 فيفري 2011، ص05.

(2) الأنشطة المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية: هناك اتفاقاً عاماً بين الأدبيات على أربعة أنشطة اجتماعية أساسية يمكن أن تمارس من خلالها المنظمات مسؤولياتها الاجتماعية تتمثل في التالي:¹

(أ) الأنشطة الخاصة بتنمية الموارد البيئية: تعتبر الأنشطة الخاصة بتنمية الموارد البيئية من أهم ممارسات المسؤولية الاجتماعية للمنظمات وتتضمن ضرورة قيامها ضمن أهدافها بالاهتمام بالبيئة والمحافظة على سلامتها وكذا المحافظة على الموارد الطبيعية، ومن أهم الممارسات التي تناط بالمنظمة في هذا المجال:

✚ عمل برامج لترشيد استهلاك الطاقة والماء والموارد الطبيعية.

✚ عمل برامج للحد من تلوث الهواء والماء والتربة.

✚ تطوير عمليات صناعية أكثر كفاءة في استغلال الطاقة.

✚ حماية الثروات الطبيعية وتقليل أثر الصناعات على البيئة.

✚ تحويل النفايات إلى مواد قيمة.

(ب) الأنشطة الخاصة بتنمية الموارد البشرية: إن العلاقة بين المنشأة والعاملين علاقة مصالح متبادلة، فإذ قامت المنشأة برعاية مصالح العاملين بالشكل المناسب الذي يرضيهم، فإن إخلاصهم للعمل سيزداد وبالتالي تتحقق مصالح الطرفين، ويمكن أن تتضمن أنشطة المسؤولية الاجتماعية تجاه الموارد البشرية ما يلي:

❖ تبني نظام المشاركة بالأرباح.

❖ الاهتمام بنظام وخطط المعاشات.

❖ الاهتمام بنظام الحوافز والمكافآت المتبع في داخل المنشأة.

❖ عدالة المعاملة بين العاملين من حيث السن والجنس ومستوى التعليم وغيرها.

❖ ملاءمة العمل فيما يتعلق بالتهوية والإضاءة والضوضاء.

❖ نشر روح التعاون والألفة والترابط بين العاملين بصفة عامة وبين العاملين الجدد والقدامى.

❖ نشر روح التعاون الطيب بين الرؤساء ومرؤوسيه.

❖ اعداد برامج الرعاية الصحية للعاملين.

(ت) الأنشطة الخاصة بخدمة المجتمع: يتضمن نطاق هذه المجموعة الأنشطة التي تؤدي الى تحقيق منافع للمجتمع المحلي أو المجتمع عموماً، مثل الاسهام في الرعاية الصحية وبرامج الحد من الأمراض والأوبئة، وافساح المجال أمام طلبة الجامعات للتدريب، وإقامة حضانة لأطفال المنطقة، ودعم الجمعيات الخيرية. ويلاحظ أن غالبية الأنشطة تنتم بالاختيارية والالتزام الطوعي من قبل الشركة مما يعزز من استمرارية الشركة وتواصلها مع المجتمع المحلي في تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية.

¹ مقدم وهيبة، مرجع سابق، ص 07-08.

ث) الأنشطة الخاصة بالارتقاء بالمنتجات والخدمات:

يتضمن نطاق هذه المجموعة الأنشطة المرتبطة بالعلاقات مع الزبائن من حيث تحقيق رضاهم عن المنتج أو خدمة، وتتضمن هذه الأنشطة المظاهر النوعية للمنتجات مثل صلاحيتها للاستخدام وتقديم المنافع المرجوة منها، وكذلك أثرها على تلوث البيئة، إضافة إلى تحقيقها لرضا المستهلك، كما أن هناك أنشطة أخرى متعلقة بالصدق في الإعلان عن المنتج أو الخدمة، ووضوح طريقة الاستخدام، وانخفاض المخاطر المرتبطة بهم.¹

خامسا: فوائد المسؤولية الاجتماعية:

لقد أثبتت الدراسات أهمية أن تكون المؤسسات مسؤولة اجتماعيا وأن ذلك يؤثر على نجاح هذه المنظمات بشكل كبير، ومن أهم العوائد/الفوائد المترتبة عن المسؤولية الاجتماعية نذكر:²

- ✓ تشير التقارير الاقتصادية الدولية إلى أن الشركات التي تحقق مفهوم المسؤولية الاجتماعية يزيد معدل الربحية فيها عن 18% عن تلك التي ليس لديها برامج في المسؤولية الاجتماعية؛
- ✓ تشير استطلاعات الرأي إلى أن 73% من قادة الأعمال في أوروبا يؤمنون أن الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية يمكن أن يساهم بشكل فعال في زيادة الإنتاجية والربحية للشركات التي لديها برامج في المسؤولية الاجتماعية؛
- ✓ أثبتت البحوث والدراسات إلى أن تثقيف الموظف بمفهوم المسؤولية الاجتماعية وإشراكه في بعض برامجها ساهم في تخفيف الأعباء عن الشركات وزيادة الإنتاجية وخفض التكاليف التي يسببها الغياب والفواتير الصحية بنسبة 30%؛
- ✓ يساهم التزام المنظمات بمسؤوليتها الاجتماعية بدرجة كبيرة في تحسين سمعتها؛
- ✓ أثبتت البحوث والدراسات أن الشركات التي تطبق فكر المسؤولية الاجتماعية نمت بمعدل أربعة أضعاف عن تلك التي لم تتبع هذا الاتجاه؛
- ✓ تشير بعض الدراسات إلى أن التزام المؤسسات بثقافة العطاء (المسؤولية الاجتماعية) يساعد في جذب العاملين الذين يحملون بداخلهم قيما تجاه هذا العمل، ويساعد على استمرارهم في العمل؛
- ✓ التزام المنظمات بالمسؤولية الاجتماعية يساهم في بناء علاقات قوية مع الحكومات مما يساعد في حل المشكلات أو النزاعات القانونية التي قد تتعرض لها هذه المنظمات أثناء ممارستها لنشاطها؛
- ✓ إن قيام منظمات المجتمع بمختلف أنواعها يساهم بشكل حقيقي في تحقيق التنمية المستدامة بهذا المجتمع سواء كانت تنمية اجتماعية أو اقتصادية؛

¹ بلال فايز عمر وآخرون، "أثر الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي". مجلة دراسات العلوم الإدارية، عمادة البحث العلمي لجامعة الأردن، الأردن، 2014، (مج) 41، (ع) 02، ص 244.

² جديدي روضة، جديدي سميحة، "الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية كتوجه استراتيجي لاستدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة". الملتقى الوطني الأول حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، 06-07 ديسمبر 2017، ص 06.

- ✓ تسهيل الحصول على الائتمان المصرفي خاصة في ضوء استحداث بعض المؤشرات التي تؤثر على القرار الائتماني للبنوك وتتضمن هذه المؤشرات مؤشر "داو جونز" للاستدامة والذي أطلق عام 1999 ويعنى بترتيب الشركات العالمية وفقا لدرجة مراعاتها للأبعاد الاجتماعية وللاعتبارات البيئية خلال ممارستها لنشاطها الاقتصادي، وهذا ما يحدث أيضا في البورصة المصرية منذ عام 2010؛
- ✓ أثبتت البحوث والدراسات أن هناك علاقة ايجابية وقوية بين الأداء الاجتماعي والأداء البيئي والأداء المالي للمنظمة، بمعنى أنه إذا تحسن الأداء الاجتماعي على سبيل المثال فإنه يحدث تحسن في الأداء البيئي والأداء المالي لهذه المنظمة؛
- ✓ كما أظهرت دراسة أجريت أن 76 % من المستهلكين يفضلون التعامل مع المؤسسات التي تطبق برامج المسؤولية الاجتماعية أكثر من تعاملهم مع المؤسسات صاحبة العلامات التجارية الشهيرة، كما أظهرت ذات الدراسة أن الموظفين في المؤسسات التي تطبق برامج في المسؤولية الاجتماعية لديهم ولاء لمؤسسات بنسبة تصل الى 87 % أكثر من الموظفين في المؤسسات الأخرى، وأن 83 % من الموظفين الجدد يرغبون في العمل لدى تلك المؤسسات.¹

المطلب الثاني: ماهية المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية

إن الدين الإسلامي الحنيف هو أول من اهتم بمفهوم المسؤولية الاجتماعية ونظم طبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع وطالب كل فرد أن يقوم بواجباته تجاه الآخرين وجاء بالعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تنظم العلاقة بين المنظمة والمجتمع، كون الإسلام يعد نظاماً شاملاً للحياة لا يقتصر على العبادات فقط، وعليه سنتطرق في هذا المطلب إلى ماهية المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي.

أولاً: تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي والبنوك الإسلامية: يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي والبنوك الإسلامية كالتالي:

1- تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي: تمثل المسؤولية الاجتماعية قاعدة بنائية كبرى للنظام الاجتماعي في المجتمع المسلم، لأنه يدخل في مجالات عديدة، كالتنظيم الأسري، التنظيم الاقتصادي والتنظيم الاجتماعي.

فالمسؤولية الاجتماعية تتكون من جوانب عبادية محضة وأخرى اجتماعية وإنسانية، فكونها تشريعا للعبادة يتجلى في أنظمة الزكاة، الصدقات، الكفارات... ، أما الجانب الإنساني والاجتماعي منها فهو خلق كريم يتحلى به الفرد المسلم، أي أن المسؤولية ظاهرة اجتماعية أيا كانت الصورة التي تبدو فيها، ويبدو فيها ما تؤدي إليه من جزاء، وأما عن كلمة اجتماعية فهي تعني اتحاد مجموعة من الأفراد بصفة دائمة في مكان ما ينشئ بينهم ضروريا من العلاقة الروحية والاقتصادية والثقافية، تربط بعضهم ببعض، وبالتالي تتطلب طبيعة التعامل بين هؤلاء الأفراد مزيجا من

¹ جديدي روضة، جديدي سميحة، مرجع سابق، ص 06.

الحقوق والواجبات لكل منهم فيما بينهم فيلتزم كل طرف بواجباته والمحافظة على الحقوق اتجاه الطرف الاخر، وعدم الحاق الضرر وتقديم العون والمساعدة له، فاذا ما راعى كل طرف بالمجتمع (فرد أو منظمة) أداء تلك الحقوق فقد ساهم في تحقيق استقرار مجتمعه و تنميته.

وعليه ومما تقدم نجد أن تعريف المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامي كالتالي: "انها التزام المنظمة بالمشاركة في العمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة"¹

ومن خلال التعريف السابق فيمكننا استنتاج الأركان التالية:²

أ-الالتزام: وذلك بقبول المسؤولية (الملتزم)؛

ب-المشاركة في عمل الصالحات: وتمثل مجالات وموضوعات المسؤولية؛

ج-التكليف: ويمثل السائل (الملزم)؛

د-الهدف: الذي اتفق الطرفان عليه؛

ذ-الجزاء: ويبنى على مدى تنفيذ الالتزام؛

ر-سمات المسؤولية: المرونة والشمول والعدالة والاستطاعة.

2-تعريف المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية: أما عن تعريف المسؤولية في البنوك الإسلامية كالتالي:

* " التزام تعدي أخلاقي يقوم على إثره القائمون على إدارة المصارف الإسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة"³

¹ عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، "إدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية"، بحث رقم 6، معهد الإسلامي للبحوث والتنمية، ط1، مصر، 2004، ص 416.

² عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، مرجع نفسه، ص417.

³ محمد صالح عياش، مرجع سابق، ص20.

*وتعرف كذلك على أنها: "التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه بهدف إرضاء الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الافراد".¹

ثانياً: نشأة مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي:

أما أصول مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الاقتصادي الإسلامي فتعود إلى نظرة الفكر الإسلامي الشاملة للنشاطات الاقتصادية والتي تجمع الجوانب المادية بالجوانب الاجتماعية والخلقية والشرعية، وذلك أنها تقوم على ضرورة توفير متطلبات المجتمع الحالية والمستقبلية مع ضمان حقوق الأجيال الأخرى. كما أنها تقوم على مجموعة من العلاقات التي يمثل فيها الفرد المحور الأساسي وتظهر هذه العلاقات في:²

أ/ علاقة الفرد بخالقه: وهو ما يجسد الجانب الإيماني فلا يمكن أن تكون بين الانسان وربه علاقة مادية بحتة؛

ب/ علاقة الافراد بعضهم ببعض: وهو ما يجسد الجوانب الاجتماعية والأخلاقية في التعاملات، فالفرد لا يستطيع إشباع حاجاته إلا من خلال أعمال الآخرين، ومن هنا فإن الكل مكمل وبالتالي فالإنتاج هو عملية اجتماعية بين الفرد والمجتمع، فالفرد ينتج له ولغيره ليحافظ على التماسك الاجتماعي والعدالة الاجتماعية.

ت/ علاقة الفرد بالطبيعة: إن الفرد بحاجة للطبيعة لتلبية حاجياته والطبيعة بحاجة لهذا الفرد لأنها تحتاج من ينظفها ويزرعها ولا يتلف خيراتها لتحافظ على توازنها وإذا تمعنا في تطور الاقتصاد الإسلامي نجد أنه اعتمد على التطور الزراعي وما له من دور كبير في زيادة موارد الخراج، نتيجة زيادة مردود إنتاج الأرض وتطوير أساليب الري وإصلاح الأراضي، إلى جانب الاعتماد على التبادل التجاري.

كما أنه في ظل الاقتصاد الإسلامي ينظر للمؤسسات على أنها أشخاص معنوية تقوم على مبادئه الأخلاقية والتي تسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية، دون إضرار بجميع من تربطهم علاقة بها بما يسمح بتحقيق التوازن بينهما. وهذا ما يبرز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في الاقتصاد الإسلامي.

هذا وقد تعددت الآراء الفكرية حول تعريف المسؤولية الاجتماعية لاختلاف الاتجاهات حول تصنيفها ضمن مواضيع علم الاجتماع أو علم الأخلاق أو أنها من المسائل القانونية، إلا أن هناك تعريفاً يظهر الجانب الاقتصادي لها فب الفكر الإسلامي و هو اعتبار المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ظاهرة اجتماعية تعني التزام المؤسسات بالمشاركة في الأعمال التي تعود بالنفع على مختلف الأطراف التي لها علاقة بها عند ممارسة نشاطها نتيجة التكاليف

¹ عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، "المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية". المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، مصر، 1996، ص33.

² حنان مبروك درحمن، مرجع سابق، ص 149-150.

الذي ارتضته في ضوء المبادئ الأخلاقية للاقتصاد الإسلامي بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة.

جدول رقم (02): أوجه التشابه والاختلاف بين المسؤولية الاجتماعية في الفكرين:

البيان	الفكر الغربي	الفكر الإسلامي
الهدف	تحقيق المنافع المادية في الأجل الطويل.	تحقيق كافة المنافع في الدنيا والآخرة.
مصدر التشريع	التشريع الحكومي وفكرة المصالح المتبادلة.	الشريعة الإسلامية ومبادئ الاقتصاد الإسلامي.
موجبات التكليف	الظروف البيئية والاجتماعية.	الشريعة الإسلامية ومبادئ الاقتصاد الإسلامي.
دوافع الالتزام	مبادئ وضعية (الانسانية، الوصاية، آراء المصلحين).	قواعد ومبادئ الإقتصاد الإسلامي المبنية على الشريعة الإسلامية.
العائد	الربح أو الخسارة.	المنفعة الدنيوية والثواب في الآخرة.
مجال التطبيق	المساهمون، العاملون، المتعاملون، المجتمع الموجود فيه.	المساهمون، العاملون، المتعاملون، المجتمع الموجود فيه.

المصدر: أسامة عبد المجيد العاني، "طبيعة المسؤولية الاجتماعية في المصرف الإسلامي". المجلة الأردنية للدراسات في الدراسات الإسلامية، مخبر البحوث والدراسات، الأردن، 2017، (مج)13، (ع)03، ص284.

ثانياً: أبعاد المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية:

يشير " carroll " إلى جوهر المسؤولية الاجتماعية بجوانب رئيسية هي المسؤولية الملزمة (تتضمن الجانب الاقتصادي والقانوني) والمسؤولية غير الملزمة (تشمل الجانب الأخلاقي والإنساني) حيث وظف هذه الأبعاد بشكل هرمي متسلسل لتوضيح الترابط بينها فإن إستناد أي بعد على بعد آخر يمثل حالة واقعية، فلا يمكن أن تتوقع من المنظمات مبادرات خيرة ومسؤولة إذا لم تكن هذه المؤسسات قد قطعت شوطاً في إطار تحملها لمسئوليتها الاجتماعية والقانونية والأخلاقية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، ويمكن شرح أبعاد المسؤولية الاجتماعية كالاتي:

1_ الأبعاد الملزمة للمسؤولية الاجتماعية: وهي التي يجب على المنظمة العمل بها والالتزام بتحقيقها من خلال

الاهتمام بالأولويات الاقتصادية وتنفيذ الأعمال المشروعة حسب القانون وهي تنقسم إلى:¹

أ/ **البعد الاقتصادي:** باعتبار المنظمة وحدة اقتصادية أساسية يجب أن تقدم خدمات مطلوبة من المجتمع بتكاليف معقولة ونوعية جيدة، وفي إطار هذه المسؤولية تحقق المنظمة العوائد والأرباح الكافية بتعويض مساهمات أصحاب رؤوس الأموال وغيرهم من العاملين.

ب/ **البعد القانوني:** يتمثل في الالتزامات القانونية والتشريعية التي تصدرها الدولة موحدة في إطار تنظيمي، وعلى المنظمة احترامه وتنفيذه.

2_ **الأبعاد غير الملزمة:** تتعهد بها المنظمات باختيارها وإرادتها وتعبير عن سلوكها الأخلاقي تجاه المجتمع، وطوعي مصدره الضمير الإنساني من أجل الإسهام إيجابيا في بناء المجتمع وتطوره وتنقسم إلى:

أ/ **البعد الأخلاقي:** مجموعة سلوكيات ونشاطات ليست بالضرورة موحدة في إطار قانوني ولكن تعد قيما في المجتمع ينتظر من المنظمة القيام بها.

ب/ **البعد الإنساني:** وهي المنافع والمزايا التي يرغب الفرد بالحصول عليها من المنظمة، كالدمع المقدم لمشروعات المجتمع المحلي والأنشطة الخيرية.

هذه الأبعاد هي ما تعارف عليها الفكر الغربي لتغطية المسؤولية الاجتماعية، ولا يتقاطع ذلك أبدا مع الشريعة الإسلامية أو رسالة المصارف الإسلامية، فهي تسعى إلى المحافظة وتحقيق الأبعاد المذكورة، ذلك لأن هذه الأبعاد تتسجم مع روح الشريعة الإسلامية، ولا يكاد أن نذكر أي بعد من هذه الأبعاد، إلا وكان له تأصيل شرعي، فمثلا فيما يخص بعد الموارد البشرية وفي مجال العدالة وضمان حقوق العاملين، يكفينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه ابن ماجه (اعطوا الأجير أجره قبل ان يجف عرقه)². وحرص الإسلام على حسن التعامل مع العاملين مهما كان عملهم وحذر من التجاوز على حقوقهم بأي شكل من الأشكال، والأمر سيان لبقية الأبعاد.³

من جهة أخرى، فإن المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي بشكل عام، وفي المصارف الإسلامية على وجه الخصوص، تميزت ببعد جديد، ألا وهو بعد إعانة المسلمين على تأدية واجباتهم الشرعية والمتمثلة في أركان الإسلام (فيما يخص الزكاة والحج) وذلك من خلال جمع الزكاة وتأديتها على الحسابات المستحقة للمساهمين والمودعين

¹ مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص 248-249.

² رواه ابن ماجه (2443) وصححه الشيخ الألباني -رحمه الله-.

³ أسامة عبد المجيد العاني، مرجع سابق، ص 235.

والمستثمرين وكذلك أرباح البنك، أو إعانة المتعاملين مع البنك (موظفين وعملاء) على جمع المدخرات لتأدية فريضة الحج من خلال صندوق الحج. ويمكن أن نطلق على هذا البعد الخاص بالمصارف الإسلامية ببعد الالتزامات الشرعية.

ثالثا: دوافع وأهداف تبني المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية:

إن للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية دوافع وأهداف مختلفة تتمثل فيما يلي:

1) دوافع قيام المصارف الإسلامية بمسؤولية الاجتماعية: تقوم البنوك الإسلامية بمسؤوليتها الاجتماعية لعدة دوافع من أهمها:¹

أ-الدوافع الإيمانية: إن ممارسة المصارف الإسلامية لمسؤوليتها الاجتماعية يعد تطبيقا لصور معاني التكافل الاجتماعي في البيئة المسلمة والذي سيكون مردوده أكبر على الفقراء وذوي الحاجات منه على الأغنياء:

○ دافعه الأول تفعيل أمر الله بين أفراد المجتمع بكل ما يمكن أن يترتب عن ذلك من نمو وازدهار للمجتمع ولحياة أفرادهم وللتنمية الإيجابية بينهم في مختلف جوانب حياتهم وحفظ وحماية كرامتهم وتحقيق ويلاتهم المادية والنفسية.

○ تأمين تطبيق مقاصد الشريعة الإسلامية من حفظ الدين والنفوس والعقل والمال والنسل ومبادئ المجتمع الإسلامي الصالح ويؤنس التطبيق العملي للمعايير والقيم الروحية.

○ منهجه التصور الشامل للكون والمال والحياة بما يحقق التوازن بين مصلحة الفرد وحاجياته ومصلحة الجماعة ومتطلباتها وتؤمن دوافع الاحساس بالعدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع وتحقيق التوافق الداخلي بين بعضهم البعض ويرسخ التراحم والتناصر والاتلاف والتعاقد مع الغير، فالمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا.

○ هدفه على المدى القريب الإسهام في رفع الحرج عن مجموع المسلمين عند القيام بتسجيل وتقريب وتنظيم وترتيب وتوزيع أموال الزكاة بشقيها وأموال التبرعات بمواردها المتعددة وأموال الصدقة بتنوع وجوها.

ب-الدوافع التنموية: إضافة لما سبق من حق المجتمع في المال المستخلف عليه الإنسان فإن من دوافع قيام المصارف الإسلامية بمسؤوليتها الاجتماعية هو تحقيقها للعديد من الإيجابيات التنموية، على سبيل المثال:

○ يجسد أهمية وأفضلية وسلامة مقصد انتشار هذه المصارف مما يجلب الأنظار إليها تأييدا لها وضمانا لنجاحها وتثبيتا لأقدامها.

○ يسهل عمليا إثبات تجاوبها مع آمال وآلام المجتمع بما يساعد في تحرير الفقير من فقير وتلبية المحتاج لحاجياته.

¹ محمد صالح عياش، التأصيل النظري للمسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية الاجتماعية. الملتقى الدولي الثالث حول: منظمات الاعمال والمسؤولية الاجتماعية، الكلية الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة بشار، الجزائر 14-15 فيفري 2012، ص 21-22.

- يؤمن بدرجة معقولة لذوي الحاجات حياة اجتماعية آمنة صحية مستقرة سليمة، ويحميهم من ذوبان هويتهم الإسلامية بدوافع الضرورة المعيشية.
- يساهم في منع انتشار الطبقة والفقر والعوز والحرمان والامية والبطالة بين أبناء المجتمع الواحد.
- يساهم في المحافظة على أوقات وطاقت المجتمع المسلم بتوجيههم ليكونوا منتجين إيجابيين للمجتمع لا عالة عليه أو على غيره.
- يساهم في تحريك عجلة التنمية المستدامة وفي إيجاد الحلول الناجعة للمشاركة الاجتماعية والمعيشية لأبناء المجتمع وفي مراعاة مصالحهم الاجتماعية وتوفير الرخاء والرفاهية لهم.¹

قيام البنوك الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية وفقاً للدوافع السابقة يجعلها تحقق الرسالة الاجتماعية عقدياً وأخلاقياً وإنسانياً ومادياً ومعنوياً وعدلياً وشمولياً ويجعلها تستحق وبلا مرأ أن تكون خير مؤسسات مالية وتنموية أخرجت للناس متعددة في أدوارها وتمييزاً علمياً وعملياً وعالمياً في أعمالها.

(2) أهداف تبني البنوك الإسلامية المسؤولية الاجتماعية: ويبنى هدف المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي على الأسس التالية:²

- أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تركز أساساً على عنصر الالتزام بمبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية.
- أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامية ذات مفهوم شامل ومتوازن وذلك للاهتمام بجميع الأطراف المؤثرين والمتأثرين بنشاط البنك إلى جانب مراعات التوازن الاهتمام بين تلك الأطراف.
- أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي يجب أن تتحملها البنوك الإسلامية مهما كان حجمها، لأمن كون البنك جزءاً داخل المجتمع يجب أن يعمل على تحقيق التفاعل الإيجابي مع مختلف أطرافه.
- أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامية تعتبر المحافظة على الأرباح والعمل على تنميتها أمراً حيوياً وضرورياً، ولكنه لا يمثل هدفاً في حد ذاته دون الاعتبارات الأخرى وإنما يجب العمل على تحقيقه داخل اعتبارات المناخ الإنساني والاجتماعي.
- أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعتمد على ضرورة الكشف عن المتغيرات الاجتماعية وتحليل الاتجاهات وتفسير مضمونها حتى يتسنى رسم السياسات المناسبة لمواجهتها.
- أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعتمد على ضرورة التنظيم والتكامل على مستوى المجمع كله، ومن ثم فإن التدخل الحكومي قد يكون ضرورياً في بعض الأحيان حتى يتحقق التناسق في عمليات التفاعل بين المنظمات المتعددة والمجتمع.

¹ محمد صالح عياش، مرجع سابق، ص22.

² عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، مرجع سابق، ص436.

➤ أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعمل على تحقيق التوافق بين مصالح البنك الإسلامي ومصالح الأفراد والجماعات والتنظيمات فالبنك الإسلامي ما هو إلا جزء من المجتمع المحلي الذي ينتمي إليه بصفة خاصة، وجزء من المجتمع الكبير بصفة عامة ومنها يستمد العناصر الأساسية لحياته وبقائه وقوته.¹

رابعاً: اتجاهات ومجالات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية:

تتمثل اتجاهات ومجالات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية فيما يلي:

1- اتجاهات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية: تعد المسؤولية الاجتماعية أحد أهم مجالات اهتمام البنوك الإسلامية إذ أنها الجسر الذي تؤدي من خلاله البنوك الإسلامية واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مواجهة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام في نشر العدالة، وتستخدم البنوك الإسلامية عدة منتجات للوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية مثل التبرع والقرض الحسن وتمويل الحرف الصغيرة والمتوسطة وتمويل الخدمات الصحية والتعليمية ودعم الهيئات الخيرية والدينية وإدارة أموال الزكاة جمعاً وتوزيعاً.

والاهتمام بالخدمات الاجتماعية يعد واجبا أخلاقيا لكنه أيضا أحد وسائل تحسين الانتاجية وتعظيم الأرباح، فقد دلت الأبحاث العلمية على أن البنوك الأكثر إرهاقا في حساسيتها لبيئتها الاجتماعية قد استطاعت أن تكون أكثر ربحية في الأجل الطويل وتعكف العديد من المؤسسات والمنظمات الإسلامية في الوقت الراهن كل حسب خصوصيات المحيط الذي تعمل فيه على وضع خطط وبرامج وتطوير منتجات أكثر تماشيا مع المفهوم الحديث للمسؤولية الاجتماعية وإن كان الطابع الخيري لا يزال يطغى على العديد من الممارسات المسجلة ويمكن تلخيص هذه التوجهات على سبيل ذلك لا الحصر:²

- إنشاء صناديق للعمل الخيري والنفع العام؛
- إنشاء وإدارة صناديق الزكاة؛
- إنشاء الأوقاف؛
- إنشاء محافظ للقرض الحسن لمساعدة المحتاجين وتمويل النشاطات الاقتصادية للفئات المحرومة؛
- تمويل حملات توعية للتكافل الاجتماعي ورعاية الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة؛
- تمويل البرامج والمؤسسات التعليمية والاستشفائية ذات الطابع الاجتماعي؛
- توزيع المساعدات وإطعام الصائمين في رمضان.

¹ عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، مرجع سابق، 437.

² العربي مصطفى، طروبيا نذير، مرجع سابق، ص 08.

2-مجالات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية: تتعدد علاقات البنك الاسلامي بعناصر وفئات المجتمع المختلفة، فيتكون لديه علاقات بالأفراد والجماعات والمنظمات العامة والخاصة والمنظمات الحكومية والدولية، هذا إلى جانب اختلاف طبيعة العلاقات فهذه العلاقات ليست علاقات دائنية ومديونية فقط كالتى تحكم أنشطة وخدمات البنك التقليدي، وإنما هي علاقات تقوم على مبدأ المشاركة والمضاربة الإسلامية وبالتالي تتسع دائرة التأثير المتبادل بين البنك الاسلامي والبيئة المحيطة. وهكذا تساعد طبيعة عمل وعلاقات البنوك الإسلامية على تعدد الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك من خلالها الوفاء بمسئوليته الاجتماعية التي يمكن للبنك من خلالها الوفاء بمسئوليته الاجتماعية، حيث يجب على البنوك الإسلامية أن تعمل على: ¹

أ-تقديم عدد من الصيغ التمويلية الفردية للمستثمرين والمجمعات التي تعمل فيها، ومنها على سبيل المثال المشاركة والمضاربة والمرابحة والمتاجرة والاستثمار المباشر، مما يؤدي إلى:

* المساهمة في مواجهة المشكلات الملحة في المجتمع كالإسكان والأمن الغذائي والنقل والمواصلات.

* توفير فرص التشغيل والعمالة وتحقيق الرفاهية والرخاء للمجتمع، وكذا تصحيح وظيفة رأس المال والعمل على تحريك الثروة وتداولها وإعادة توزيعها.

ب-إحداث التزاوج بين عنصري رأس المال والعمل، وبالتالي تنقية المعاملات المالية والاستثمارية من الربا ومن كل ما هو محرم في المعاملات المالية والتجارية وتشجيع الأيدي العاملة على الكسب الحلال والقضاء على البطالة.

ج-المساهمة في تدعيم البيئة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي والاهتمام بتحقيق العدالة الاجتماعية. وذلك عن طريق مجموعة من الأساليب والوسائل من أهمها:

- تجنب المعاملات المحرمة شرعاً وما ينتج عنها من إثارة ضارة.

- الاهتمام بتحصيل الزكاة وإنفاقها في مصارفها الشرعية.

- منح القروض الحسنة والقروض الإنتاجية والاهتمام بالصناعات الصغيرة والحرفية.

د-إثراء الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي والعمل على نشر الوعي المصرفي بين أفراد المجتمع خاصة في فقه المعاملات، وذلك من خلال إصدار ونشر الكتب والدوريات والنشرات الإسلامية وإقامة الندوات وعقد المؤتمرات.

هـ-جذب الأموال التي كانت محبوسة عن التشغيل في أيدي المتورعين عن التعامل بالربا مع مجموعة من البنوك القائمة أو الذين يشكون في استغلال البنوك التقليدية لأموالهم مقابل سعر فائدة منخفض لا يعكس قيمتها مما يؤدي بحجبها واكتنازها بما لا يفيد المجتمع.

¹ عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، مرجع سابق، ص 424-425.

المطلب الثالث: الصعوبات التي تواجه البنوك الإسلامية في أداء مسؤوليتها الاجتماعية

سنتناول في هذا المطلب الى أوجه القصور البنوك الإسلامية في مجالات المسؤولية الاجتماعية وكذا شروط متطلبات التي تساعد البنوك الإسلامية على القيام بدورها الاجتماعي

أولاً: أوجه قصور البنوك الإسلامية في مجالات المسؤولية الاجتماعية:

قامت البنوك الإسلامية بالدور المنوط بها، ولكن هناك عدة فجوات في التطبيق منها: ¹

- ❖ **قصور في الأنشطة الخيرية:** هناك ضعف في نسبة المؤسسات التي تستهدف شرائح مؤسسات معينة تحتاج المساعدة، ونجد أن تلك المؤسسات لا تستغل البنية التحتية المتوفرة لديها للعمل على تنمية الموارد التي تخصص لتحمل المسؤولية الاجتماعية؛
- ❖ **قصور في الأنشطة البيئية:** تولى البنوك الإسلامية أهمية للبيئة ولكن هناك 38% فقط من البنوك تقوم فعليا باستهداف التأثير في البيئة وذلك من خلال حصص وبرامج خاصة، وهذا مرجعه غياب المبادرات التي تطلقها البنوك الإسلامية وتعمل على دعم البيئة؛
- ❖ **قصور في متابعة العملاء:** رصدت الدراسة المسحية أن البنوك الإسلامية تضع على رأس أولوياتها متابعة العملاء بنسبة 98%، ومن الناحية الخدمية نسبة 79% والتعاملات الموثوق بها مع العملاء نسبة 76%، وهذا يعتبر مؤشرا جيدا إلا أنه ليس كافيا للتسليم بأن البنوك الإسلامية تقوم بمسؤوليتها الاجتماعية جيدا.
- ❖ **قصور في الاهتمام بالقوى العاملة:** بالرغم من أن الموظفين في البنوك الإسلامية يتمتعون باهتمام كبير، نظرا لوجود سياسات تحافظ على حقوقهم وتضمن رفاهيتهم فهناك 83%، من المؤسسات المشاركة في الدراسة تتبنى سياسات تضمن تكافؤ الفرص و93% منها توفر رواتب وحوافز مجزية، و86% تعتمد سياسات ضد التمييز، إلا أن هناك قضيتين مهمتين الأولى تتعلق بعدم وضوح الحماية التي توفرها تلك السياسات خاصة في موضوع عدم كفاءة آلية تقديم الشكاوي والتعويضات، والثانية تتعلق بنسبة 52% تقريبا لديها سياسات تتعلق بمجموعات ذات خلفيات غير المرغوب فيها؛
- ❖ **قصور في إدارة أموال الزكاة:** من الأموال التي تحتاج الى إعادة دراسة هي إدارة الوقف وأموال الزكاة، حيث ترصد الدراسة أن 10% فقط من المؤسسات المشاركة تضع سياسات لإدارة أملاك الوقف بالنيابة عن العملاء مقابل 33% لإدارة أموال الزكاة، وتعتبر تلك النسبة المتواضعة جدا بالنظر الى المبالغ الضخمة في هذين القطاعين، اما بالنسبة للقرض الحسن فان 59% من المؤسسات أكدت أن لديها سياسات ذات بعد اجتماعي.

¹ رمضان الشارح، المسؤولية الاجتماعية والتنمية للبنوك الإسلامية ودورها في دعم المشروعات الصغيرة. دراسة مقدمة لورشة العمل الخامسة، مركز الكويت للاقتصاد الإسلامي، الكويت، 04-05 نوفمبر 2014، ص 07_08.

ثانياً: متطلبات نجاح المصارف الإسلامية في أداء مسؤوليتها الاجتماعية:

إن نجاح المصارف الإسلامية في مهمة المساهمة في دعم التنمية وأداء دورها الاجتماعي يتطلب تلبية مجموعة من الشروط منها:¹

- ضرورة التزام المصرف الإسلامي التزاماً كاملاً بأحكام الشريعة الإسلامية قولاً وعملاً، شغلاً ومضموناً، التزامه بمبادئ الإسلام ف تكوين رأس المال في انتقائه للعاملين به وتنظيماته ولوائحه وفي طريقة تعبئته لموارده وفي طريقة وأساليب توظيفه لأمواله.
- انتقاء الأكفاء للوظائف والمناصب مع شرط اتصافهم بالأمانة، بالإضافة إلى التحري الدقيق في اختيار قيادات المصرف، بما يضمن أن تكون هذه القيادات نماذج حية للشخصية المسلمة الواعية المؤمنة بقضيتها.
- الوضوح الفكري لمهمة وظيفة المصرف الإسلامي لدى كل العاملين في المصرف من الإدارة العليا إلى أدنى مستوى تنفيذي.
- تنمية الوازع الخلقى والديني لدى موظفي المصرف، من خلال ربط التعاملات بالقيم الدينية والأخلاقية، وتعزيز خلق الصدق والأمانة في التعاملات.
- التقويم المستمر للأداء والنتائج.
- رفع مستوى الوعي بأهمية أخلاق المهنة وتطوير ميثاق أخلاقي يلزم الإداريين بتنفيذه أثناء ممارستهم لواجباتهم على اختلاف مستوياتهم الوظيفية.
- الاهتمام بإجراء بحوث ميدانية لتأكيد الدور العملي للمصارف الإسلامية في التنمية الاجتماعية وللتعرف على أكثر الطرق والوسائل فعالية في إحداث هذه التنمية والإسراع بها.
- تحسين ظروف العاملين بما يحقق لهم الكفاية ويدراً عنهم الوقوع في الفساد.
- الوعي العالي من الإدارة العليا العظمة المهمة التي يقوم بها.
- الإعداد والتخطيط الواضح لتنفيذ الأهداف.
- إجراء البحوث الميدانية باستمرار الاستشراف للدور الاجتماعي للمصرف وتحقيقه.

¹ مختار بونقاب، زواويد ازهاري، تطبيق مبادئ المؤسسات الاجتماعية في المصارف الإسلامية. المجلة الدولية للدراسات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، مختبر البحث للدراسات، الجزائر، 2019، (ع) 01، ص 06-07.

المبحث الثالث: الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية:

باعتبار أن البنوك وهي التي تقوم بقبول ودائع تدفع عند الطلب أو لأجل محددة، وتزاول عمليات التمويل الداخلية والخارجية وخدمته بما يحقق أهداف خطة التنمية، ودعم الاقتصاد القومي وتباشر عمليات تنمية الادخار والاستثمار المالي بما في ذلك المساهمة في انشاء المشروعات، وما يستلزمه من عمليات بنكية وتجارية ومالية، وفقا للأوضاع التي يقرها البنك المركزي.

وتعتبر كلمة "أداء" في المصطلحات التي حظيت باهتمام كبير من قبل علماء الاقتصاد والإدارة أو التسيير، ورغم اختلاف مجال ذلك يشوب تعريفه الالتباس والغموض لاختلاف اتجاهات المفكرين، وبما ان البنك الإسلامي كمؤسسة ليست بمعزل عن المحيط الاقتصادي والاجتماعي الذي تنتمي إليه فهي تؤثر فيه وتتأثر به، لذا سنحاول في هذا المبحث تحديد مفهوم هذا الأداء وكذا عملية تقييمه وكل ما يتعلق بها وكذا التطرق بصفة خاصة إلى أحد أهم أنواع الأداء ألا وهو الأداء الاجتماعي:

المطلب الأول: مفاهيم أساسية حول الأداء

عرف مفهوم الأداء تحولات هامة عبر التاريخ تطور المؤسسات، وذلك بسبب التغيرات الكبيرة التي عرفتھا العوامل المؤثرة فيه، لذا سنتناول في هذا المطلب مختلف التعاريف والمفاهيم المتعلقة به، وكذا مستوياته وأهم خصائصه والعوامل المؤثرة فيه

أولاً: تعريف الأداء: يوجد اختلاف بين الكتاب والباحثين في تعريف مصطلح الأداء، حيث يرجع هذا الاختلاف إلى تباين وجهات النظر وأهداف استعمال هذا المصطلح، ففريق من الكتاب اعتمد على الجوانب الكمية في صياغة تعريفه للأداء، بينما ذهب فريق إلى اعتبار الأداء مصطلح يتضمن أبعاد تنظيمية واجتماعية فضلا عن الجوانب الاقتصادية.

فالأداء من الفعل أدى ويقول ابن فارس: " الهمزة والذال والياء أصل واحد، وهو إيصال الشيء الى الشيء أو وصوله من تلقاء نفسه، وقيل: " فلان يؤدي ما عليه أداءً وتأدية".¹

أما اصطلاحاً فقد ورد في معجم المصطلحات الإدارية أن الأداء أو الإنجاز هو: " القيام بأعباء الوظيفة من مسؤوليات وواجبات وفقاً للمعدل المفروض أداءه من العامل الكفاء المدرب".²

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ج1، 1991، ص74.

² منير معمري، دور نظم الرقابة في تحسين أداء البنوك الإسلامية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2012-2013، ص78-79.

ويعرفه ميلار miller وبروملي bromiley على أنه "انعكاس لكيفية استخدام المؤسسة للموارد المالية والبشرية، واستغلالها بالصورة التي تجعلها قادرة على تحقيق أهدافها"¹

ويركز هذا المفهوم للأداء على الطرق والصيغ التي تعتمد عليها المؤسسة في استغلال كل الموارد المتاحة، ومدى نجاحها في ذلك الاستغلال، بحيث تصل إلى تحقيق غاياتها وأهدافه، أي أن الأداء هو حاصل تفاعل عنصرين أساسيين هما الطريقة في الاستعمال للموارد أي الكفاءة، والنتائج المحققة من ذلك الاستخدام أي الفعالية.

ويتمثل الأداء بالنسبة لفيليب لورينو philippe lorino " بأنه كل ما يساهم في تعظيم القيمة، ولكن ذو أداء من يساهم في تخفيض التكاليف فقط أو في رفع القيمة فقط، ولكن يكون ذو أداء يساهم في تحقيق الهدفين معا".²

أي أن الأداء يعد مقياسا للحكم على مدى تحقيق المؤسسة لهدفها الرئيسي، وهو البقاء في سوقها واستمرارها في نشاطها في ظل التنافس، ومن ثم تتمكن من المحافظة على التوازن في مكافأة كل من المساهمين والعمال.

أما المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية فقد عبرت عن الأداء بأنه: منظومة متكاملة لنتائج أعمال المؤسسة في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية وهو يشتمل على ثلاثة مكونات هي:³

- أداء الأفراد في إطار وحداتهم التنظيمية المتخصصة: ويشمل التأكد من أن أنظمة العمل ووسائل التنفيذ في كل إدارة تحقق أكبر قدر ممكن من الإنتاج بأقل التكلفة، وأقل وقت وعلى مستوى مناسب من الجودة؛
- أداء الوحدات التنظيمية في إطار السياسات العامة للمؤسسة: يعني أداء كل وحدة الوقوف على مدى قرب المؤسسة من تحقيق الفعالية؛
- أداء المؤسسة في إطار بيئتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: هناك الكثير من العوامل الخارجية التي تخرج عن نطاق إدارة المؤسسة تنعكس بالضرورة على أدائها، وبالتالي يكون من الإجحاف الحكم على هذا الأداء رغم تأثير هذه العوامل، أو في غياب تأثيرها عليه.

يوضح هذا التعريف اشتغال مفهوم الأداء المؤسسي على ثلاثة أبعاد، فهو محصلة التفاعل بين الأداء الفردي وأداء الوحدات التنظيمية بمراعاة تأثيرات البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عليهما.

¹ شوقي بورقبة، "الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية". أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2010-2011، ص 42.

² شوقي بورقبة، مرجع نفسه، نفس الصفحة.

³ بكوش لطيفة، "مساهمة التسيير على أساس الأنشطة في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية". أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2016-2017، ص 05.

ثانياً: خصائص الأداء: يعتبر مفهوم الأداء مكون من مجموعة من العناصر تعتبر خصائص لمفهوم الأداء وهي كالتالي:¹

(1) الأداء مفهوم واسع الاستعمال:

يستخدم مفهوم الأداء على نطاق واسع لكن يبقى من الصعب إعطاء تعريف محدد له لتعدد الأبعاد التي تكوّن الأداء الشامل، فيعني النتيجة المحصل عليها في أي ميدان عمل، كالنتائج التي يتم تحقيقها عند ممارسة عمل ما والمعبر عنها بوحدات قياس معينة كما يعبر عن الأداء بمجموعة من المعايير الملائمة للتمثيل والقياس التي تمكن من إعطاء حكم على الأنشطة والنتائج، وعلى آثار المؤسسة في البيئة الخارجية فبالنسبة لمدير المؤسسة الأداء يعني المرودية والقدرة على المنافسة، بالنسبة للموظف فهو يعني مناخ العمل أما بالنسبة للعميل فهو نوعية المنتجات والخدمات التي تقدمها المؤسسة وبالتالي فالأداء مسألة إدراكية تختلف من فرد لآخر؛

(2) الأداء مفهوم متطور:

فالعوامل التي تتحكم في نجاح المؤسسة في مرحلة دخول السوق قد تصبح غير ملائمة ليقاس الأداء بالنسبة للمؤسسة تمر بمرحلة النمو أو النضوج، هناك توليفة من العوامل الاجتماعية والتقنية والمالية والتنظيمية تكون فعالة في موقف معين دون أن تكون كذلك في آخر والتوليفات متعددة وتتغير عبر الزمن؛

(3) الأداء مفهوم ثري بالمكونات:

الأداء عبارة عن مجموعة من المكونات منها التي تكمل بعضها البعض ومنها التي تكون متناقضة يظهر هذا التناقض مثلاً عندما يسعى المسؤولون إلى تحقيق هدف تخفيض التكاليف والسعي في نفس الوقت إلى تحقيق هدف تحسين جودة المنتجات والحفاظ على الروح المعنوية العالية للأفراد بصفة مستدامة؛

(4) الأداء مفهوم ذو أثر:

يؤثر أداء المؤسسة على سلوكيات القادة الإداريين، فإذا كانت النتائج المحققة بعيدة عن الأهداف المسطرة فإنه يتوجب عليهم إعادة النظر في البرامج والخطط وحتى في الخيارات الاستراتيجية، لذلك فمعرفة مستوى الأداء عن طريق تقييمه يهدف إلى اتخاذ الإجراءات التصحيحية لبلوغ الأداء المستهدف.

¹ بوكوش لطيفة، مرجع سابق، ص 06-07.

ثالثا: مستويات الأداء: توجد مجموعة من المستويات للأداء يمكن للمنظمة من خلالها التعرف على مستوى أدائها، ولعل هذا الاختلاف يعود كما تم الإشارة إليه لاختلاف المعايير والمقاييس التي يتبناها الباحثين، وتتمثل هذه المستويات في:¹

- ❖ **الأداء الاستثنائي:** يبين التفوق في الأداء ضمن الصناعة على المدى البعيد والعقود المربحة، وكذا الالتزام الواضح من قبل الأفراد ووفرة السيولة وازدهار الوضع المالي للمنظمة.
- ❖ **الأداء البارز:** يكون فيه الحصول على عدة عقود عمل كبيرة، امتلاك إطارات ذات كفاءة، امتلاك مركز وضع مالي متميز.
- ❖ **الأداء الجيد جدا:** يبين مدى صلابة الأداء واتساح الرؤية المستقبلية إلى جانب التمتع بالوضع المالي الجيد.
- ❖ **الأداء الجيد:** يكون فيه تميز للأداء وفق المعدلات السائدة مع توازن نقاط القوة والضعف في المنتجات و/أو الخدمات وقاعدة الزبائن مع امتلاك وضع مالي غير مستقر.
- ❖ **الأداء المعتدل:** يمثل سيرورة أداء دون المعدل وتغلب نقاط الضعف على نقاط القوة في المنتجات و/أو الخدمات وقاعدة الزبائن مع صعوبة في الحصول على الأموال اللازمة للبقاء والنمو.
- ❖ **الأداء الضعيف:** والذي يمثل الأداء دون المعدل بكثير مع وضوح لنقاط الضعف في جميع المحاور تقريبا فضلا عن وجود صعوبات خطيرة في استقطاب الإطارات المؤهلة.

المطلب الثاني: ماهية تقييم الأداء في البنوك الإسلامية

لقد تعددت التسميات التي أطلقها باحثوا وكتاب علم التسيير على مصطلح تقييم الأداء، ولعل من أبرز هذه التسميات: تقييم الأداء، مراجعة الأداء، قياس الأداء، تقييم الكفاءة إلى جانب تقييم الأداء، لكن الأكثر استعمالا لدى الباحثين هو تسمية تقييم الأداء الذي يعتبر الأكثر دلالة على ما تهدف إليه هذه العملية الإدارية.

أولا: تقييم الأداء في الفكر التقليدي:

(1) **مفهوم تقييم الأداء:** سنتطرق في هذا العنصر إلى تعريف تقييم الأداء وأركانه وكذا أهمية ومراحل تقييم الأداء كالتالي:

¹ نادية سعودي، مدى استخدام الأساليب الحديثة لمراقبة التسيير في قياس وتقييم أداء البنوك التجارية الجزائرية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2017-2018، ص 09.

أ-تعريف تقييم الأداء: يشير بعض الباحثين الى أن كلمة تقييم تعني: "تحديد قيمة الشيء بعد إبراز جوانب قوته وضعفه أي اظهار سلبياته وايجابياته استنادا الى معايير نموذجية يقاس على أساسها مستوى القيمة المحققة مقارنة بالقيمة الواجب تحقيقها، لتتضح الجوانب الواجب تعديلها قصد الدفع به نحو التطور والتحسين مستقلا".¹

أما عن عملية تقييم الأداء فهناك عدة تعاريف طرحت من الباحثين والكتاب:

- عرف تقييم الأداء بأنه: " قياس الأعمال المنجزة ومقارنتها بما كان يجب أن يتم وفقا للتخطيط المعد مسبقا أملا في اكتشاف جوانب القوة أو تحديد نقاط الضعف".²
- أن تقييم الأداء: " العملية التي تتم من خلالها استكشاف واشتقاق مجموعة من المؤشرات الكمية والنوعية حول نشاط أي مشروع اقتصادي يهتم في تحديد أهمية وخواص الأنشطة التشغيلية والمالية للمشروع باستخدام معلومات من القوائم المالية ومصادر أخرى لكي يتم استخدام هذه المؤسسات في تقييم الأداء المالي".³
- تقييم الأداء على أنه الوسيلة التي بواسطتها يتم التأكد بأن النتائج التي حققها المصرف في نهاية مدة زمنية معينة هي مطابقة لما أراد المصرف تحقيقه من الخطط والبرامج التي وضعتها الإدارة.⁴

وعليه يمكن القول أن تقييم الأداء هو عبارة عن إجراء فحص تحليلي انتقادي شامل لخطط، أهداف، طرق التشغيل واستخدام الموارد البشرية والمادية، بهدف التحقق من كفاءة وفعالية استخدام الموارد المتاحة.

ويمكن التمييز بين ثلاث المستويات التالية لتقييم الأداء:

- على مستوى الاقتصاد: متابعة تنفيذ القطاعات الاقتصادية أو الاقتصاد ككل للأهداف المحددة وبيان الانحرافات الحاصلة، واقتراح الحلول المناسبة لها؛
- على مستوى المنظمة: الحكم على كفاءة المنظمة بمقارنة فعالية التنفيذ في اية فترة معينة بما كان ينبغي تحقيقه من أهداف، ومن ثم استخراج الانحرافات الناشئة وتمهيد تشخيص مصادر القوة والضعف في مجالات العمل؛
- على مستوى الفرد: تتبلور عملية تقييم أداء الفرد في المنظمة في التقدير المنتظم والمستمر لإنجاز الفرد للعمل وتوقعات تنميته وتطويره في المستقبل.⁵

¹ منير معمري، مرجع سابق، ص 82.

² منير معمري، مرجع نفسه، ص 82.

³ محمد خير إبراهيم شحاترة، إبراهيم عبد الحليم عبادة، تقييم أداء المصارف الإسلامية الأردنية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مخبر البحوث والدراسات، الأردن، 2020، ص 269.

⁴ محمد خير إبراهيم شحاترة، إبراهيم عبد الحليم عبادة، مرجع نفسه، ص 270.

⁵ نادية السعدي، مرجع سابق، ص 21.

ب-الأركان الأساسية لتقييم الأداء: إن عملية تقييم الأداء تركز على عدة أركان أساسية تتمثل في:¹

- وجود معايير محددة: ترتبط عملية تقييم الأداء ارتباطاً وثيقاً بمعايير محددة، تستخدم كأساس للمقارنة مع نتائج الأداء الفعلي، وذلك للحكم على مدى ملاءمة هذه النتائج أو عدم ملاءمتها، حيث أن المعايير هي التي توضح ما إذا كانت قيمة هذه النتيجة مرتفعة أو منخفضة أو ضمن المعدل.
- قياس الأداء الفعلي: يتم قياس أو تقدير الأداء الفعلي عادةً بالاعتماد على ما توفره النظم المحاسبية من بيانات ومعلومات من خلال القوائم المالية، وباستخدام الأساليب الإحصائية ومجموعة من أدوات القياس كالمؤشرات المالية والتحليل الراسي والأفقي.
- مقارنة الأداء الفعلي بالمعايير: يتم مقارنة الأداء المحقق بالمعايير لتحديد الانحرافات سواء أكانت ايجابية أم سلبية، ولتمكين الإدارة من التنبؤ بالنتائج المستقبلية، وجعلها قادرة على التعرف على طبيعة الأخطاء التي يمكن الوقوع بها، من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتفاديها.
- اتخاذ القرارات المناسبة لتصحيح الانحرافات: إن اتخاذ القرار لتصحيح انحراف ما يتوقف على البيانات والمعلومات المتاحة عن الأهداف المحددة مسبقاً أو المعايير المحددة وقياس الأداء الفعلي، ومقارنة الأداء المحقق بالهدف المخطط أو بمعيار معين، لذلك فإن تحليل الانحراف وبيان أسبابه يساعدان على تقدير الموقف واتخاذ القرار المناسب الذي يجب أن يكون في الوقت المناسب، وفقاً للظروف المحيطة بالقرار.

ت-مراحل تقييم الأداء: تعتمد خطوات التقييم على عدة مراحل:²

- مرحلة التخطيط: إذ يتم من خلال هذه المرحلة إعداد الموازنات والقوائم التقديرية والتكاليف المعيارية والموازنات التخطيطية وتحديد المراكز المسؤولة عن عملية التقييم؛
- مرحلة مقارنة النتائج: إذ تتم مقارنة الأداء الفعلي مع الأداء المخطط، ومقارنة الأداء الفعلي بالمعدلات الفعلية، والغرض من ذلك معرفة مدى تحقيق الأهداف الموضوعية وتحليل الانحرافات ومعرفة أسبابها ومساعدة المسؤولين عنها في حالة وجودها؛
- مرحلة تحديد الانحرافات وتفسيرها: ويتم في هذه المرحلة معرفة الفروق والانحرافات بين الأداء الفعلي والأداء المتوقع أو الأداء الفعلي لعدة وحدات تمارس النشاط نفسه، ومن ثم تحليل هذه الفروق ومعرفة الأسباب التي أدت إلى حدوثها؛
- مرحلة التعامل مع الانحرافات ومعالجتها: وهي المرحلة الأخيرة من مراحل تقييم الأداء، إذ تتم معالجة هذه الانحرافات لتلافيها في المرحلة القادمة.

¹ زاهر صبحي بشناق، تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية باستخدام المؤشرات المالية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010-2011، ص 21.

² محمد خير إبراهيم شحاترة، إبراهيم عبد الحلیم عبادة، مرجع سابق، ص 270.

ث- أهمية تقييم الأداء: تحظى عملية تقييم الأداء في المؤسسات الاقتصادية بأهمية كبيرة في جوانب ومستويات عدة، يمكن إبرازها في الآتي:¹

- توفر مدخل واضح للتركيز على الخطة الاستراتيجية للبرنامج والمشاريع التي تعمل المؤسسة على تنفيذها؛
- توفر التغذية العكسية حول التقدم نحو الأهداف وإذا ما كانت النتائج تختلف عن الأهداف بمقدور المؤسسة أن تعمل على تحليل فجوات الأداء وإجراء التعديلات لتعالج احتياجات المجتمع لتحقيق غايات اجتماعية؛
- تشجع التوجه البناء نحو حل المشكل، حيث أن التقييم يوفر بيانات حقيقية ملموسة يمكن الاستناد عليها في اتخاذ قرارات سليمة؛ فيتم التعرف على المحاور التي تحتاج إلى الاهتمام والتركيز مما قد تحقق تأثيراً إيجابياً؛
- تساعد في إعطاء توضيحات حول التنفيذ للبرنامج وتكييف هذه البرامج مع التغيرات التي قد تحصل؛
- لا يمكن أن يكون هنالك تحسين دون تقييم، فإذا ما كانت المؤسسة لا تعلم أين هي الآن من حيث واقع عملياتها لا تستطيع أن تعرف ما هو مستقبلها، وبالتالي بالتأكيد لا يمكن الوصول إلى حيث تريد؛
- تركز على ما يجب إنجازه ويحث على تخفيض الوقت والموارد مما يحسن من المنتجات والخدمات وإيصالها للعملاء؛
- يحسن الاتصالات الداخلية ما بين العاملين، فضلاً عن الاتصالات الخارجية ما بين المؤسسة وعملائها ومتعاملاتها؛
- تكشف عمليات تقييم الأداء عن قدرات العاملين وبالتالي يتم ترقيتهم إلى وظائف أعلى، كما تساعد في نقل ووضع كل فرد في الوظيفة التي تناسب قدراته.
- حيث تشكل وسيلة لتقييم جوانب الضعف في أداء العاملين واقتراح إجراءات لتحسين ذلك الأداء عن طريق التدريب مثلاً.²

ج- أهداف تقويم الأداء:

تتعدد أهداف تقويم الأداء وتتشعب ضمن كل قسم من أقسام المنشأة أو في كل خلية من خلايا التنظيم الاجتماعي

¹ ريم بنت عمر بن منصور الشريف، دور إدارة التطوير الإداري في التحسين الاداء الوظيفي. رسالة ماجستير (غير منشورة)،

جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية، 2012-2013، ص34.

² بكوش لطيفة، مرجع سابق، ص 21.

والاقتصادي، ويمكن اختصارها في عدة نقاط أساسية هي:¹

- يستفاد منها أثناء اتخاذ أي قرار على مستوى العملية الانتاجية، ومعرفة هل مستوى العاملين في المستوى.
- مدى تحقيق أهداف المنشأة والمنظمة، وذلك من خلال تمثيل العاملين لتلك الأهداف من خلال مستوياتهم.
- يساعد على وضع الاقتراحات الخاصة بالعاملين المقصرين كإخضاعهم لدورات تدريبية.
- مكافأة المجدين من العاملين عن طريق صرف مكافآت لهم وترقيتهم وزيادة رواتبهم وحوافزهم.
- يوضح إمكانية العاملين جميعاً وقدراتهم ومؤهلاتهم، ووضع مل عامل في المكان الذي يتناسب وقدراته.
- زيادة أواصر التعاون والمحبة بين العاملين والمشرفين، وفتح قنوات الاتصال العمودية والأفقية في المنظمة والمنشأة، ومن ثم كسر الحواجز التقليدية الموجودة ف المستويات الإدارية المختلفة.
- إعطاء صورة دقيقة عن مواقع العاملين المختلفة في المنشأة مما يشكل نقطة تحول.²

(2) معايير تقييم الأداء: وهي الأدوات أو المؤشرات المستخدمة في عمليات المقارنة مع الأداء الفعلي لتحديد

مستوى كفاءة الأداء، ولأن قياس الأداء وحده لا يعطي أي معلومات جيدة أو مؤشرات ذات معنى عن المنشأة ما لم يقارن بمعايير محددة بناء على ذلك يمكن تقسيم المعايير المستخدمة في تقييم الأداء إلى:³

أ-المعايير التاريخية: تُستمد هذه المعايير من أداء البنك في الماضي، لغرض رقابة الأداء من قبل الإدارة العليا، والكشف عن مواطن الضعف والقوة في البنك لكي تتم معالجتها، وعن مواطن القوة لكي يتم دعمها وإسنادها لقياس تلك السنوات أو بسنة واحدة منها أو بسنة الأساس أو بمتوسط عدد من السنوات الماضية.

ب-المعايير القطاعية: هي معايير للأداء مستمدة من القطاع المصرفي الذي ينتمي إليه البنك، وهي تشير إلى معدل أداء مجموعة من البنوك في القطاع، حيث يجمع بينهما خصائص مشتركة نابعة عن طبيعة أنشطتها وتشكيلة المنتجات والخدمات التي تقدمها.

ت-المعايير المستهدفة: وهي معايير تعمل إدارة البنك على بلوغها، من خلال استراتيجياتها وسياساتها وخططها وموازناتها، ويعني الابتعاد عنها أو عدم تحقيقها انحرافاً عن الأداء المطلوب، ولا بد من تشخيص مسبباته ومعالجتها، وقد تستمد المعايير المستهدفة من معايير الأداء القطاعي عندما يكون البنك مبتعداً عنها ويتحرك للوصول إليها.

ث-المعايير المطلقة: تعبر المعايير المطلقة عن المعايير السائدة المتعارف عليها التي يمكن استخدامها بغض النظر عن نوع المؤسسة ونوع الصناعة والظروف السائدة، قد يعكس بعضها تقاليد أو تشريعات سائدة في هذا الخصوص،

¹ حسين صديق، تقييم الأداء في المؤسسات الاجتماعية. مجلة جامعة دمشق، مخبر الأبحاث والدراسات، سوريا، 2012، (مج)

28، (ع) 01، ص 215.

² حسين صديق، مرجع سابق، ص 215.

³ زاهر صبحي شناق، مرجع سابق، ص 32-33.

وبعضها ناشئ عن معايير دولية يتم إعدادها وتنتشر تدريجي أو يقاس بها النسبة ذات العلاقة في منشأة معينة، وترجع الأهمية الأساسية للمعايير لأنها:¹

○ توفر وسيلة موثوق بها لتقييم الأداء.

○ تعمل على تحسين التخطيط الاستراتيجي وتوفير تقيماً لنقاط القوة والضعف.

○ تحدد أهداف الأداء التي تعتبر نقطة تحدي (مثالية) وتحفز على الأداء الأفضل.

(3) **خطوات عملية تقييم الأداء:** لم تحظ عملية تقييم الأداء بالمؤسسات الاقتصادية بالاتفاق التام حول مراحلها نظراً لطبيعة كل صنف من الأداء المراد تقييمه، فمثلاً تختلف عملية تقييم أداء الأفراد في بعض مراحلها عن عملية تقييم الأداء الإنتاجي، لذلك سيتم التطرق في هذا العنصر إلى عملية التقييم والتي تستخدم لتقييم النتائج.

عموماً يمكن حصر مراحل عملية التقييم في أربع مراحل أساسية مكتملة لبعضها البعض وهي بالترتيب كما يلي:²

أ- **تقسيم الأهداف العامة إلى أهداف تشغيلية:** غالباً تتم صياغة الأهداف الاستراتيجية والعامة بشكل عام ونوعي لا يساعد على قياس الانجاز. لذلك يجب تقسيم هذه الأهداف إلى أهداف تشغيلية أكثر تفصيلاً ووضوحاً ومصاغة بطريقة كمية قدر الإمكان لكي تكون واضحة للمنفذين، وتساعد في إعداد وتأسيس معايير الأداء؛

ب- **تأسيس معايير الأداء للأهداف التشغيلية:** يجب وضع وصياغة معايير الأداء لكل هدف تشغيلي. لكن هنا قد تنثار صعوبة تأسيس معايير لبعض الأنشطة، وهو ما يتطلب تفكيراً إبداعياً يشترك فيه القائمون هذه الأنشطة لتحديد معايير واضحة وقابلة للقياس وممكنة التحقيق؛

ت- **قياس الانجاز الفعلي:** تبدأ مرحلة قياس الانجاز الفعلي بتصميم إجراءات ونماذج المتابعة التي يسجل فيها أولاً بأول لمستوى الأداء الفعلي لكل نشاط أو تقسيم تنظيمي محل التقييم؛

ث- **مقارنة الانجاز الفعلي بمعايير الأداء:** الهدف النهائي لهذه الخطوة بيان ما إذا كان هناك انحراف في الأداء الفعلي عن الأداء المعياري بالنقص أو الزيادة؛ كما قد تتطلب استخدام تقنيات حديثة لضمان الدقة والسرعة؛

ج- **تشخيص الانحرافات واقتراح الإجراءات التصحيحية:** تتم في هذه المرحلة معرفة الأسباب، المكان والمسؤولين عن الانحراف إذا وجد مما يسهل حل المشاكل التي أدت إليه بدراستها، علاجها ومنع تكرار حدوثها مستقبلاً.

¹زاهر صبحي بشناق، مرجع سابق، ص 33.

²بكوش لطيفة، مرجع سابق، ص 20.

ثانياً: نجاح عملية تقييم الأداء ومعوقاتها:

قصد ضمان نجاح عملية تقييم الأداء، يجب توفر بعض الشروط الأساسية التي من شأنها الوصول بدرجة التقييم إلى مستوى مقبول من الدقة مما يساعد على اتخاذ القرارات السليمة لتصحيح الانحرافات، تحديد المسؤوليات وكذا الارتقاء بالنتائج إلى المستويات المرغوبة، ومن هذه الشروط ما يلي:¹

- وضوح وواقعية أهداف الخطة الإنتاجية وقابلة للتنفيذ بكل سهولة من خلال دراستها في كل مستوى؛ وأن يتوفر للمؤسسة الأفراد متمرسون في عملية التقييم وقادرون على تطبيق معايير بالشكل الصحيح؛
- توفر نظام فعال متكامل للمعلومات اللازم لتقييم الأداء؛ بحيث تكون انسيابية المعلومات سريعة ومنظمة تساعد المسؤولين على اختلاف مستويات الإدارية من اتخاذ القرار السليم والسريع بالوقت المناسب؛
- أن تكون الإجراءات والآليات الموضوعية لمسار عملية التقييم واضحة ومنظمة ومتناسقة؛
- وجود نظام حوافز فعال للحوافز المادية أو المعنوية ليحقق ربطاً متيناً بين الأهداف المخططة والفعلية، فغيابه يضعف من قوة القرارات المتخذة لتصحيح الانحرافات؛
- كما تتميز عملية تقييم الأداء بأنها عملية ذات أبعاد متداخلة ومعقدة، يزيد غياب الوعي بتلك الأبعاد من صعوبة تحقيق الأهداف المرجوة من هذه العملية. إن الكثير من المؤسسات تعاني من مشاكل خاصة بعملية تقييم الأداء التي تعزى إلى مشاكل في أنظمة التقييم ذاتها وأخرى خاصة بالقائمين على عملية التقييم الأمر الذي قد يؤدي إلى فشل تلك الأنظمة.

إن المعوقات التي تواجه عملية التقييم تصعب من التقييم الدقيق للأداء والتي يمكن تلخيصها في:

- صعوبة تحديد نموذج متكامل واضح على درجة من الدقة والموضوعية لتقييم الأداء؛
- صعوبة تحديد المتغيرات المراد قياسها والعلاقات بينها، فلا يمكن معرفة بداية التي عملية تشخيص الانجازات؛
- - صعوبة تطوير معايير كمية ونوعية لقياس المخرجات الكمية والنوعية لقياس أداء المؤسسة؛
- - نقص الكوادر البشرية المدربة للقيام بتقييم الأداء لان هذه العملية تتطلب درجة عالية من الكفاءات اللازمة.

ثالثاً: مفهوم تقييم الأداء في البنوك الإسلامية:

لقد قامت عدة دراسات متفرقة تحاول تقييم جوانب النشاط البنكي للبنوك الإسلامية، وذلك من أجل الوقوف على مدى نجاح هذه البنوك في تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها.

¹ بكوش لطيفة، مرجع سابق، ص 21.

أ-تعريف تقييم الأداء في البنوك الإسلامية: وتعرف عملية تقييم الأداء على أنها: "مجموعة من الإجراءات التي تقارن فيها النتائج الحقيقية للنشاط بأهدافه المقررة قصد بيان مدى الانسجام تلك النتائج مع الأهداف لتقدير مستوى فاعلية أداء النشاط، كما تقاس وتُقارن فيه عناصر مدخلات النشاط بمخرجاته، وتدرس أساليب تنفيذه قصد التأكد من أداء النشاط قد تم بدرجة عالية من الكفاءة المعبر عنها بتحقيق أفضل النتائج بأقل الأعباء"¹

ب-أهداف تقييم الأداء في البنوك الإسلامية: من أهم هذه الأهداف ما يلي:²

أ-بيان الى أي مدى قد حقق البنك الإسلامي الأهداف العامة والتي أنشئ من أجلها وهي وهي الربحية المرضية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية؛

ب-تقويم أداء الأنشطة المختلفة للبنك الإسلامي (نشاط الخدمات البنكية ونشاطات الاستثمارية وتمويل المباشر وغير المباشر ونشاط الخدمات الاجتماعية والبيئية والدينية)؛

ج-بيان نواحي التفوق والنجاح والتقدم والتطور في أنشطة البنك الإسلامي والعمل على تنميتها؛

د-بيان نواحي القصور والمخالفات والتي أثرت على نتائج الأنشطة ودراسة وتحليل أسبابها واقتراح سبل العلاج لها؛

هـ-بيان معدل التطور والنمو في جميع أنشطة البنك الإسلامي والأسباب التي ساهمت في ذلك والعمل على تقويمها؛

و-التنبؤ بأحوال البنك الإسلامي في المستقبل ليساعد في التخطيط ورسم السياسات واتخاذ القرارات الاستراتيجية.

المطلب الثالث: الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية

في الوقت الذي يستخدم فيه مفهوم المسؤولية في كثير من الأحيان بمعناه الواسع، فإنه ينحصر في معناه الضيق بمجال الأخلاق والبادئ، وليس بأعمال ونتائج ملموسة. ونظرا للصعوبات التي تخللت مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

أولاً: مفهوم الأداء الاجتماعي: أن استمرارية المؤسسة مرتبطة بدرجة كبيرة بعلاقتها مع مختلف أصحاب المصالح الذين لهم تأثير على مستوى أدائها بمعنى ان أداء المؤسسة امتد اليوم ليشمل الأداء الاجتماعي في إطار المسؤولية الاجتماعية، فنجد الأداء الاجتماعي يعني تحويل الرسالة الاجتماعية لمؤسسة ما إلى حقيقة واقعة وممارسة تتماشى مع القيم الاجتماعية وعليه ومما سنتطرق إلى كافة الجوانب المتعلقة بمفهوم الأداء الاجتماعي كالتالي:

¹منير معمري، دور نظم الرقابة في تحسين أداء البنوك الإسلامية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2012-2013، ص83.

² منير معمري، مرجع سابق، ص 83.

1) تعريف الأداء الاجتماعي: يعرف الأداء الاجتماعي كما يلي:

"الأداء الاجتماعي هو الترجمة الفعالة للأهداف الاجتماعية لمؤسسة ما إلى عمل وفقا للقيم الاجتماعية المقبولة والمتعارف عليها، ويشمل ذلك تقديم خدمات بصورة مستدامة للأعداد المتزايدة من الفقراء والمستعبدين، وتحسين جودة الخدمات المالية ومدى مواءمتها، وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للعملاء، وتأكيد المسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء والموظفين والمجتمع الذي تخدمه هذه المؤسسة".

كما يعرف الأداء الاجتماعي على أنه يضم انعكاسات نشاط المؤسسة على الجانب الاجتماعي لجميع أصحاب المصالح (المساهمين، المدراء، العمال، العملاء، الموردين، الدولة، الجمعيات)، وأن تحقيق الأداء الاجتماعي يكون بإدماج مصالح العمال بغرض إنشاء وعلى المدى الطويل مجلس إداري كفضاء لاتخاذ قرارات جماعية واختيار استراتيجيات التي تتسجم والحوار الاجتماعي مع الأفراد العاملين.¹

أي أن الأداء الاجتماعي يهتم بالكيفية التي تدير المؤسسة الآثار المترتبة على أعمالها على المجتمعات والمجموعات التي تعمل في نطاقها، ومن المحتمل أن تكون هذه الآثار ايجابية او سلبية، ولذلك فان الأسلوب الذي تدير به المؤسسة هذه الآثار يؤثر بالطبع على رفاهية الجيران المقيمين في المنطقة وفي اية الأمر على أعمالها.

2) أهداف الأداء الاجتماعي: تتمثل أهداف الأداء الاجتماعي في:²

أ- أهداف الأداء الاجتماعي تجاه العاملين: تتبلور المسؤولية الاجتماعية من خلال العمل على توفير كافة العوامل اللازمة لخلق وتعميق حالة من الولاء والانتماء من قبل العاملين تجاه المنظمة.

ب- أهداف الأداء الاجتماعي تجاه العملاء: تتبلور تلك المسؤولية الاجتماعية من خلال الالتزام بتوفير كافة الظروف الملائمة لخلق وتعميق حالة من الإشباع والرضا عن السلع والخدمات المقدمة للعملاء، والرضا عن السلع والخدمات المقدمة للعملاء.

ت- أهداف الأداء الاجتماعي للمجتمع: تتبلور المسؤولية الاجتماعية من خلال بذل كافة الجهود لتكوين صورة ذهنية طيبة لدى أفراد المجتمع أو تكوين صورة طيبة للمنظمة يقبلها الرأي العام للمجتمع.

ث- أهداف الأداء الاجتماعي تجاه الملاك: يتبلور الهدف في حالة ملكية الخاصة في بذل كافة الجهود العائد المناسب على رأس المال المستثمر، أو في حالة الملكية العامة يتمثل الهدف في بذل كافة الجهود لتحقيق ما ترقى إليه الدولة من التدخل في ذلك النشاط.

¹ برني لطيفة، "أثر تمكين العاملين في تحسين الأداء الاجتماعي للمؤسسات الجزائرية". أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014-2015، ص 155-156.

² فاتح غلاب، تطور دور وظيفة التدقيق في مجال حوكمة الشركات لتحسيد مبادئ ومعايير التنمية المستدامة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2010-2011، ص 121.

أما عن المقاصد الأساسية في الأداء الاجتماعي للمصرف الإسلامي فهي كالآتي:¹

- الالتزام بالأولويات الإسلامية (الضروريات فالحاجيات عند أداء الخدمات الاجتماعية).
- إفادة أكبر عدد ممكن من الفقراء والمعطلين والمساكين من الخدمات الاجتماعية.
- تجنب المظهرية والإعلامية في تقديم الخدمات الاجتماعية.

ثانياً: أساليب قياس الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية: من الأساليب المقترحة لقياس التكاليف والمنافع الاجتماعية ما يلي:²

1- الأسلوب الأول:

تكاليف منع حدوث الأضرار الاجتماعية: نظراً لصعوبة قياس أو تحديد التكلفة الاجتماعية الصحيحة لغرض إثبات في السجلات المحاسبية، فإنه بالإمكان الحصول على أفضل رقم تقريبي للتكلفة الاجتماعية عن طريق تحديد تكلفة تجنب الأضرار التي تلحق بالمجتمع وتكاليف منعها هي علاقة عكسية.

2- الأسلوب الثاني:

تكاليف التصحيح (إزالة الضرر): وفقاً لهذا الأسلوب فإننا التكاليف البديلة للتكاليف الاجتماعية هي المبالغ التي تنفقها المؤسسة لإعادة الشيء لأصله وحالته، ومن تلك المبالغ التي تتحملها المؤسسة لإعادة بعض الموارد الطبيعية لحالتها الأولى، أو لإحلال المورد الذي استهلكته المؤسسة والتأثر بنشاطها الاقتصادي فمثلاً التكاليف الاجتماعية المترتبة على قيام أحد مصانع الاسمنت بتلويث البيئة للمصنع، تتمثل في التكاليف التي يتحملها المصنع في محاولة لإعادة هذه البيئة إلى ما كانت عليه كتشجير المناطق المحيطة وتخضيرها في حين يشير آل غزوي أن قياس التكاليف والمنافع الاجتماعية قد يكون:

أ- قياس التكاليف الاجتماعية المباشرة: كقياس الأصول الاجتماعية التي تستخدمها المؤسسة لتحقيق أهدافها الاجتماعية، قياس المصروفات المباشرة التي تنفقها المؤسسة وفاء لالتزاماتها، قياس الضرائب التي تدفعها المؤسسة للجهات الحكومية نتيجة الضرر التي تسببه للمجتمع.

ب- قياس التكاليف الاجتماعية غير المباشرة: أي قيمة ما يتحمله المجتمع من أضرار نتيجة ممارسة المؤسسة لنشاطها الاقتصادي، كقياس تكاليف منع حدوث الأضرار أو التجنب أو الوقاية، وقياس تكاليف التصحيح لما تتحمله المؤسسة من مبالغ من أجل إعادة بعض موارد المجتمع لحالتها الأصلية.

¹ فاتح غلاب، مرجع سابق، ص 21.

² سفير محمد وآخرون، آليات قياس الأداء الاجتماعي للمؤسسات وطرق الإفصاح عنه. مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، مختبر الأبحاث والدراسات، الجزائر، 2018، (ع) 04، ص 19.

ثالثا: المؤشرات التي تقيس الأداء الاجتماعي:

هناك أربعة مؤشرات أساسية يتم من خلالها تقييم المسؤولية الاجتماعية:¹

1- مؤشر الأداء الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة:

ويشمل جميع تكاليف الأداء بخلاف الأجر الأساسي الذي تقدمه المؤسسة للعاملين فيها بغض النظر عن مواقعهم التنظيمية أو نوع أو طبيعة أعمالهم وتقوم المؤسسة بالالتزام بتوفير كافة العوامل اللازمة لخلق وتعميق حالة الولاء وانتماء العاملين كالاهتمام بحالتهم الصحية وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي والاهتمام بمستقبلهم عند انتهاء فترة خدمات وما إلى ذلك.

2- مؤشر الأداء الاجتماعي لحماية البيئة:

ويشمل كافة تكاليف الأداء الاجتماعي المضحي لحماية أفراد المجتمع المحيط الذي تعمل المؤسسة داخل نطاقه الجغرافي حيث تحاول جاهدة رد الأضرار عن البيئة المحيطة والمتولدة من أنشطتها الصناعية، وهذه تشمل على تكاليف حماية تلوث الهواء والبيئة البحرية والمزروعات والأعشاب الطبيعية وتلوث المياه وما إلى ذلك.

3- مؤشر الأداء الاجتماعي للمجتمع:

ويتضمن كافة تكاليف الأداء التي تهدف إلى إسهامات المؤسسة في خدمة المجتمع مشتملة بذلك على التبرعات والمساهمات للمؤسسات التعليمية والثقافية والرياضية والخيرية ثم تكاليف الإسهامات في برامج التعليم والتدريب الاجتماعي ومشاريع التوعية الاجتماعية.

4- مؤشر الأداء الاجتماعي لتطوير الإنتاج:

وتشمل كافة تكاليف الأداء التي تنصب في خدمة المستهلكين حيث تتضمن تكاليف الرقابة على جودة الإنتاج وتكاليف البحث والتطوير ثم تكاليف ضمانات المتابعة ما بعد البيع وتدريب وتطوير العاملين وغيرها من الخدمات التي تحقق حالة الرضا عن المنافع المتأتية من المنتجات والخدمات المقدمة إلى المستهلكين.

¹مولاي لخضر عبد الرزاق، بوزيد سايح، دور الاقتصاد الإسلامي في تعزيز مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات. الملتقى الدولي حول الاقتصاد الإسلامي الواقع والرهانات المستقبل، المركز الجامعي بغيرداية، الجزائر، 23-24 فيفري 2011،

رابعاً: معايير تقويم الأداء الاجتماعي للبنوك الإسلامية:

يتم تقويم الدور الاجتماعي للبنوك الإسلامية في ضوء عدة محددات أهمها:¹

- أن البنوك الإسلامية ليست مؤسسات اجتماعية، وإنما هي مؤسسات اقتصادية بالدرجة الأولى، ولكنها وحدة من وحدات المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به، ولذلك يجب عليها التفاعل الاجتماعي مع مختلف وحداته الأخرى ومراعاة عناصره المختلفة.

- تتعدد مداخل التقويم، والتي قد تركز على:

* التقويم بالتركيز على الفئات (المساهمين-العاملين-المتعاملين-المجتمع)؛

* التقويم بالتركيز على مدى اجتماعية النشاط (مباشر/ غير مباشر)؛

* التقويم بالتركيز على الأنشطة الاجتماعية (الزكاة-القرض الحسن..)؛

* التقويم بالتركيز على البنك/ العميل/ المجتمع (من الممول ومن المستفيدين).

* التقويم بالتركيز على العناصر الداخلية والعناصر الخارجية.

ويجري هذا التقويم بمراعاة المداخل السابقة مع التقسيم إلى أنشطة اجتماعية بذاتها أو أنشطة اجتماعية بتبعيتها.

- أن المعايير التي يتم تحديدها والوقوف عليها لتقويم الدور الاجتماعي تعتبر نهائية وعلى أساسها يتم التقويم الذي قد يظهر البنك في رتبة متأخرة، وهذا لا يقلل من دور البنك في مختلف المجالات الأخرى، فقد تظهر نتائج تقويمها في المجالات الأخرى (الاقتصادية/ الإدارية/ الشرعية/ المحاسبية) متقدمة في إحدى هذه المجالات أو كلها.

- أن الأوزان الترجيحية المعطاة لكل نشاط وكل معيار داخلي في النشاط قد حددت على الأساس:

✚ الدور المنتظر من البنوك الإسلامية من قبل: البنوك نفسها/ الأفراد،

✚ الاتفاق العام بين البنوك الإسلامية على النشاط؛

✚ وجهة قيام البنك الإسلامي بالنشاط.

¹ مجموعة من الأساتذة الخبراء الاقتصاديين والشرعيين والمصرفيين، تقويم الدور الاجتماعي للمصارف الإسلامية. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مصر، ط1، 1996، ج1، ص20-21.

ويتم تقسيم الأنشطة الاجتماعية الى مجالين رئيسيين هما:¹

(1) الأنشطة الاجتماعية بذاتها:

أ- الزكاة؛

ب- القرض الحسن؛

ج- التبرعات (مورد/ مصرف)،

د- المشروعات الاجتماعية غير الهادفة للربح (دون الأنشطة السابقة).

(2) الأنشطة الاجتماعية بتبعيتها:

أ- نسبة الاستثمار المحلي بين إجمالي الاستثمارات؛

ب- مدى الاهتمام بتحقيق التوازن في تمويل القطاعات بمراعاة أهم القطاعات في الدولة التي يوجد بها البنك؛

ج- مدى اهتمام البنك بالمعايير الاجتماعية عند دراسة المشروعات التي يتم تمويلها؛

د- مدى اهتمام البنك بتمويل الصناعات الصغيرة (شروط التمويل/ فئات المبالغ)؛

هـ- مدى اهتمام البنك بنشر الوعي المصرفي الإسلامي.

➤ الدور الإعلامي؛

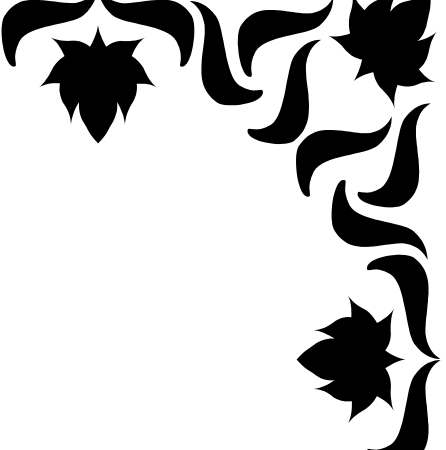
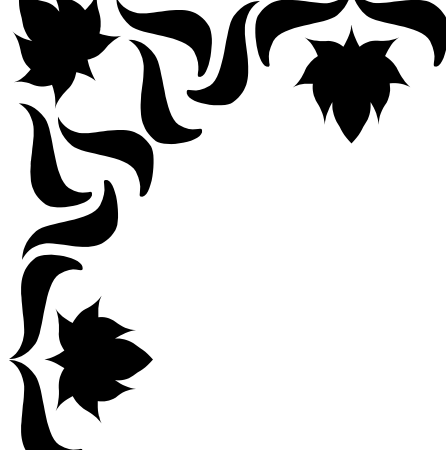
➤ عدد الحسابات؛

¹ مجموعة من الأساتذة الخبراء الاقتصاديين والشرعيين والمصرفيين، مرجع سابق، ص 23.

خلاصة الفصل:

مما سبق يمكن أن نستخلص أن البنوك الإسلامية أصبحت تعتبر أحد أهم المؤسسات المالية، يحث تلعب دورا اقتصاديا واجتماعيا متميزا من خلال ممارستها لأعمال المصرفية والخدمات الاستثمارية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وتتميز البنوك الإسلامية عن غيرها من البنوك الأخرى في خصائصها ومبادئها وأسس عملها.

كما أننا توصلنا الى أنه لا تعد المسؤولية الاجتماعية برنامجا فرعيا بالنسبة للبنوك الإسلامية، بل انها تشكل جزءا لا يتجزأ من فلسفتها ورؤيتها الطموحة، بحيث يتركز جور أعمال هذه البنوك على المساهمة الفعالة في تحقيق رفاهية المجتمعات التي تعمل بها، وأن خلق تأثير إيجابي مستدام يعد هدفا استراتيجيا لهذه البنوك، لذا فانه يتم قياس حجم نجاحها بمساهماتها الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية التي تضيفها للمجتمع.



الفصل الثاني:

تقييم الأداء الاجتماعي

في مجموعة البركة

المصرفية



تمهيد:

لقد توصل الفكر الاقتصادي التقليدي الى الخروج بمفهوم شامل يعكس مختلف الممارسات الأخلاقية والاجتماعية، كتعبير يعكس التزام المؤسسات بأداء دورها الاجتماعي الى جانب دورها المالي من ثم دورها الاقتصادي ككل، وذلك تحت مسمى المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، والتي أصبحت تدرج ضمن استراتيجيات الأداء لمختلف المؤسسات الاقتصادية والمالية ومنها المصارف التقليدية، في حين نجد أن الفكر الاقتصادي الإسلامي اهتم بضرورة الالتزام بهذه المسؤولية الاجتماعية، وهذا ما يظهر في المبادئ والمعايير التي سطرت لتقوم عليه مختلف المؤسسات ومنها المصارف الإسلامية .

وعليه ومحاولة منا لفتح آفاق البحث لإيجاد الآليات والأساليب التي من شأنها تقويم وتفعيل ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية سنتناول تجارب بعض البنوك الإسلامية في أدائها لدورها الاجتماعي وعلى رأسها مجموعة البركة المصرفية باعتبارها من أكبر رواد المسؤولية الاجتماعية واستنادا لما سبق سنقوم بتقسيم هذا الفصل الى مبحثين:

المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية.

المبحث الثاني: الأداء الاجتماعي في فروع مجموعة البركة المصرفية.

المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية

تولي مجموعة البركة المصرفية أهمية قصوى لمختلف أنشطة المسؤولية الاجتماعية وكل ما يتعلق بها، فهي جزء لا يتجزأ من رؤيتها ونموذج أعمالها، وعليه سنتطرق في هذا المبحث إلى تجربة مجموعة البركة المصرفية وفروعها باعتبارها من أكبر رواد الصيرفة الإسلامية عالمياً وأدائها لمسئوليتها الاجتماعية.

المطلب الأول: التعريف بمجموعة البركة المصرفية:

يستمد التزام مجموعة البركة المصرفية تجاه المسؤولية الاجتماعية من القيم الأساسية للمصرفية والمالية الإسلامية وهي تشكل جزء لا يتجزأ من فلسفة المجموعة ورؤيتها الطموحة، سنتطرق في هذا المطلب إلى كل ما يتعلق بمجموعة البركة المصرفية من تعريف وهيكل وكذا فلسفتها حول المسؤولية الاجتماعية من أهداف وبرامج ممارستها لمسئوليتها اتجاه المجتمع

أولاً: تأسيس مجموعة البركة المصرفية: سنتطرق في هذا العنصر إلى تعريف مجموعة البركة المصرفية والدول الأعضاء فيها وكذا أهدافها كالتالي:

1. تعريف مجموعة البركة المصرفية:

مجموعة البركة المصرفية هي مجمع بنكي شامل برأس مال مصرح 2.5 مليار دولار أمريكي، تعتبر من رواد الصيرفة الإسلامية على مستوى العالم حيث تقدم منتجات وخدمات مصرفية ومالية مميزة طبقاً للصناعة المالية الإسلامية، ووفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء وذلك في مجالات مصرفية منها التجزئة والتجارة والاستثمار بالإضافة إلى خدمات الخزينة وذلك لحوال مليار شخص في الدول التي تعمل فيها.

وقد تحصلت مجموعة البركة المصرفية على "أفضل بنك إسلامي" للسنة الثانية على التوالي ضمن سباق الجوائز السنوية التي تمنحها مجلة (Global Finance) المتخصصة في مجال البنوك والتمويل لمؤسسات الصيرفة والتمويل العالمية.

مجموعة البركة المصرفية في أرقام
2.7 مليون حريف
مجموع الودائع 21 مليار دولار
مجموع الأصول 25 مليار دولار
12795 متعاون
702 فرع
متواجدة في 3 قارات و 17 دولة

للمجموعة انتشار جغرافي واسع من خلال وحدات مصرفية تابعة ومكاتب تمثيل في 17 دولة، تقدم خدماتها عبر أكثر من 700 فرع وللمجموعة حالياً تواجد في كل من الأردن، مصر، تونس، البحرين، السودان، تركيا، جنوب أفريقيا، الجزائر، باكستان، لبنان، المملكة العربية السعودية، سورية، المغرب وألمانيا بالإضافة إلى فرعين من العراق ومكثبي تمثيل في كل من أندونيسيا وليبيا.

الجدول رقم(03): الدول الأعضاء في مجموعة البركة المصرفية

اسم البنك	البلد	عدد الفروع	سنة التأسيس
البنك الإسلامي الأردني	الأردن	97	1978
بنك البركة مصر	مصر	31	1980
بنك البركة تونس	تونس	34	1983
بنك البركة السودان	السودان	27	1984
بنك البركة الإسلامي	البحرين	08	1984
بنك البركة الإسلامي للمشاركات	تركيا	212	1985
بنك البركة المحدود	جنوب افريقيا	12	1989
بنك البركة الجزائري	الجزائر	30	1991
بنك البركة لبنان	لبنان	07	1991
مجموعة البركة المصرفية	البحرين	01	2002
اتقان كابيتال	المملكة العربية السعودية	01	2007
بنك البركة اندونيسيا (مكتب تمثيلي)	أندونيسيا	01	2008
بنك البركة السوري	سوريا	13	2009
بنك البركة (باكستان) المحدود	باكستان	224	2010
بنك البركة ليبيا (مكتب تمثيلي)	ليبيا	01	2011
بنك التمويل والائماء	المغرب	04	2017

المصدر: مجموعة البركة المصرفية، www.albaraka.com، 15-08-2020

2. أهداف مجموعة البركة المصرفية للفترة 2016-2020:

هدفت مجموعة البركة المصرفية الى تلبية الاحتياجات المالية لكافة المجتمعات حول العالم من خلال ممارسة أعمالها على أساس من الأخلاق المستمدة من الشريعة السمحاء، وتطبيق أفضل المعايير المهنية بما يمكننا من تحقيق مبدأ المشاركة في المكاسب المحققة مع شركائها في النجاح مع علماء وموظفين ومساهمين.

إن لمجموعة البركة ثلاث أهداف رئيسية تلتزم بتحقيقها لما لها من أهمية كبيرة وتتمثل في خلق فرص العمل والتعليم والرعاية الصحية، تحرصت المجموعة على تطبيق استراتيجية محددة لتحقيق هذه الأهداف والتي تتمثل فيما يلي:¹

- ✓ **خلق 51000 فرصة عمل:** سعت مجموعة البركة الى خلق 51000 فرصة عمل في المجتمعات التي تعمل بها، وذلك من خلال تمويل مشاريع جديدة ودعم المشاريع القائمة للعملاء.
- ✓ **التمكين من خلال التعليم:** التزمت مجموعة البركة بتحسين الطرق التي تسفر عن تحقيق مستويات عالية الجودة من التعليم، مع تقديم اسهامات مالية سخية للمؤسسات التعليمية العامة والخاصة في المجتمعات التي تعمل فيها، وذلك بهدف تمويل للتعليم بمقدار يصل 191.000.000.
- ✓ **تحسين الرعاية الصحية:** اعتبرت المجموعة أن توفير الرعاية الصحية عالية الجودة أحد الحقوق الأساسية للإنسان، وتحرص على تقديم الدعم المالي لمزودي خدمات الرعاية الصحية، بما في ذلك المستشفيات المتخصصة مثل مستشفيات السرطان والسكري والأطفال، وقد سخرت من أجل هذا الهدف ما يقدر ب 434.000.000.
- ✓ **تقديم حلول اجتماعية مبتكرة:** وذلك بالتعاون مع العملاء القادرين على إضافة المزيد من فرص العمل، وخلق فرص اقتصادية، وإنجاز أعمالهم بما يعزز الأهداف العالمية، وذلك بوضع مخطط بمقدار تمويل مبادرات أخرى 10.000.000
- ✓ **الاستجابة للاحتياجات العالمية والتعاون من أجل تحقيق الصالح العالمي:** أعلنت الأمم المتحدة في سبتمبر 2015، عن الأهداف العالمية للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية، وهي عبارة عن سلسلة مكونة من 17 هدفا طموحا (و169 غاية) تم اعدادها بغرض إنهاء الفقر ومحاربة عدم المساواة والظلم والتعامل مع المتغيرات المناخية بحلول عام 2030، كما وافقت الجمعية العمومية للأمم المتحدة على 169 هدفا آخرًا يتم ربطها بالأهداف العالمية.
- ✓ وقد حرصت مجموعة البركة المصرفية على المساهمة بدور فعال في هذه الجهود وقبول التحدي، وذلك من خلال إعداد أهداف في صورة أهداف البركة، مع وضع الأولويات الواقعية القابلة للقياس والتي ترتبط مباشرة بتحقيق عدد من هذه الأهداف العالمية، وقد ركزت أولويات المجموعة على اتباع الأهداف العامة التي مثلت 33 من 169 هدفا كالتالي:

القضاء على الفقر؛

الصحة الجيدة والرفاه؛

التعليم الجيد؛

طاقة نظيفة وبأسعار معقولة؛

العمل اللائق ونمو الاقتصاد.

¹ تقرير أهداف البركة 2016-2020، مجموعة البركة المصرفية، 2016، ص 3-13.

✓ **إحداث نقلة واسعة داخل المجتمعات والارتقاء بمستوى الحياة لأفراد المجتمع:** وذلك من خلال ترك بصمة إيجابية ملموسة على حياة الناس في المجتمعات التي تعمل فيها، فخلال الفترة ما بين 2012 و 2015 قدمت المجموعة اسهامات بقيمة 6.335 مليون دولار أمريكي في شكل تمويلات وتبرعات عبر مختلف أنحاء شبكة البركة، وتواصل دورها الفعال في التأثير على حياة الآخرين بخطوات واثقة ومستمرة.

✓ **المضي قدما نحو المستقبل (التعاون/ الإبداع/ الإخلاص):** وذلك من خلال إيجاد الحلول الإبداعية لمواجهة التحديات المحلية والعالمية، وكذا تقديم الدعم اللازم لشركاء والمشاريع والمبادرات التي تضمن قيمة حقيقية للمجتمع، ومن خلال خلق فرص عمل، وتقديم الدعم المالي والتبرعات لخدمات الرعاية الصحية، وتمويل المشاريع التعليمية، وغيرها من المبادرات التي تضمن تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، فإن أهداف البركة تسعى للمساهمة بمبلغ 635 مليون دولار خلال الفترة 2016-2020¹.

ثانيا: أهم المؤشرات المالية في مجموعة البركة المصرفية: سننظر إلى أهم المؤشرات المالية في مجموعة البركة المصرفية كمؤشر الربحية ومؤشر التمويلات وحجم الأصول والجدول الموالي يبين المؤشرات المالية في مجموعة البركة المصرفية خلال الفترة 2016-2018:

الجدول رقم (04): المؤشرات المالية لمجموعة البركة المصرفية (2016-2018)

2016	2017	2018	
			الربحية (مليون دولار أمريكي)
1074	999	988	مجموع الدخل التشغيلي
507	430	447	صافي الدخل التشغيلي
268	207	217	صافي الدخل
152	129	129	صافي الدخل العائد الى حقوق مساهمي الشركة الأم
12.29	9.19	7.91	النصيب الأساسي والمنخفض للسهم في الأرباح (سننات أمريكية) *
			المركز المالي (مليون دولار أمريكي)
23425	25453	23831	إجمالي الموجودات
17465	19123	17861	إجمالي التمويلات والاستثمارات
19179	20670	19627	إجمالي حسابات العملاء
2009	2511	2256	إجمالي حقوق الملاك
1281	1740	1546	إجمالي الحقوق العائدة لمساهمي الشركة الأم
			رأس المال (مليون دولار أمريكي)

¹ تقرير أهداف البركة 2016-2020، المرجع نفسه، ص 14.

	1500	1500	2500	المصرح به
	1149.2	1206.7	1242.9	المكتتب والمدفوع بالكامل
				معدلات الربحية
المصدر: التقرير	13%	9%	9%	العائد على متوسط حقوق الملاك
السنوي، مجموعة	12%	9%	8%	العائد على متوسط حقوق مساهمي الشركة الأم
البركة المصرفية،	1.1%	0.8%	0.9%	العائد على متوسط الموجودات
2018، ص 07.	53%	57%	55%	المصرفوات التشغيلية الى الدخل التشغيلي
تم في الجدول				معدلات المركز المالي
رقم 04	9%	10%	10%	نسبة حقوق الملاك الى اجمالي الموجودات
استعراض أداء	8.7	7.6	7.9	اجمالي التمويلات والاستثمارات كمضاعف للحقوق
مجموعة البركة				(عدد مرات)
كالتالي:	24%	25%	27%	نسبة اجمالي الموجودات السائلة الى اجمالي
على الرغم				الموجودات
من تزايد	1.04	1.09	0.93	صافي القيمة الدفترية للسهم (دولار أمريكي) *
التحديات				معلومات أخرى
الاقتصادية	12.644	12.795	12937	العدد الإجمالي للعاملين
والسياسية	697	675	697	إجمالي عدد الفروع

خلال العام 2018، إلا أن مجموعة البركة المصرفية قد نجحت في تحقيق نتائج طيبة، كما حافظت على قوة وضعها المالي فيما يخص صافي الأرباح التشغيلية وصافي الدخل، إذ ارتفعاً بنسبة 4% إلى 5% على التوالي، ومما لا شك فيه أن تباطؤ معدل النمو الاقتصادي العالمي وزيادة معدلات الفائدة الأساسية والنزاعات التجارية بين كبرى الدول قد ساهمت جميعها في خلق بيئة تشغيلية صعبة للعديد من وحدات المجموعة، وفي حين اتخذت مجموعة البركة المصرفية جميع التدابير الاحترازية الضرورية، إلا أنها لم تغير استراتيجياتها الناجحة القائمة على القيم الإسلامية والشراكة، إذ مازالت هذه القيم تلعب دورها المحوري في تعزيز صمود المجموعة في مواجهة الظروف المناوئة، كما ظلت هذه القيم مصدر الإلهام الأول لإنجازات العام 2018، ويعود الفضل في هذا الوضع القوي للمجموعة إلى تنوعها الجغرافي فيما يتعلق بمصادر الإيرادات، فضلاً عن جذورها المتعمقة في الاقتصادات الإقليمية والمحلية.

وقد شهد عام 2017 أيضاً تقدماً ملحوظاً في التحول الرقمي الذي يمثل أحد الأهداف الاستراتيجية الرئيسية للمجموعة. إذ أصبح التحول الرقمي والتكنولوجيا المالية ركنين مهمين في استراتيجيات البنوك الرائدة، وبعيداً عن الأغراض التنافسية، فإن التحول الرقمي يعتبر في الخدمات المصرفية هدفاً اجتماعياً ووسيلة فعالة لطرح الخدمات المالية والخدمات المصرفية الإسلامية للعديد ممن يفتقرون لهذه الخدمات حالياً ويحتاجون للشمول المالي.

وعلى مدار عام 2017، اتخذت المجموعة قراراً بتوسيع نطاق أنشطتها في مجال الاستثمارات الإسلامية من خلال تأسيس أذرع استثمارية في بعض من وحداتنا التابعة، وتهدف هذه الأذرع الاستثمارية إلى ضخ الأموال مباشرة في المشاريع الزراعية والصناعية وغيرها من الأنشطة الاقتصادية، ومن ثم خلق قيمة حقيقية فيما يخص التوظيف والنمو في الدول التي تعمل بها مجموعة البركة المصرفية.

وكما أشرنا أعلاه، فإن التغييرات في السياسات النقدية وزيادة معدلات الفائدة الأساسية في مختلف أنحاء العالم قد ساهمت في إحداث تقلبات حادة في أسعار العملات على مدار العام، وكان الانخفاض في قيمة العملات المحلية مقابل الدولار الأمريكي في ستة بلدان تعمل بها وحدات المجموعة له تأثيراً كبيراً على النتائج المالية الموحدة للمجموعة، وقد انخفض إجمالي أصول المجموعة بنسبة 6% ليصل إلى 8.23 مليار دولار أمريكي كما في 31 ديسمبر 2018 مقابل 5.25 مليار دولار أمريكي في نهاية العام 2017، أما الأصول التشغيلية (التمويلات والاستثمارات) فقد انخفضت بنسبة 7% لتصل إلى 9.17 مليار دولار أمريكي سنة 2018 مقابل 1.19 مليار دولار أمريكي في سنة 2017. وإذا استثنينا تأثير انخفاض قيمة العملات المحلية، فإن إجمالي الأصول والأصول التشغيلية سيظهران نمواً وانعكاساً لولاء العملاء الراسخ، فقد ارتفعت قيمة حسابات العملاء بالعملات المحلية، ولكن من حيث القيمة بالدولار فقد بلغت قيمة الحسابات 6.19 مليار دولار أمريكي كما في 31 ديسمبر 2018 مقابل 7.20 مليار دولار أمريكي في نهاية العام 2017.

وبلغ مجموع الدخل التشغيلي 0.1 مليار دولار أمريكي خلال العام 2018 وهو تقريبا نفس مستوى العام 2017 متأثراً جزئياً بانخفاض قيمة العملات المحلية للوحدات مقابل الدولار الأمريكي.

ويتجلى ثبات المجموعة في مواجهة الظروف غير المواتية في أن صافي الدخل التشغيلي قد زاد بنسبة 4% ليصل إلى 447 مليون دولار أمريكي خلال 2018 (430 مليون دولار أمريكي خلال العام 2017) رغم انخفاض إجمالي الأصول وأصول التشغيلية. كما زاد صافي الدخل بنسبة 5% ليصل إلى 217 مليون دولار أمريكي (207 مليون دولار أمريكي خلال العام 2017) هذا وقد بلغ صافي الدخل العائد لحقوق المساهمين 129 مليون دولار أمريكي في العام 2018، مساوياً لما تم تحقيقه خلال العام 2017. وكان من الممكن أن ترتفع الربحية بمعدلات أكبر من هذا لو تم استثناء آثار انخفاض قيمة العملات.

وفي ضوء أداء المجموعة خلال العام 2018، أوصى مجلس الإدارة بتوزيع أرباح نقدية على المساهمين بنسبة 0.3% من رأس المال المدفوع، لتبلغ 29.37 مليون دولار أمريكي بعد تحويل 12.90 مليون دولار أمريكي للاحتياطي القانوني مع إبقاء 89.78 مليون دولار أمريكي من صافي الدخل في الأرباح المبقاة، كما أوصى مجلس الإدارة بتوزيع مكافآت بقيمة 1.50 مليون دولار أمريكي.

المطلب الثاني: سياسة المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية

تعتبر المجموعة المسؤولة الاجتماعية والاستدامة أساساً لنموذج أنشطتها التجارية في كافة الدول التي تعمل بها، وتلتزم جميع وحداتها بالمبادئ الأخلاقية الإسلامية وتحرص على تطبيقها في معاملاتها وخدماتها المصرفية وعليه سنتطرق في هذا المطلب إلى فلسفة المسؤولية الاجتماعية ومبادئها وكذا برنامج البركة وأهم ركائزها

أولاً: فلسفة المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة

إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية والاستدامة ينسجم مع أخلاق المعاملات في الإسلام، وبالتالي مع الفلسفة الراسخة للمجموعة ورؤيتها وعليه فإن فلسفة مجموعة البركة الإسلامية هي أن الله سبحانه وتعالى أنعم على البشر باستخلافهم في أراضيمهم، وبالتالي فإن البشر ليسوا ملاكاً للثروة وإنما أمناء عليها، وحيث أن غرض البشرية هو بناء وإعمار وتطوير هذه الأرض، فنحن بالتالي مأمورون بخلق فرص عمل للآخرين، ومعنى ذلك أن الثروة التي أسبغها الله علينا يجب أن تستثمر في خلق الثروة والفرص للمجتمع،

وبما أن مجموعة البركة المصرفية مؤسسة وفقاً للمبادئ والقيم الإسلامية تؤمن بأن عليها مسؤولية تجاه المجتمع من خلال رعاية والتعهد بالمشاريع التعليمية والاجتماعية وتحسين الظروف المعيشية ونوعية الحياة للمحتاجين في المجتمعات التي تشكل جزءاً منها، وقيامها بهذا الواجب تجاه المجتمع فإنها تبذل قصارى جهدها في تطبيق أحد أهم الأركان الفلسفية للعمل المصرفي الإسلامي وهو إعمار الأرض، الذي يعني إضافة قيمة ملموسة إلى الأصول (سواء كانت المادية أو البشرية). إن لهذا المفهوم صلة مباشرة بتطوير المجتمع وتقدمه الاجتماعي والاقتصادي، وتسعى المجموعة إلى تطبيقه من خلال وساطة استثمار أنشطة تمثل تكملة لعمليات إنتاجية حقيقية ذات قيمة مضافة ومن خلال تبادل السلع والخدمات، وهو ما يمكنها من تقديم بدائل عملية عن الوسطاء الماليين الذين لا يقدمون أي منفعة للمجتمع.¹

تعتبر المجموعة البركة المصرفية أن دور المسؤولية الاجتماعية والاستدامة أساسي في نموذج عملها في جميع الدول التي تعمل فيها، وتلتزم جميع وحداتها بالمبادئ الأخلاقية الإسلامية وتطبيقها في عملياتها وخدماتها المصرفية.

ثانياً: مبادئ المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية:

يمكن تلخيص هذه المبادئ في ثلاث مبادئ توجيهية:²

1. لا يجوز الاستثمار إلا في القطاعات والصناعات التي تتوافق مع القيم الأخلاقية: حيث تملّي القيم الأخلاقية للإسلام على المسلمين وجوب الاستثمار فقط في السلع المفيدة والمتاجرة فيها. إن هذه القيم تحرم الاستثمار

¹ التقرير السنوي، الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية، مجموعة البركة المصرفية، 2018، ص 66.

² التقرير السنوي، مرجع نفسه، ص 66.

في النشاطات التي على سبيل المثال تساهم في إنتاج المشروبات الكحولية أو التبغ أو السجائر أو الأسلحة أو ما يرتبط بأي شكل من الأشكال بالقمار أو الخلاعة أو الإباحية واستغلال الأطفال والنساء والأقليات، وكافة الممارسات الأخرى المشكوك فيها أخلاقياً.

2. تجنب جميع البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية دفع الفائدة الربوية: في علاقاتها مع المودعين والعملاء من الأفراد والشركات حيث يحرم الإسلام دفع وأخذ الفوائد الربوية، بدلاً من ذلك تقوم الوحدات التابعة لمجموعة البركة المصرفية مثلها مثل البنوك الإسلامية الأخرى بقبول الودائع على أساس الاستثمار، حيث يشارك المودعون بموجب ذلك البنك في النتائج الفعلية التي تحققها استثماراتهم، أما التمويل فإنه يقدم للشركات التجارية بشكل رئيسي على أساس بيع التقسيط أو الإجارة أو المشاركة في رأس المال و بهذه الطريقة تقوم بنوكنا والمودعون بالاشتراك في المخاطر المالية مع العملاء المستفيدين من التمويل ويشارك هؤلاء جميعاً في جني أرباح الاستثمار، إن الاختلاف الأساسي في الإسلام هو أن المشاركة في الربح تقوم على أساس كون خلق الثروة ناتج عن شراكة بين المستثمرين ورجال الأعمال حيث يتم بموجبها الاشتراك في تحمل المخاطر وحتى العوائد، كما إن العائد على رأس المال المستثمر يأتي على الأرباح المحققة فعلاً وليس على أساس أسعار فائدة محددة مسبقاً.

3. يجب أن تتوافق جميع العقود: والتي تدخل فيها الوحدات المصرفية التابعة لمجموعة البركة المصرفية وكذلك جميع علاقاتها مع عملائها والمودعين مع المعايير الأخلاقية للشريعة الإسلامية السعداء.

ثالثاً: برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة:

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف قامت المجموعة بإنشاء " برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية: عام 2012 وهو الأول من نوعه الذي تأسسه مؤسسة مصرفية ومالية إسلامية، وقد أعيدت تسمية هذا البرنامج ببرنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة عام 2016 ويشمل برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة الأنشطة

التالية: ¹

- ✓ القيام بتقييم الأثر الاجتماعي لأعمال البركة على المستويات المحلية والعالمية
- ✓ الاستثمار في دعم الشركات والمؤسسات التي تتصف بالمسؤولية الاجتماعية والاستدامة.
- ✓ الإشراف على متابعة التطور في برنامج البركة للتمويل الأصغر.
- ✓ دعم الاقتصادات المحلية.
- ✓ دعم المشاريع الصحية والتعليمية.

¹ مرجع نفسه، نفس الصفحة.

- ✓ دعم المؤسسات الأكاديمية ومراكز التميز؛
- ✓ تشجيع الفنون والآداب الإسلامية الكلاسيكية.
- ✓ تشجيع الأعمال العلمية والفقهية المتعلقة بالعمل المصرفي والتمويل الإسلامي.
- ✓ استثمار في الموارد البشرية.
- ✓ رعاية وتشجيع المواهب المحلية.
- ✓ المشاركة في برنامج حماية البيئة من خلال تبني استراتيجيات مختلفة للحفاظ على البيئة على سبيل المثال التخفيف من الكربون والحد من استخدام الورق وترشيد استخدام المياه والطاقة.
- ✓ اتخاذ الخطوات لتطوير وتعزيز سمعة المسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية.

تقوم لجنة المسؤولية الاجتماعية والاستدامة في مجلس الإدارة بالإشراف على برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة وعلى إدارة المسؤولية الاجتماعية والاستدامة، والتي تقع أيضا تحت الإشراف الإداري للرئيس التنفيذي ويتضمن المحافظة على استمرارية برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة وتحديثه وفقا لأحدث الأبحاث والاستراتيجيات.¹

رابعا: الركائز الأساسية لبرنامج المسؤولية الاجتماعية:

يعتمد برنامج المسؤولية الاجتماعية على أربع ركائز أساسية: وهي برنامج البركة للعمل الخيري، وبرنامج البركة للفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية، وبرنامج البركة للقرض الحسن، وبرنامج البركة للالتزام الزمني:²

أ- برنامج البركة للعمل الخيري:

يهدف برنامج البركة للعمل الخيري إلى بناء مجتمعات قوية راسخة، وذلك من خلال توفير خدمات تعليم عالية الجودة، وخدمات الرعاية الصحية المتميزة وتوفير السكن اللائق، فضلا عن تلبية الاحتياجات الخاصة للمحتاجين من أفراد المجتمع، ويسعى البرنامج أيضا إلى تعزيز الاستدامة البيئية، ودعم الرياضة والفن والأدب للشباب وطرح المبادرات التي من شأنها تحقيق التنمية على المستوى العالمي والارتقاء بصناعة الخدمات المصرفية الإسلامية.

❖ **تعليم راقى للجميع:** تتركز رؤيتنا على توفير مستويات عالية من التعليم الراقى عالي الجودة في جميع المجتمعات التي نعمل بها، ونحرص على تمويل المؤسسات التعليمية الجديدة، ودعم المبادرات التي تساعد على تعزيز البنية التحتية للمؤسسات التعليمية القائمة، كما يقدم برنامج البركة للمنح الدراسية والذي يساعد الطلاب الموهوبين المحتاجين.

❖ **حق الحصول على سكن ورعاية صحية لائقة:** تقوم مجموعة البركة بتمويل المشاريع التي تضيف قيمة عالية للمجتمعات التي تعمل فيها، وتوفر المشاريع التي تقوم بتمويلها وحدات سكنية مناسبة للتملك وخدمات

¹التقرير السنوي، مرجع نفسه، ص 66.

²تقرير أهداف البركة 2016-2020، مرجع سابق، ص 20.

صحية عالية الجودة، وغيرها من الخدمات التي من شأنها تحسين جودة الحياة لأفراد المجتمعات التي تعمل فيها.

❖ **حماية تراثنا العريق:** تفخر مجموعة البركة بتراثنا العريق، وتسعى جاهدة إلى تشجيع كافة الجهود الرامية إلى الحفاظ على هذا التراث، ودعم الفنون والثقافة والآداب وباعتبارنا مجموعة مصرفية إسلامية رائدة، فإننا نلتزم أيضا بدعم التطور المستمر في صناعة الخدمات المصرفية المستمرة وذلك من خلال تمويل الأنشطة العلمية المتعلقة بالأحكام الإسلامية والتمويل والخدمات المصرفية.

❖ **تشجيع الشباب الواعد:** نحرص على تقدير جهود شبابنا وصقل مهاراتهم وتعزيز قوتهم، الأمر الذي يدفعنا إلى إتاحة فرص حقيقية للشباب تتيح لهم المساهمة الفعالة والإيجابية في مجتمعاتهم، كما أن المجموعة تقدم الدعم المتواصل للبرامج الرياضية الموجهة للشباب والتي تشجعهم على تبني حياة صحية نشطة.

❖ **حماية كوكبنا:** تركز المجموعة جهودها للحفاظ على مواردنا الطبيعية والحفاظ على كوكب الأرض للأجيال القادمة، والعمل على غرس ثقافة الاستدامة البيئية في جميع أنشطتنا بما يساعد على خفض الانبعاثات الكربونية، كما تتعاون مع الخبراء في الطاقة المستدامة لاكتشاف الحلول المبتكرة التي تحمي الموارد الطبيعية لكوكبنا.

❖ **مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة:** تبذل المجموعة قصارى جهدها لمساعدة ذوو الاحتياجات الخاصة من أفراد المجتمع، من خلال دعم المؤسسات وتشجيع المبادرات التي توفر الحماية والرعاية لأعضاء المجتمع من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويسعى برنامج البركة للعمل الخيري إلى اكتشاف جوانب القوة في كل فرد من أفراد مجتمعنا، وذلك من خلال العديد من الأنشطة ذات الصلة والتي تشمل على الفصول الدراسية الخاصة للأطفال الذين يعانون من صعوبة في التعلم، وصولاً إلى تقديم أنشطة تفاعلية للمحتاجين.

ب- برنامج البركة للفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية: تم إعداد برنامج البركة للفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية لمساعدة المجموعة على الوصول للمجتمعات التي تعمل فيها وترك بصمة واضحة في حياة أفرادها، يشتمل هذا البرنامج على قطاعات فردية للتنمية المجتمعية، والمجتمعات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر، والصناعة المحلية ومن خلال هذا البرنامج نقوم بتمويل الأعمال التي تسعى إلى ترك أثر اجتماعي جيد ومواجهة التحديات في المجتمع.¹

❖ **تنمية المجتمع:** تركز المجموعة الاستثمارات الاجتماعية في مجال تنمية المجتمع على الاستثمار في مشاريع خاصة تساعد على الارتقاء بحياة المجتمع وخدمة أفرادها، وتحرص على التمويل والاستثمار في المشاريع التي تدعم بناء وحدات سكنية مناسبة التكاليف وتوفر خدمات صحية لأفراد المجتمع فضلا عن الأنشطة ذات الصلة والتي تسعى لتحسين ظروف الحياة في المجتمعات التي تعمل بها.

¹ تقرير أهداف البركة 2016-2020، مرجع سابق، ص 21.

❖ **المشاريع متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة:** تعد المشاريع المتناهية الصغر والمشاريع الصغيرة والمتوسطة محفزا رئيسيا للتنمية الاقتصادية المستدامة ولكن مثل هذه المشاريع تواجه العديد من التحديات، ومن خلال تمكين هذه المشاريع من الحصول على التمويل اللازم باستخدام نماذج التمويل المختلفة من خلال المضاربة والمرابحة والسلم والإجازة، فإن المجموعة تعمل على دعم تلك المشاريع والمؤسسات في المجالات الرئيسية، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر القطاعات الزراعية والتصنيع والبناء.

❖ **الصناعات المحلية:** تركز المجموعة جهودها لدعم الاقتصادات المحلية وتعزيز نمو الصناعات، وتحقيق التنمية المستدامة، تقدم المجموعة تمويلا للمشاريع التي تترك أثرا إيجابيا على المجتمع، باستخدام وسائل المضاربة والمشاركة والمرابحة والسلم والإجازة في المجالات الرئيسية مثل الزراعة والتصنيع والبناء.

ت- **برنامج البركة للقرض الحسن:** توفر المجموعة قروضا حسنة (بدون فائدة) للقطاعات الضعيفة اقتصاديا، علاوة على صغار المنتجين والمزارعين وأصحاب المشاريع الذين لا يستطيعون الحصول على تمويل من مصادر أخرى، ويتم سداد القرض الحسن بقيمة نفس المبلغ الذي تم اقتراضه ويمكن استخدامه في تحقيق الرفاهية الاجتماعية أو لتمويل المشاريع على المدى القصير، يعد القرض الحسن عنصرا أساسيا من برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية.

ث- **برنامج البركة للالتزام الزمني:** تعد المسؤولية الاجتماعية جزءا من الثقافة المؤسسية لمجموعة البركة، ولتعزيز هذه القيمة المشتركة، يخصص كل بنك من البنوك التابعة للمجموعة عددا معينا من الساعات كل عام للمساهمة في برنامج المسؤولية الاجتماعية، وبدءا من المشاركة في الأنشطة الخدمية في المجتمع، وصولا إلى الاسهام المالي أو النوعي للمبادرات التي تضيف قيمة إلى المجتمع، وتحرص على تعزيز التواصل مع مجتمعاتها.¹

خامسا: أولويات المسؤولية الاجتماعية والاستدامة للبركة للأعوام 2016_2020:

قررت المجموعة عام 2016 نقل برنامج المسؤولية الاجتماعية والاستدامة إلى مرحلة جديدة، لذلك وضعت أولويات وأهداف محددة للسنوات الخمس القادمة للتأثير على المجتمعات التي تعمل فيها من خلال:

- ☞ توفير 51000 فرصة عمل في الدول التي نعمل فيها نتيجة لتمويل أعمال العملاء الجدد والحاليين.
- ☞ تقديم التمويل والدعم بمبلغ يزيد عن 191 مليون دولار أمريكي للمشاريع التعليمية.
- ☞ تقديم التمويل والدعم بمبلغ يزيد عن 434 مليون دولار أمريكي للمشاريع الصحية.
- ☞ تمويل ودعم بمبلغ 197 مليون دولار لمشاريع الطاقة المستدامة.

ويمكن تلخيص ما سبق في الجدول التالي:

الجدول رقم (05): أهداف البركة 2016-2020

¹ تقرير أهداف البركة 2016-2020، مرجع سابق، ص 22.

فرص التوظيف	51.000 منصب
التعليم	191 مليون دولار
الرعاية الصحية	434 مليون دولار
الطاقة المستدامة	197 مليون دولار
المجموع التمويلات	822 مليون دولار

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على التقرير السنوي للاستدامة والتنمية المستدامة لمجموعة البركة المصرفية 2018.

وبصورة إجمالية تعهدت المجموعة بالمساهمة بمبلغ 822 مليون دولار أمريكي على مدى السنوات الخمس القادمة لتحقيق أهداف البركة 2016_2020 وهي تخطط لتنفيذ ذلك عن طريق خلق الوظائف والتمويل والتبرع للمؤسسات الصحية والتعليمية:

الشكل رقم (01): أهداف البركة العالمية



يوضح الشكل بعضاً من الأهداف التي تسعى مجموعة البركة لتحقيقها ضمن من بين الأهداف العالمية والتي من بينها تحقيق الصحة الجيدة والقضاء على الفقر، التعليم الجيد وغيرها من الأهداف التي تسعى من خلالها إلى تحقيق تنمية المجتمع.

المطلب الثالث: الأداء الاجتماعي لمجموعة البركة المصرفية

سنتطرق في هذا المطلب إلى أداء مجموعة البركة الأساسية لمسؤوليتها الاجتماعية وذلك ضمن برامجها العالمية للأداء الاجتماعي اتجاه المجتمعات

أولاً: إنجازات أهداف البركة للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة 2016-2020:

أعطت البركة أولوية تركيزها في مجال أنشطة المسؤولية الاجتماعية والاستدامة خلال الفترة من عام 2016 حتى عام 2020 لخلق فرص العمل والتعليم والرعاية الصحية والطاقة المستدامة أجرت المجموعة تقييماً شاملاً للأثر الناجم عن التقدم المحرز عام 2018 وبيّن هذا التقييم أن المجموعة تجاوزت معظم الأهداف الموضوعه للعام 2018 واستطاعت تحقيق ما يلي:

الجدول رقم(06): أهداف البركة 2016-2020

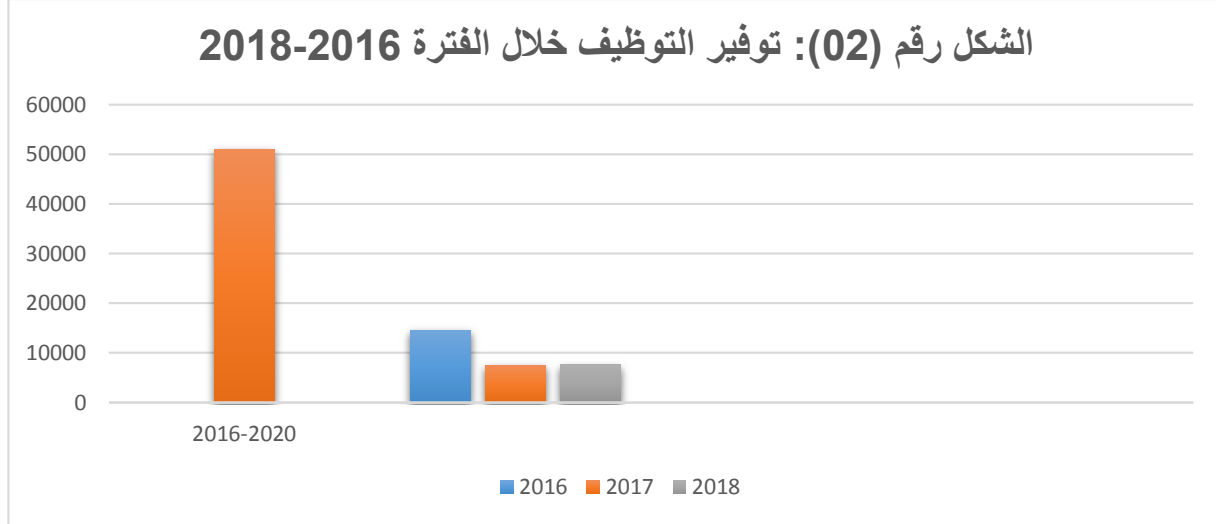
الرعاية الصحية		التعليم		التوظيف	
المقدار \$	% الإنجاز	المقدار \$	% الإنجاز	المقدار	
434.000.000	100%	191.000.000	100%	51.000	الهدف ل 5 سنوات
96.827.000	22%	41.596.000	22%	14.535	2016
146.626.000	34%	100.000.000	52%	7.448	2017
153.621.000	35%	40.375.000	21%	7.631	2018
397.074.000	91%	181.971.000	95%	29.612	المجموع التمويلات

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على تقرير التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لسنة 2018.

من الجدول أعلاه نستنتج أنه بالنسبة للتوظيف واستناداً لهدف البركة في خلق أكثر من 51.000 وظيفة جديدة من خلال تمويل عدد من عملائها فإنها ساعدت في تحقيق وبصفة جيدة سنة 2016 ما يقارب 14.535 منصبا أي بما يعادل نسبة 28 % أما بالنسبة لسنتي 2017 و2018 فكانت على التوالي 7448 و7631 منصبا أي ما يقارب نسبة 15% لكلا السنتين.

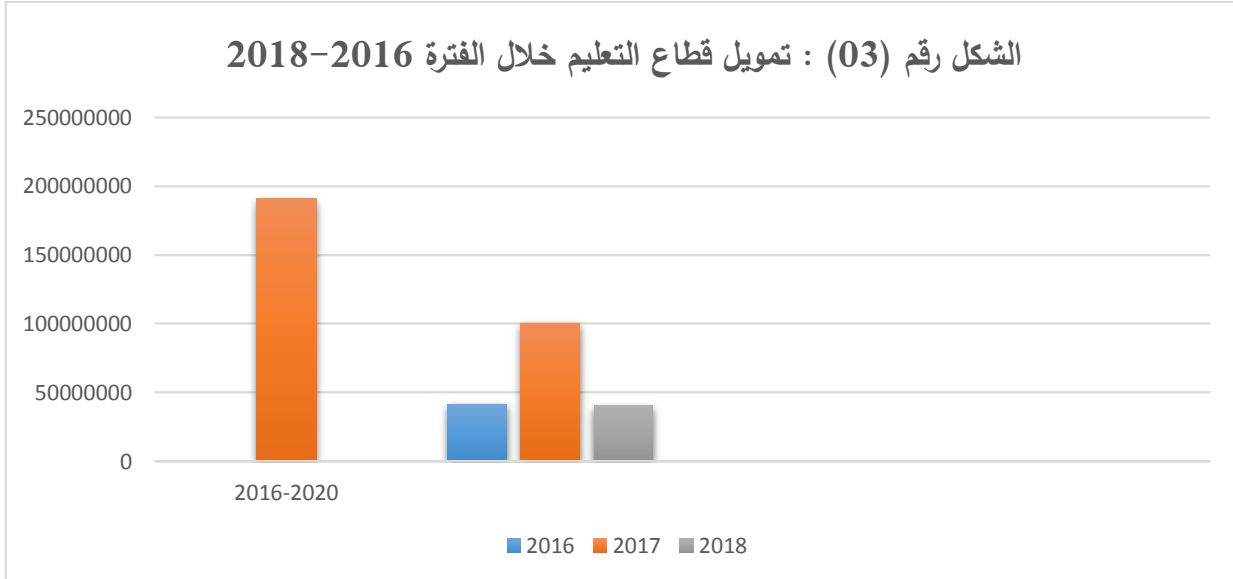
أما بالنسبة للتعليم فقد سخر له قرابة 191.000.000 دولار لتمويل ودعم المؤسسات التعليمية الخاصة والعامة وقد قدمت ما قيمته 41.596.000 دولار لسنة 2016 ما عادل نسبة 22%، بينما كان النصيب الأكبر من التمويل من نصيب السنة الموالية 2017 بمقدار 100.000.000 دولار أي ما يعادل نسبة 52 % من مجموع التمويلات الموجهة للسنوات الخمس، بينما تم تمويل في سنة 2018 بما يعادل 40.375.000 دولار أي ما نسبته 21 %.

بينما كان أداء قطاع الصحة الأوفر وذلك بتسخير ما قيمته 43.400.000 لتمويل ودعم مشاريع ومبادرات الرعاية الصحية العامة والخاصة وكانت التمويلات شبه متقاربة حيث تم تمويل 96.827.000 سنة 2016 بنسبة 21% وسنة 2017 مقدار 146.626.000 عن نسبة 34% أما عن سنة 2018 فقد تم تقديم ما يقدر 153.621.000 دولار بنسبة 35%، ويمكن عرض نتائج الجدول في الشكل التالي:



المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (06).

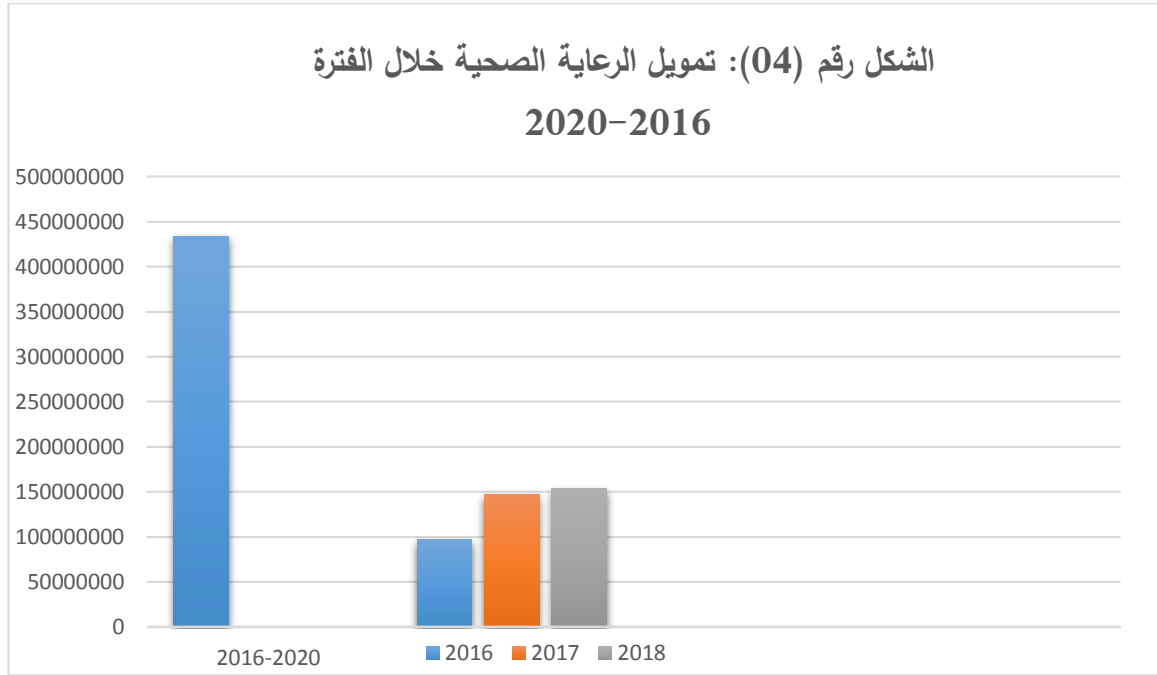
يوضح الشكل رقم (02) تمثيلا بيانيا لإنجازات برنامج البركة المتعلق بالتوظيف (2016-2020_51.000_منصب) بحيث يتضح أن سنة 2016 كانت الأكثر إنجازا بالنسبة للسنتين الموالتين لها من حيث عدد مناصب التوظيف الموقرة التي بلغت 14.535 منصبا، بينما تتساوى تقريبا كل من سنة 2017 و 2018 وذلك بتوفير أكثر من 7.000 منصب بالنسبة لكلا السنتين، ورغم ذلك فقد شهد برنامج البركة للتوظيف تقدما ملحوظا من حيث الإنجاز بحيث وصلت نسبة الإنجاز إلى النصف من إجمالي الحجم المتعهد بتوفيره من طرف المجموعة.



المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على الجدول رقم (06)

يوضح الشكل رقم (03) تمثيلا بيانيا لتطور برنامج البركة للتعليم (2016-2020 _ 191 مليون دولار أمريكي) حيث يتضح من الشكل ان التمويل الموجه لقطاع التعليم يكاد يتساوى في السنتين 2016 و 2018 بقيمتين تقاربان 41.000 و 42.000 ألف دولار أمريكي ونسبتا انجاز تقاربان 22% و 21%، بينما كان التمويل الأكبر متركزا في سنة 2017 حيث بلغ مقدار التمويل ما يعادل 100.000 ألف دولار أمريكي وذلك بنسبة انجاز سنوية تعادل 51%،

لكن ما يجدر الإشارة إليه أن قطاع التعليم يلقي اهتماما أكثر حيث بلغت نسبة الإنجاز من البرنامج ما يعادل 95% خلال الثلاث سنوات الأولى فقط.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (06)

يمثل الشكل رقم (04) إنجازات برنامج البركة الخاص بالدعم الموجه الى قطاع الصحة (2016-2020 _ 434 مليون دولار أمريكي) يتضح من أن الوفاء بالتعهد بالتمويل يزداد سنة بعد سنة حيث بلغ إجمالي مقدار التمويل خلال الثلاث سنوات الأولى ما يعادل 397.000 ألف دولار أمريكي، بحيث كان مقدار التمويل خلال 2016 ما يقارب 97.000 ألف دولار أمريكي بنسبة انجاز قدرت ب 22%، بينما كان التمويل خلال السنتين الموالتين متقاربا وقدر ب 146.000 و 153.000 ألف دولار أمريكي، وذلك بنسبتي إنجاز متقاربتين.

ومما يلاحظ أن نسبة الإنجاز لبرنامج البركة للرعاية الصحية كانت عالية هذا ما يدل على الأهمية التي تحتلها دعم الرعاية الصحية ضمن أولويات أداء المجموعة لمسئولياتها، نظرا لتأثير الرعاية الصحية المباشر على المجتمع ككل.

ثانيا: أداء البرامج العالمية لسنة 2018:

لقد شاركت مجموعة البركة المصرفية في برنامج الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية بنشاط كبير، كما شاركت في أداء البرامج العالمية على أكمل وجه ممكن والتي اشتملت على برنامج البركة الخيري وبرنامج الفرص الاقتصادية إضافة إلى برنامج القرض الحن والالتزام الزمني والتي بلغ إجمالي الدعم فيها 3.004.394 ألف دولار أمريكي وسنتطرق لأدائها على وجه من التفصيل فيما يلي:

1) برنامج البركة الخيري:

بلغ إجمالي التمويل والمساهمات في برنامج البركة للعمل الخيري في حدود 7.937 ألف دولار أمريكي في عام 2018 وفيما يلي وصف تفصيلي للجهود المبذولة في القطاعات التالية وتأثير كل منها:

أ- برنامج البركة للتعليم:

يعد التعليم من أهم الأنشطة الفعالة في برنامج البركة للعمل الخيري حيث بلغ إجمالي المساهمات في القطاع 3.140 ألف دولار، والجدول التالي يبين كيفية توزيع هذه الاسهامات:

جدول رقم(07): مساهمات برنامج البركة الخيري في التعليم

الأثر	مبلغ التمويل	
*رعاية 129 مؤسسة تعليمية؛ *استفادة وانضمام 56.833 طالبا جديدا؛ *عمل 17.030 موظفا بدوام كامل	1.311 ألف دولار أمريكي	تمويل المؤسسات التعليمية
* استفادة 2.031 طالبا.	1.479 ألف دولار أمريكي	المنح الدراسية
	3.140 ألف دولار أمريكي	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على تقرير الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

من الجدول أعلاه يتضح أن تم توجيه ما مقداره 1.311 من إجمالي المساهمات برنامج البركة لقطاع التعليم المقدر ب 3.140 ألف دولار أمريكي إلى تمويل المؤسسات التعليمية القائمة والجديدة بحيث تم رعاية 129 مؤسسة تعليمية واستفادة 56.833 طالبا و 17.030 موظفا، إضافة إلى مقدار 1.479 ألف دولار تم إنفاقها على المنح الدراسية وستفاد منها 2.031 طالبا.

ب- مشاريع تنمية المجتمع:

تعتبر مشاريع التنمية المجتمع نشاطا هاما وحيويا وعنصرا أساسيا في البرامج الخيري، وتشمل التدريب المهني، وتمويل المشاريع التي تدعم السكن الاجتماعي الميسور التكلفة وغيرها من المشاريع التي من شأنها أن تكون مفيدة للمجتمع وقد المساهمة في هذا القطاع بما يقدر ب 2.944 ألف دولار أمريكي، والجدول الموالي يبين ذلك:

الجدول رقم (08): مساهمات برنامج البركة الخيري في مشاريع تنمية المجتمع

الأثر	مبلغ التمويل	
*تمويل 46 مؤسسة تدريبية	613 ألف دولار أمريكي	التدريب المهني:
*رعاية 40 مؤسسة صحية؛	1.475 ألف دولار أمريكي	الرعاية الصحية:
*29 مشروع لأعمال البحثية والأدبية؛	1047 ألف دولار أمريكي	برنامج الفنون، الآداب والثقافة:

*رعاية 13 إصدارا الاعمال البحثية؛		
*رعاية 7 مشاريع؛ *استفادة 3.000 فردا.	56 ألف دولار أمريكي	برنامج الشباب والرياضة البيئة والطاقة المستدامة
*رعاية 23 مشروعا؛ *استفادة 18.465 فردا.	114 ألف دولار أمريكي	الأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة
	254 ألف دولار أمريكي	
	8 الاف دولار أمريكي	رعاية الطفل
	2.994 ألف دولار أمريكي	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على تقرير الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

من الجدول نلاحظ أن إجمالي المساهمات لمشاريع تنمية المجتمع كان 2994 ألف دولار أمريكي، بحيث تم تخصيص 613 ألف دولار أمريكي للتمويل المهني وذلك بتمويل 46 مؤسسة تدريبية، وتخصيص 1.475 آلاف دولار للرعاية الصحية وذلك بتمويل ورعاية 40 مؤسسة صحية، أما عن برنامج الفنون والثقافة فقد تم دعمه بمقدار 1047 ألف دولار أمريكي وذلك بتمويل مشاريع وإصدارات بحثية، بينما باقي الأنشطة الممولة فقد كانت بمبالغ متقاربة لم تتجاوز 300 ألف دولار أمريكي ومنها برامج الشباب والأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة.

(2) برنامج القرض الحسن: يعتبر برنامج القرض الحسن جزءا مهما من برامج البركة للاستدامة والمسؤولية الاجتماعية، والجدول الموالي يبين مساهمات مجموعة البركة المصرفية في هذا البرنامج خلال سنة 2018:

الجدول رقم(09): مساهمات برنامج البركة في القرض الحسن

الأثر	مبلغ التمويل	القرض الحسن
*استفادة 62.855 شخصا من البرنامج	15.607	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على تقرير الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

يمثل الجدول المساهمة الإجمالية لمجموعة البركة المصرفية من القرض الحسن قدرها 15.607 ألف دولار أمريكي في عام 2018 والتي تم منها إلى 62.855 شخصا في هذا البرنامج.

ج-برنامج البركة للفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية

برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية هو البرنامج الثالث ويضم هذا البرنامج أيضا مشاريع تنمية للمجتمع والسكن الاجتماعي وأيضا الصناعات المحلية والمتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة وكانت مجموع المساهمات قد قدرت ب 2.980.859 دولار أمريكي، والجدول ادناه يبين أنشطة مساهمة المجموعة في هذا البرنامج:

الجدول رقم (10): مساهمات برنامج البركة في الفرص الاقتصادية

الأثر	مبلغ التمويل
-------	--------------

الرعاية الصحية	154.208 دولار أمريكي	*424 مؤسسة تم كفلها؛ *استفادة 304.941 مريضا؛ *14.573 موظفا دائما.
السكن الاجتماعي	162.096 دولار أمريكي	*13.607 مشروعا سكنيا تم توفيره.
الصناعات المحلية والمشاريع المتوسطة والمتناهية الصغر والصغيرة	2.563.764 دولار أمريكي	*انشاء 1.855 مشروعا بما في ذلك المناطق محدودة الدخل؛ *عمل 612.289 موظفا بدوام كامل؛
المجموع	2.980.859 دولار أمريكي	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على تقرير الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

يتضح من الجدول ان مجموع مساهمات برنامج البركة في الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية قد بلغت 2.980.859 دولار أمريكي، وقد كانت موجهة لثلاث أقسام بحيث تم تخصيص مبلغ تمويل 154.208 دولار أمريكي للرعاية الصحية والتي تضمنت انشاء 424 مؤسسة واستفادة أكثر من 304.941 مريضا، بينما تم تخصيص 162.096 دولار أمريكي لقطاع السكن الاجتماعي وذلك ضمن بتوفير 13.607 مشروعا سكنيا، بينما كان الباقي موجهها لتمويل الصناعات المحلية المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة بمبلغ 2.563.764 دولار أمريكي والتي نتج عنها انشاء 1.855 مشروعا واستفادة 612.289 موظفا .

مما سبق يتضح أن قطاع الصناعات المحلية قد حظي بالدعم الأكبر من التمويل والدعم وهذا ما يدل على أنه يعتبر أحد أهم القطاعات تأثيرا على تنمية المجتمع.

د-برنامج البركة للالتزام الزمني: يشمل هذا البرنامج مجموع الساعات التطوعية المسخرة من طرف المجموعة للتأثير الاجتماعي، حيث كان إجمالي الساعات المساهم بها 2.683 ساعة وكذا عدد الموظفين المساهمين في التأثير الاجتماعي كان 1.466 موظفا.

المبحث الثاني: الأداء الاجتماعي في فروع مجموعة البركة المصرفية

مجموعة البركة المصرفية كمصرف إسلامي تمارس أعمالها بطريقة مستدامة ومسؤولة اجتماعيا، وتسعى الى خلق التأثير الإيجابي والمستدام كهدف استراتيجي للأعمال لديها، وذلك بالتركيز على توجيه فروعها لفاعلية أكثر كل ضمن نطاق عملها.

المطلب الأول: الأداء الاجتماعي في بنك البركة الجزائري:

سننتقل في هذا المطلب إلى تجربة بنك البركة الجزائري مع الأداء الاجتماعي على الصعيد الداخلي والخارجي وذلك من خلال النظر في تعريفه وأهم مراحل تطوره إضافة الى تجربته مع الأداء الاجتماعي وفق الإطار الخاص به وتبعاً لبرامج المجموعة للأداء الاجتماعي.

أولاً: برامج الأداء الاجتماعي في بنك البركة الجزائري:

1. التعريف ببنك البركة الجزائري:¹

بنك البركة الجزائري هو أول مصرف برأس مال مختلط (عام وخاص)، تم انشائه في 20 ماي 1991 برأس مال 500.000.000 دج، وبدأ بمزاولة نشاطاته بصفة فعلية خلال شهر سبتمبر 1991، أما فيما يخص المساهمين، فهما بنك الفلاحة والتنمية الريفية (الجزائر) ومجموعة البركة المصرفية (البحرين)، في إطار قانون رقم 03-11 المؤرخ في 26 سبتمبر 2003، فللبنك الحق في مزاولة جميع العمليات البنكية في تمويلات واستثمارات، وذلك بالموافقة مع مبادئ أحكام الشريعة الإسلامية.

أهم المراحل التي مر بها بنك البركة الجزائري:

- 1991 تأسيس بنك البركة الجزائري؛
- 1994 الاستقرار والتوازن المالي البنكي؛
- 2000 المرتبة الأولى بين البنوك ذات الرأس المال الخاص؛
- 2002 إعادة الانتشار في قطاعات جديدة في السوق بالخصوص المهنيين والأفراد؛
- 2006 زيادة رأس مال البنك إلى 2,5 مليار دينار جزائري؛
- 2009 زيادة ثانية لرأس مال البنك إلى 10 مليار دينار جزائري؛
- 2012 تفعيل أول منظومة بنكية شاملة ومركزية متطابقة لمبادئ الشريعة الإسلامية؛
- 2016 الريادة في مجال التمويل الاستهلاكي على مستوى القطر الجزائري؛
- 2017 زيادة ثالثة لرأس مال البنك إلى 15 مليار دينار جزائري؛
- 2018 أحسن مصرف إسلامي في الجزائر للسنة السادسة على التوالي (Global Finance) ؛
- 2018 من بين أحسن وحدات مجموعة البركة المصرفية من حيث المردودية؛
- 2018 من أبرز البنوك على مستوى الساحة المصرفية الجزائرية.

2. برامج الأداء الاجتماعي في بنك البركة الجزائري:

تتطابق فكرة المؤسسة المسؤولة مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء التي تحكم نشاط البنك، وعليه امتثالاً لهذه المبادئ يسعى البنك لتقديم يد العون والمساعدة لفئات مختلفة من المجتمع الذي ينتمي إليه.

فبالإضافة إلى أخلاقيات البنك التجارية ومسؤوليته الاقتصادية التي تظهرها مختلف المشاريع، المنتجات، الخدمات والعمليات البنكية، يقوم البنك على مدار السنة بنشاطات تهدف إلى التطوير الاجتماعي بمختلف أشكاله من أجل

¹ بنك البركة الجزائري، www.albaraka-bank.com، 2020-08-22.

إبراز روح المواطنة التي يتشبع بها، إن جوهر المسؤولية الاجتماعية لبنك البركة الجزائري يتمثل في العديد من البرامج المختلفة والتي تحتوي على برامج إنسانية وفرص اقتصادية وبرامج استثمارات اجتماعية منها على سبيل المثال:¹

- اعتماد مؤسسة التكوين بأموال وقفية ودخولها مرحلة الاستغلال ولاسيما مركز التكوين IRFFI المتخصص في الصيرفة الإسلامية بالجزائر؛
- منح فرص لعدة مؤسسات صغيرة في إطار القرض المصغر؛
- منح وتسيير القروض الحسنة وقروض الزكاة؛
- دعم والتبرع للعديد من المنظمات والأشخاص المعوزة؛
- إطلاق عملية قفة رمضان ومطاعم الرحمة؛
- تكفل إطارات البنك بالعديد من المتربصين من مختلف المدارس والمعاهد لإعداد مذكرة التخرج وإدماجهم في عالم الشغل؛
- رعاية مختلف التظاهرات الاقتصادية والتربوية والدينية.

أ- **القرض الحسن**: هذا المنتج موجه لتمويل النشاطات المحلية الصغيرة التي تقوم بها نساء مقيمات بالمنزل ومنظمات في شكل مجموعة متضامنة؛ فئة الزبائن المقصودة بهذا النوع مشكلة أساسا من نساء، منظمات في مجموعة، لهم نشاط اقتصادي في المنزل، ولهم خصائص مشتركة تتمثل في:²

- ❖ نشاط اقتصادي لا يمارس في إطار مؤسسات مهيكلة؛
- ❖ النساء المعنيات يعيشون في أوضاع جد متواضعة؛
- ❖ الربح المحقق في نشاطهم أقل من الراتب الأدنى المضمون.
- ❖ نشاط ممارس في المنزل؛
- ❖ لا يوجد أي موظف في النشاط؛
- ❖ غياب محاسبة رسمية؛
- ❖ لا يوجد أي فصل ما بين النشاط الاقتصادي والصعيد العائلي؛
- ❖ ليس لديهم حساب بنكي.

تصل مدة التسديد الى 12 شهرا؛ ويصل مبلغ التمويل الى 50.000 دج وإن كان عدد نساء المجموعة يصل الى 15 امرأة، فإن مبلغ التمويل يقدر ب 750.000 دج، ومن مزايا القرض الحسن أنه تمويل مجاني بدون هامش ربح، عمولات، غرامات التأخير.³

¹ الموقع نفسه، 22-08-2020.

² الموقع نفسه، 22-08-2020.

³ الموقع نفسه، 22-08-2020.

ب-التمويل المصغر: يتمثل التمويل المصغر في وضع تحت التصرف قروض صغيرة لفائدة المهنيين والمؤسسات الصغيرة الذين لا يستطيعون الحصول على الخدمات المصرفية لأسباب مختلفة وبالخصوص عدم وجود الضمانات العينية توجه القروض المقترحة لعملاء القرض المصغر أو التمويل الاستغلال أو تمويل إقتناء عتاد (عتاد متنقل، آلات ...) ويكون عن طريق تقاسم الأرباح حسب النسب المتفق عليها عند إبرام عقد المشاركة المتناقصة.

ويتميز بخصائص كالتالي: ¹

- ✓ متوفر للمهنيين والمؤسسات المتناهية الصغر التي تنشط في المجال التجاري ولا تتوفر فيهم المعايير المشروطة في العمل المصرفي.
- ✓ صيغة التمويل المطبقة مشاركة.

مدة التسديد:

- ✓ مشاركة قصيرة المدى من 3 الى 12 شهر.
- ✓ مشاركة متوسطة المدى من 12 الى 36 شهر.
- ✓ مبلغ التمويل 50.000 دج (650 دولار) إلى 1.000.000 دج (13.000 دولار)

أما مزاياه فتتمثل في:

- ✓ تخفيف كبير لشروط الاستفادة من تمويل؛
- ✓ السرعة في المعالجة والفصل في الملف؛
- ✓ اندماج تدريجي في النظام المصرفي؛
- ✓ وسيلة لمحاربة الفقر.

ت-الوقف: إقام بنك البركة الجزائري نوعين من الوقف:

- ✓ وقف بمبلغ 10.000.000 دينار جزائري لإنشاء معهد تكوين في التمويل الإسلامي -IRFFI-.
- ✓ وقف بمبلغ 100.000.000 دينار جزائري لإنشاء مركز للأبحاث الطبية SARL SMART -DIAGNOSTIX PHARM-

¹الموقع نفسه، 2020-08-22.

ج- الزكاة: تعتبر الزكاة الركيزة الثالثة من ركائز الإسلام، هي التزام مادي وحق لله تعالى، الغاية منها هي التقسيم العادل للثروات، القضاء على الفقر وكذلك المساهمة في تطوير الاقتصاد، في إطار مهمته الاجتماعية، يحرص بنك البركة الجزائري على:¹

- ✓ تخصيص جزء من أرباحه السنوية للزكاة،
- ✓ تسيير وإدارة صندوق الزكاة لفائدة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

قام بنك البركة الجزائري بالتطوع لمرافقة ومساعدة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في مهمة تقسيم الزكاة، حيث تعمل لجنة الزكاة بالوزارة بانتقاء وتعيين الأشخاص المعنيين بالزكاة وبعدها تقوم بإرسال لبنك البركة الجزائري قائمة المستفيدين مع الأمر بصرف الزكاة، لتقوم بعد ذلك بتقسيم عادل للحصص. قدر المبلغ المخصص لهذا النشاط سنة 2017 بمئة ألف دولار امريكي، وفور استلام القائمة يقوم البنك عبر فروع 31 باستقبال الأشخاص المعنيين لتسليمهم المبالغ الممنوحة بحيث يقوم بعد ذلك بإجراءات تسيير عمليات تسديد القروض الحسنة الممنوحة.

ثانيا: مؤشرات الأداء الاجتماعي في بنك البركة الجزائري لسنة 2018: تشمل مؤشرات الأداء الاجتماعي لبنك البركة الجزائري في أداء مسؤوليته الاجتماعية الأداء وفقا لبرامج مجموعة البركة المصرفية للأهداف البركة 2016-2020، وكذا الأداء للبرامج العالمية:

1) برنامج أداء بنك البركة الجزائري لأهداف البركة للاستدامة والمسؤولية الاجتماعية 2016-2020:

قام بنك البركة الجزائري بتسخير مساهمات ضمن برنامج أهداف البركة للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة لخمس سنوات والجدول الموالي يبين برنامج التعهد كالتالي:

الجدول رقم(11): برنامج أهداف بنك البركة الجزائري 2016-2020

الهدف ل5 سنوات	هدف 2018	
3.400	680	خلق فرص العمل
		قطاع التعليم:
22.000.000	4.400.000	*تمويل التعليم
93.000	18.600	*التبرع للتعليم
		الرعاية الصحية:
11.000.000	2.200.000	*تمويل الرعاية الصحية
930.000	186.000	*التبرع للرعاية الصحية

¹ الموقع نفسه، 2020-08-22.

6.804.600	34.023.000	المجموع
-----------	------------	---------

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بتقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية 2018.

يبين الجدول أعلاه أنه بلغ إجمالي برامج الدعم المتعهد بها للمشاركة في تحقيق أهداف البركة 2016-2020 وهي 34.023.000 دولار أمريكي والتي كان توزيعها كالتالي:

بالنسبة للتوظيف فقد تعهد البنك بتوفير 3.400 منصب عمل جديد خلال الفترة 2016-2020 بينما كان الهدف لسنة 2018، ما يعادل توفير 680 وظيفة جديدة، أما عن المساهمات الموجهة لدعم قطاع التعليم فقد كان مقدار التعهد للسنوات الخمس هو 22.000.000 دولار أمريكي كتمويل للتعليم يقابله مبلغ 4.400.000 دولار أمريكي لسنة 2018، و 93.000 دولار أمريكي كتبرع للتعليم، يقابله مبلغ 18.600 دولار أمريكي لسنة 2018،

أما عن الرعاية الصحية فقد كان المبلغ الإجمالي الموجه للتمويل ما يعادل 11.930.000 دولار أمريكي للسنوات الخمس، بحيث 11.000.000 دولار أمريكي موجهة لتمويل الرعاية الصحية خلال الخمس سنوات يقابله 2.200.000 لكل سنة، و 93.000 للتبرع مقابل 186.000 دولار أمريكي لكل سنة.

2) أداء الاجتماعي لبنك البركة الجزائري لسنة 2018:

شمل الأداء الاجتماعي لبنك البركة الجزائري لسنة 2018 المشاركة في برنامجين الأول كان المساهمة ضمن أهداف البركة 2016-2020، والثاني المساهمة والدعم ضمن البرامج العالمية:

أ- أداء بنك البركة الجزائري لأهداف البركة للاستدامة والمسؤولية الاجتماعية 2016-2020 لسنة 2018: كانت مشاركة البركة الجزائري ضمن برنامج أهداف البركة 2016-2020 خلال سنة 2018 موضحة في الجدول التالي كما يلي:

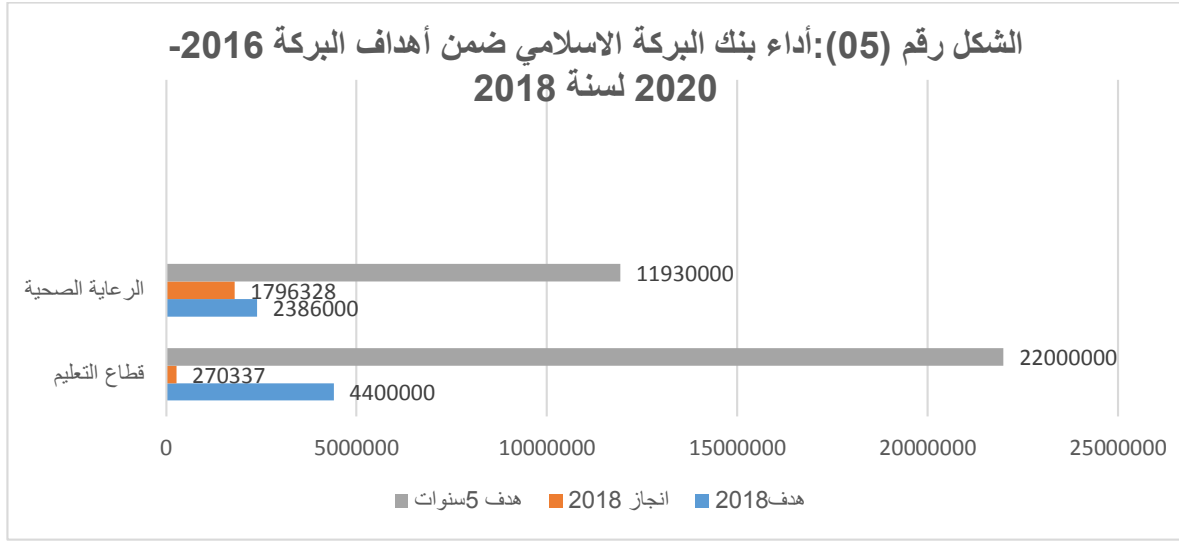
جدول رقم (12): أداء بنك البركة الجزائري ضمن أهداف البركة لسنة 2018

نسبة الإنجاز	الإنجاز لسنة 2018	
06%	\$270.337	تمويل قطاع التعليم
		الرعاية الصحية:
79%	\$1.748.744	*تمويل الرعاية الصحية
26%	\$47.584	*التبرع للرعاية الصحية
		المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بتقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية 2018.

يبين الجدول أعلاه أنه تم سنة 2018 تمويل قطاع التعليم بمقدار 270.337 دولار أمريكي أي ما يعادل نسبة إنجاز 06% من إجمالي الهدف المسطر لسنة 2018، بينما كان إجمالي مساهمات لقطاع الرعاية الصحية لسنة 2018 كان 1.796.328 دولار أمريكي، وذلك بتمويل بلغ 1.748.744 دولار أمريكي وذلك بنسبة إنجاز تعادل 79%، وما يعادل 47.584 دولار أمريكي للتبرع للرعاية الصحية، وذلك بنسبة إنجاز قدرت ب 26% من الهدف لسنة 2018.

ويمكن توضيح بيانات الجدول أعلاه كما يلي:



المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (12)

يتضح من الشكل أن أداء بنك البركة الجزائري ضمن أهداف البركة 2016-2020 كان متفاوتا بين القطاعين الرعاية الصحية والتعليم فبالنسبة للرعاية الصحية فقد كان الإنجاز لسنة 2018 قريبا من الهدف المحدد لها مسبقا وذلك بما يقارب نسبة إنجاز 75%، بينما كان الإنجاز بالنسبة لقطاع التعليم أقل مما تم تسطره حيث بلغت نسبة الإنجاز بالنسبة لدعم التعليم ما يقارب 6% فقط، وتفسير ذلك أن بنك البركة الجزائري يركز اهتمامه في دعم الرعاية الصحية.

(3) أداء بنك البركة الجزائري ضمن البرامج العالمية لسنة 2018:

شارك بنك البركة الجزائري في برامج البركة للاستدامة والمسؤولية الاجتماعية من خلال برنامج الخيري وبرنامج البركة للفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية، وتضمنت المشاركة في البرنامج الخيري والفرص الاقتصادية بإجمالي يساوي الى 3.492 ألف دولار أمريكي

أ- **البرنامج الخيري:** بلغت مساهمات بنك البركة الجزائري في البرنامج الخيري لسنة 2018 ب 1.743 ألف دولار أمريكي وجهت لتمويل العديد من الأنشطة والمبادرات و للتعليم، ولاسيما الأعمال الأكاديمية والأدبية، ومشاريع تنمية المجتمع من خلال تمويل المشاريع التي تدعم السكن الاجتماعي والرعاية الصحية بأسعار معقولة، ويتم توضيح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (13): أداء بنك البركة الجزائري لبرنامج الخيري 2018

النسبة	ألف دولار أمريكي	البرنامج الخيري 2018
29%	513	التعليم
52%		مشاريع تنمية المجتمع
51%	891	*الرعاية الصحية
1%	12	*السكن الاجتماعي
1%	18	الترويج والتطوير للأعمال البحثية
—	03	الشباب والرياضة
8%	137	الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة
10%	169	المجتمعات ذات التحديات الاقتصادية
100%	1,743	المجموع

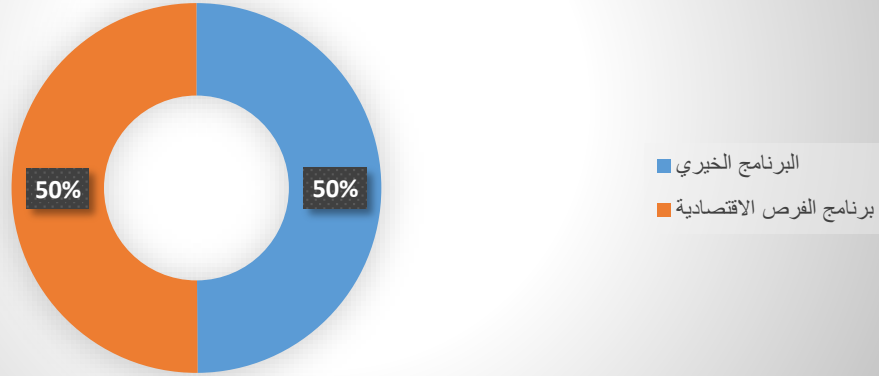
المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بتقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية 2018.

من الجدول نلاحظ ان أكبر قدر من التمويل قدمه بنك البركة الجزائري كان لقطاع الرعاية الصحية وذلك بمبلغ 891 ألف دولار أمريكي، يليها قطاع التمويل بمقدار وصل الى 513 ألف دولار أمريكي، بينما تم تمويل كل من الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة والمجتمعات ذات التحديات الاقتصادية بمبالغ متقاربة وكانت على التوالي 137 و169 ألف دولار أمريكي، أما عن قطاع السكن الاجتماعي فكان مقدار التمويل ما يعادل 12 ألف دولار ، بينما حصلت الأعمال البحثية على تمويل ب 18 ألف دولار، وكأقل مساهمة فقد كانت لقطاع الشباب والرياضة بما يعادل 3 آلاف دولار أمريكي.

ب-برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية 2018: كما شارك بنك البركة الجزائري في برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية بمجموع قدره 1,749 ألف دولار في مشاريع تنمية المجتمع كانت موجهة بصفة كلية الى الرعاية الصحية.

ج-برنامج القرض الحسن: أما بالنسبة لمساهمات بنك البركة الجزائري في القروض الحسنة فلم يتم قياسها بالنسبة لسنة 2018. والشكل الموالي يبين أداء بنك البركة الجزائري للبرامج العالمية لسنة 2018

الشكل رقم (06): توزيع مساهمات بنك البركة الجزائري في البرامج العالمية لسنة 2018



المصدر: اعداد الطالبة بالاعتماد على المعلومات السابقة.

يتضح من الشكل رقم (05) يتضح أن مساهمات بنك البركة الجزائري في البرامج العالمية كان بالمناسبة بين البرنامج الخيري وبرامج الفرصة الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية بنسبتين متساويتين تقريباً 49.9% و 50.1% على التوالي، ما يدل على أن البنك يركز الاهتمام على هذين النشاطين أكثر من غيرهما، بينما نلاحظ أن نصيب برنامج القرض الحسن والالتزام الزمني ضمن الأداء كان معدوم القياس.

المطلب الثاني: الأداء الاجتماعي لبنك البركة الإسلامي الأردني

يعتبر البنك الأردني أحد أهم الفروع لمجموعة البركة المصرفية الفاعلة في مجال المسؤولية الاجتماعية وأدائها وكذا تنوع طرقه لممارستها سنتطرق في هذا المطلب الى تفاصيل عن البنك وعمله وأيضاً برامجه لأداء مهامه الاجتماعية إضافة الى مساهماته في برامج مجموعة البركة للمسؤولية الاجتماعية.

أولاً: برامج البركة لأداء الاجتماعي في بنك الإسلامي الأردني: قبل التطرق الى برامج البركة لأداء الاجتماعي سنتطرق الى لمحة عن البنك الإسلامي الأردني فيما يلي:

1- **التعريف ببنك البركة الإسلامي الأردني:** تأسس البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار (كشركة مساهمة عامة محدودة) سنة 1978 لممارسة الأعمال التمويلية والمصرفية والاستثمارية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، ويبلغ رأسمال البنك 200 مليون دينار أردني، كما قام البنك بتغيير شعاره وإطلاق هويته المؤسسية الجديدة في إطار انضمامه لباقي البنوك التابعة لمجموعة البركة المصرفية في رفع هذا الشعار وذلك في الأول من شهر تموز لعام 2010م.

يقدم البنك خدماته المصرفية والاستثمارية والتمويلية من خلال فروعه البالغة (81 فرعاً و 27 مكتب) والمنتشرة في جميع أنحاء المملكة. يعمل في البنك الإسلامي الاردني حوالي (2335) موظفاً وموظفة يتصفون بالخبرة والدرابة

الكافية لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، كما بلغ عدد حسابات العملاء العاملة في البنك حوالي (927) ألف حساب، واستطاع البنك أن ينمو نمواً متصلاً وسريعاً، وأن يرسخ مكانته في الكوكبة الأمامية للبنوك الأردنية.¹

2- مبادئ بنك البركة الإسلامي الأردني: تتمثل مبادئ بنك البركة الإسلامي في:²

✚ الالتزام بتسيخ قيم المنهج الاسلامي بالتعامل مع الجميع وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية خدمة لمصلحة المجتمع العامة؛

✚ الحرص على تحقيق التوازن بين مصالح ذوي العلاقة من المساهمين ومستثمرين وتمولين وموظفين؛

✚ السعي الى كل جديد في مجال الصناعة المصرفية والتكنولوجية، والتطلع لبلوغ ثقة الجميع في خدماته التي تتماشى مع المتغيرات ضمن إطار الالتزام بالمنهج الإسلامي.

3- أهداف المسؤولية الاجتماعية لبنك الإسلامي الأردني: تتمثل أهداف المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني في الأهداف التالية:³

- الاستمرار بممارسة أنشطة مختلفة حول المسؤولية الاجتماعية والمتعلقة بتقديم التبرعات للجهات المختلفة، رعاية المؤتمرات والندوات وورش العمل، تقديم القروض الحسنة، رعاية شؤون القرآن الكريم، التفاعل مع المجتمع المدني وتميمته... إلخ
- حضور ورشات عمل وندوات محلية ذات علاقة في موضوع المسؤولية الاجتماعية.
- الاستمرار في تمويل قطاعات الصحة والتعليم والبيئة والطاقة والاستثمار فيها وتقديم التبرعات لها.
- السعي لتوفير فرص عمل جديدة من خلال الاستمرار في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر والناشئة، وذلك بتقديم الدعم لها من البنك أو من خلال الاتفاقيات الموقعة مع البنك المركزي الأردني أو مع الشركة الأردنية لضمان القروض بالخصوص.
- الاستمرار في برامج الطاقة المتجددة والبيئة وتوفير استهلاك المياه
- الاستمرار في إرسال رسائل قصيرة SMS للمواطنين تحثهم على ترشيد استخدام الطاقة والمياه.
- السعي لزيادة ساعات التدريب المخصصة لموظفي البنك.
- تشجيع الموظفين على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والأعمال التطوعية.
- المساهمة الفاعلة في إنشاء بيئة خضراء وخالية من التلوث من خلال تمويل السيارات الهجينة.... والسيارات التي تعمل على الطاقة الكهربائية ومشاريع الطاقة المتعددة بشروط وأسعار تفضيلية.
- تنفيذ حملة / حملات للتبرع بالدم في مختلف مناطق المملكة بالتنسيق مع بنك الدم.

¹ التقرير السنوي، الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية، بنك الإسلامي الأردني، 2018، ص 07.

² مرجع نفسه، ص 09.

³ مرجع نفسه، ص 31.

• تعزيز الشمول المالي بتوسيع مظلة المستفيدين من الخدمات المالية بجودة عالية للمساهمة المستدامة والاستقرار المالي والاجتماعي في المجتمع وزيادة الأيدي العاملة وتخفيض معدلات الفقر وتمكين المرأة.

4- أدوات المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في بنك الاسلامي الأردني: إن خدمة البنك للمجتمع وتوفيره البديل الحلال للاحتياجات المصرفية في الأردن يتعدى تعظيم العوائد المالية إلى تعزيز القيم الاسلامية في التعامل وتوثيق أواصر الترابط والتراحم والتكافل في المجتمع ويظهر ذلك في مختلف أنشطته، إلا أنه يتبدى بجلاء أكثر في أداء البنك وانجازاته كالتالي:¹

أ- القروض الحسنة: يقوم البنك الإسلامي الأردني بتقديم قروض حسنة للمواطنين لمساعدتهم في مواجهة ما تتطلبه بعض الحالات الاجتماعية المعقدة كالعلاج والتعليم والزواج من نفقات آنية.

ب- صندوق التأمين التبادلي: باشر هذا الصندوق نشاطه مع بداية عام 1994، حيث يتضامن المشتركون فيه من مديني البنك على جبر الضرر الذي يلحق بأحدهم بتسديد رصيد مديونيته تجاه البنك في حالات الوفاة أو العجز الدائم أو الإعسار المستمر، بالإضافة الى أن هذا الصندوق يعتبر مخففاً للتعرض للمخاطر.

ث- برنامج تمويل المهنيين والحرفيين: اهتم البنك منذ البداية بتمويل متطلبات مشاريع ذوي المهن والحرف بصيغة المرابحة ثم تم استحداث برامج لتمويل هذه الفئة بأسلوب المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك الذي يعتمد على تسديد التمويل من الإيرادات الذاتية للمشروع الممول، ويقوم البنك أيضا بتمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة سواء من خلال التمويلات الممنوحة لهم من أموال الاستثمار المشترك أو من أموال حسابات الوكالة بالاستثمار (المحافظ الاستثمارية) أو من خلال الاتفاقيات الخاصة الموقعة مع البنك المركزي الأردني بالخصوص.

ج- التبرعات: يخصص البنك سنويا مبلغا من المال للتبرع به لأوجه الخير المختلفة كالتبرع للمساجد والجمعيات والوقف التعليمي وغيرها، كما يولي البنك اهتمامات خاصة برعاية شؤون القرآن الكريم.

هـ- الصحة: يقوم البنك الإسلامي الأردني بدعم العديد من الجهات والمرافق الصحية في الأردن وذلك بتدعيم مراكز صحية وتقديم إعانات طبية للجمعيات والمستشفيات.

و- التعليم والتدريب: التفاعل مع العديد من الجهات التعليمية والأكاديمية والتأهيلية في الأردن سواء كانت جامعات أو كليات أو مدارس أو طلاب.

د-ذوو الاحتياجات الخاصة والفئات الأقل حظا والفقراء: وذلك بدعم العديد من الجهات التي ترعى الأشخاص ذوو الاحتياجات الخاصة أو الفئات الأقل حظا أو الأيتام في الأردن.

ذ-التفاعل مع المجتمع المحلي وتنميته: حيث تحظى الأنشطة التي لها تأثير ملموس على الحياة المجتمعية ككل وخدمته وتنميته بأولوية لدى البنك الإسلامي الأردني أكبر.

¹ مرجع نفسه، ص 34.

ر- توفير المساكن: يتلمس البنك باستمرار الاحتياجات الأساسية والضرورية للمواطنين، ومن تلك الاحتياجات توفير المساكن لهم، وعليه فإن البنك يقدم التمويل اللازم لشراء المساكن الجاهزة أو لشراء المواد والتجهيزات التي تلزم لإقامة المساكن والأعمال الانشائية المختلفة.¹

ثانياً: أداء بنك البركة الإسلامي الأردني سنة 2018:

بلغ إنجاز بنك البركة الجزائري لأهداف البركة 2016-2020 خلال سنة 2018 على النحو التالي:

أ) الأداء الاجتماعي لبنك البركة الإسلامي محلياً: يشمل الأداء الاجتماعي المحلي لبنك البركة الإسلامي الأردني أداء أدوات المسؤولية الاجتماعية التي يستخدمها البنك محلياً كالقروض الحسنة الممنوحة داخل الوطن وصندوق التأمين التبادلي والتبرعات وغيرها من أدوات المسؤولية الاجتماعية وفيما يلي تفصيل لأداء هذه الأدوات:

*برنامج القروض الحسنة: ويشمل مجموع القروض الحسنة الممنوحة وكذا المستفيدين منها بما فيها القروض الممنوحة للجمعيات ونقابات العمال والجدول الموالي يبين مقدار هذه المساهمات:

جدول رقم (14): أداء القروض الحسنة لسنة 2018

مبلغ التمويل	برنامج القروض الحسنة
14.4 مليون دينار	قيمة القروض الحسنة الممنوحة
23.6 ألف مستفيداً	عدد المستفيدين من القروض الحسنة الممنوحة
6 ملايين دينار	قيمة القروض الحسنة الممنوحة بالتنسيق مع الجمعيات
10.000 مستفيداً	عدد المستفيدين من القروض الممنوحة بالتنسيق مع الجمعيات
9.2 مليون دينار	قيمة القروض الحسنة الممنوحة بالاتفاق مع نقابة العمال
13.232 مستفيداً	عدد المستفيدين من القروض الحسنة الممنوحة بالتنسيق مع نقابة العمال.
2.3 مليون دينار	رصيد الودائع في حساب "القرض الحسن" حتى 2018

المصدر: تقرير المسؤولية الاجتماعية والاستدامة للبنك الإسلامي الأردني لسنة 2018.

نلاحظ من الجدول أن قيمة القروض الممنوحة سنة 2018 ل 23.6 ألف شخصاً قد بلغت 14.4 مليون دينار، بينما بلغت قيمة القروض الحسنة المقدمة بالتنسيق مع الجمعيات قد بلغت 6 مليون دينار استفاد منها ما يقارب 10.000 شخص، أما عن تلك القروض الحسنة الممنوحة بالتنسيق مع نقابة العمال فقد بلغت 9.2 مليون دينار منحت لما يقارب 13.232 شخصاً، أما عن إجمالي ودايع رصيد حساب القرض الحسن السنة فقد بلغت 2.3 مليون دينار.

*صندوق التأمين التبادلي: شمل أداء صندوق التأمين التبادلي ما يلي:

جدول رقم (15): أداء صندوق التأمين التبادلي 2018

¹مرجع نفسه، ص 35-50.

صندوق التأمين التبادلي	مبلغ التمويل
قيمة التعويضات المدفوعة	1.6 مليون دينار
عدد الحالات التي تم تعويضها	211 حالة
اجمالي أرصدة تمويل المشتركين في الصندوق	16 مليون دينار

المصدر: اعداد الطالبة بالاستعانة بالتقرير السنوي للمسؤولية الاجتماعية لبنك الإسلامي الأردني 2018.

يتبين من الجدول أن قيمة التعويضات المدفوعة ضمن الصندوق التأمين التبادلي بلغت 1.6 مليون دينار وقد غطت ما يقارب 211 حالة، بينما كان اجمالي أرصدة تمويل المشتركين في الصندوق 16 مليون دينار.

***برنامج تمويل المهنيين والحرفيين:** تم خلال سنة 2018 تمويل 75 مشروعاً للشباب والحرفيين والمرأة بمبلغ تم تقديره بـ 1.7 مليون دينار.

***التبرعات:** يخصص البنك سنوياً مبلغاً من المال للتبرع به لأوجه الخير المختلفة، وقد بلغ اجمالي التبرعات التي قدمها البنك خلال سنة 2018 حوالي 1.03 مليون دينار.

***الرعاية الصحية:** تم دعم العديد من الجهات والمرافق الصحية وذلك بمبلغ اجمالي قدر بـ 48 ألف دينار. ***ذوو الاحتياجات الخاصة:** تم تقديم تبرع ورعاية بما يقارب 82.5 دينار في أنشطة مختلفة وذلك لرعاية الفئة الأقل حظاً والفقراء.

***التفاعل مع المجتمع المحلي وتنميته:** بلغ حجم التمويل الموجه لمختلف المجالات التي لها تأثير ملموس على المجتمع ككل كالتالي:

الجدول رقم (16): أداء تنمية المجتمع المحلي

تمية المجتمع المحلي	مبلغ التمويل
إجمالي التمويل لعدد من شركات الكهرباء المحلية	200 مليون دينار
تمويل مرابحة لشراء وسائل نقل	180 مليون دينار
تمويل مرابحة لشراء الاثاث	313 مليون دينار
المجموع	693 مليون دينار

المصدر: من اعداد الطالبة بالاستعانة بالتقرير السنوي للمسؤولية الاجتماعية لبنك الإسلامي الأردني 2018.

يتضح من الجدول أن اجمالي المساهمات في تنمية المجتمع المحلي قد بلغت 693 مليون دينار اشتملت على تمويلات لشركات كهرباء بقيمة 200 مليون دينار، وتمويل مرابحة لشراء وسائل نقل قدرت بـ 180 مليون دينار، بينما تم توجيه 313 مليون دينار لتمويل مرابحة لشراء أثاث.

***توفير السكن:** شملت هذه الأداة تمويلات لشراء المساكن والأراضي والجدول الموالي يوضح ذلك كما يلي:

الجدول رقم (17): توفير السكن لسنة 2018

توفير السكن	مبلغ التمويل
تمويل موظفي البنك لشراء مساكن	53 مليون دينار
تمويل لشراء المساكن أو الأراضي أو مواد بناء للمواطنين	193 مليون دينار
المجموع	146 مليون دينار

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بالتقرير السنوي للمسؤولية الاجتماعية لبنك الإسلامي الأردني 2018.

نلاحظ من الجدول أنه تم تقديم دعم لقطاع السكن بإجمالي بلغ 146 مليون دينار، بحيث تم تمويل موظفي البنك لشراء مساكن بمقدار بلغ 53 مليون دينار، في حين تم تمويل لشراء المساكن والأراضي للمواطنين بمقدار 193 مليون دينار.

(ب) أداء البنك ضمن برنامج أهداف البركة للاستدامة والمسؤولية الاجتماعية 2016-2020:

بلغت مشاركات بنك البركة الإسلامي الأردني خلال سنة 2018 في برنامج أهداف البركة 2016-2020 ما يفوق 51 مليون دولار، والجدول الموالي يأتي ليفصل مشاركاته كالتالي:

جدول رقم (18): أداء البنك الإسلامي الأردني لأهداف البركة 2016-2020:

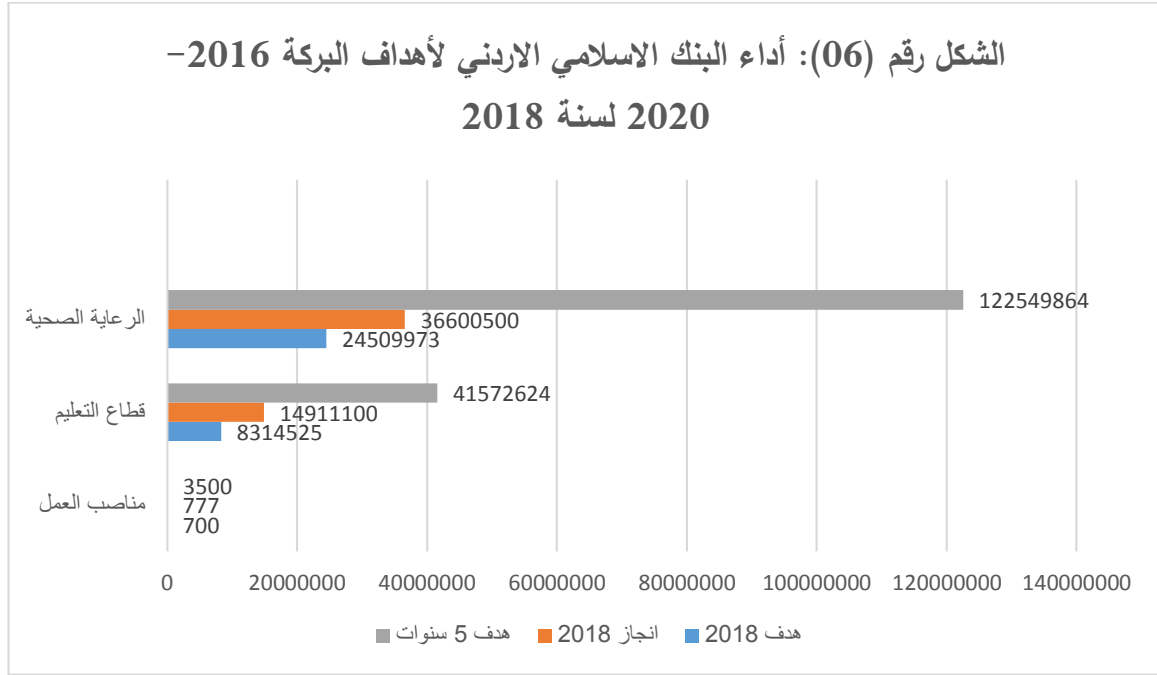
أهداف البركة	هدف 5 سنوات	هدف 2018	انجاز 2018	نسبة الانجاز
خلق فرص عمل	3.500 منصب	700 منصب	777 منصب	111%
قطاع التعليم				
*تمويل التعليم	\$ 40.655.840	\$8.131.168	\$14.365.300	177%
*التبرع للتعليم	\$916.784	\$183.357	\$545.800	298%
الرعاية الصحية				
*تمويل الرعاية الصحية	\$122.355.224	\$24.471.045	\$36.541.500	149%
*التبرع للرعاية الصحية	\$194.640	\$38.928	\$ 59.000	152%
المجموع	\$164.122.488	\$32.824.498	\$51.511.600	197%

المصدر: التقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018

يتضح من الجدول أن مشاركات البنك الإسلامي لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018 كان كالتالي:

بالنسبة لهدف خلق فرص عمل فقد تم توفير 777 منصب بدلا من 700 منصب المتعهد بها وذلك من إجمالي 3.500 منصب، أما بالنسبة للتمويل الموجه لقطاع التعليم فقد بلغ 145.816.100 دولار أمريكي قسمت بين التمويل بمبلغ 14.365.300 دولار أمريكي والتبرع بمبلغ 545.800 دولار أمريكي مقابل ما تم التعهد به لنفس السنة والمقدر بـ 8.314.525 دولار أمريكي.

أما عن الدعم الموجه لقطاع الرعاية الصحية فقد بلغ إجمالي المنجز منه 36.600.500 دولار أمريكي مقسم بين التمويل بمبلغ 36.541.500 دولار أمريكي والتبرع بمبلغ 59.000 دولار أمريكي، إضافة لما سبق فإن إجمالي تمويل للقطاعات الثلاث بلغ 51.511.600 دولار أمريكي.



المصدر: اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (18)

يتضح من الشكل أن أداء بنك الإسلامي الأردني ضمن أهداف البركة 2016-2020 كان يولي أهمية أكبر لقطاع الرعاية الصحية بحيث كان الأداء للتمويلات خلال سنة 2018 يفوق ما تم التستطير له، وكذلك بالنسبة لتمويل قطاع التعليم وتوفير مناصب العمل كان الأداء جيدا لكن من الشكل يتضح أن بنك الإسلامي الأردني يولي أهمية أكبر لهدف تمويل الرعاية الصحية، ويمكن تفسير ذلك لاعتباره ان الرعاية الصحية أكثر أهمية وأن الاعتناء بجانب الرعاية الصحية هو من أولويات تنمية المجتمع

ج) أداء البنك الإسلامي الأردني للبرامج العالمية 2018:

شمل أداء البنك الإسلامي الأردني للبرامج العالمية 2018 المشاركة في البرامج الخيرية وبرامج الفرص الاقتصادية وغيرها:

• برنامج البركة الخيري:

شمل البرنامج الخيري تمويل مختلف الأنشطة والمبادرات مما أعطى تأثيرا إيجابيا على المجتمع حيث بلغ إجماليه 1.456 ألف دولار أمريكي، وشمل البرنامج الخيري تمويل البنية التحتية في المؤسسات التعليمية القائمة وبرامج المنح الدراسية للطلاب الموهوبين والمحتاجين، وبرامج مشاريع تنمية المجتمع، والأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة والجدول الموالي يوضح المساهمات لكل قطاع كالتالي:

الجدول رقم (19): أداء البرنامج الخيري لسنة 2018

البرنامج الخيري 2018	مبلغ التمويل (ألف دولار أمريكي)
التعليم	546
مشاريع تنمية المجتمع	
الرعاية الصحية	59
أخرى	842
الفنون والثقافة والآداب	07
الأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة	02
المجموع	1.456

المصدر: التقرير السنوي للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، مجموعة البركة المصرفية 2018.

بلغت مساهمات البنك الإسلامي الأردني في البرنامج الخيري ما يعادل 1.456 ألف دولار أمريكي، بحيث بلغت قيمة التمويل الموجه لقطاع التعليم ما يقدر بـ 546 ألف دولار أمريكي، بينما بلغ تمويل مشاريع التنمية للمجتمع 910 ألف دولار أمريكي مقسمة الى 59 ألف دولار للرعاية الصحية و842 ألف دولار لمجالات أخرى من التنمية بينما بلغ نصيب كل من الفنون والثقافة وذوو الاحتياجات الخاصة على التوالي 7 آلاف دولار و2 ألف دولار.

- **القرض الحسن:** بلغت مساهمات البنك الإسلامي في برنامج القرض الحسن ما يقارب 9.107 دولار أمريكي والجدول الموالي يوضح ما يلي:

الجدول رقم (20): أداء برنامج القرض الحسن لسنة 2018

المستفيدون	المبلغ التمويل	القرض الحسن
23.000 موظف ومحتاج	9.107 ألف دولار أمريكي	

المصدر: التقرير السنوي للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، مجموعة البركة المصرفية 2018.

يبين الجدول حجم التمويل الموجه من بنك الإسلامي الأردني المقدر بـ 9.107 ألف دولار لفائدة 23.000 موظف ومحتاج حيث تم منح 3.406 ألف دولار أمريكي للموظفين، و5.701 ألف للمحتاجين.

- **برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية:** شارك البنك الإسلامي الأردني في برنامج الفرصة الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية، وقدم تمويلاً متوافقاً مع الشريعة بقيمة 398.966 ألف دولار أمريكي لمجموعة من الأنشطة المتعلقة بمشاريع التنمية المجتمعية والصناعات المحلية، والشركات الصغيرة والمتناهية الصغر على النحو التالي:

جدول رقم (21): أداء برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية لسنة 2018

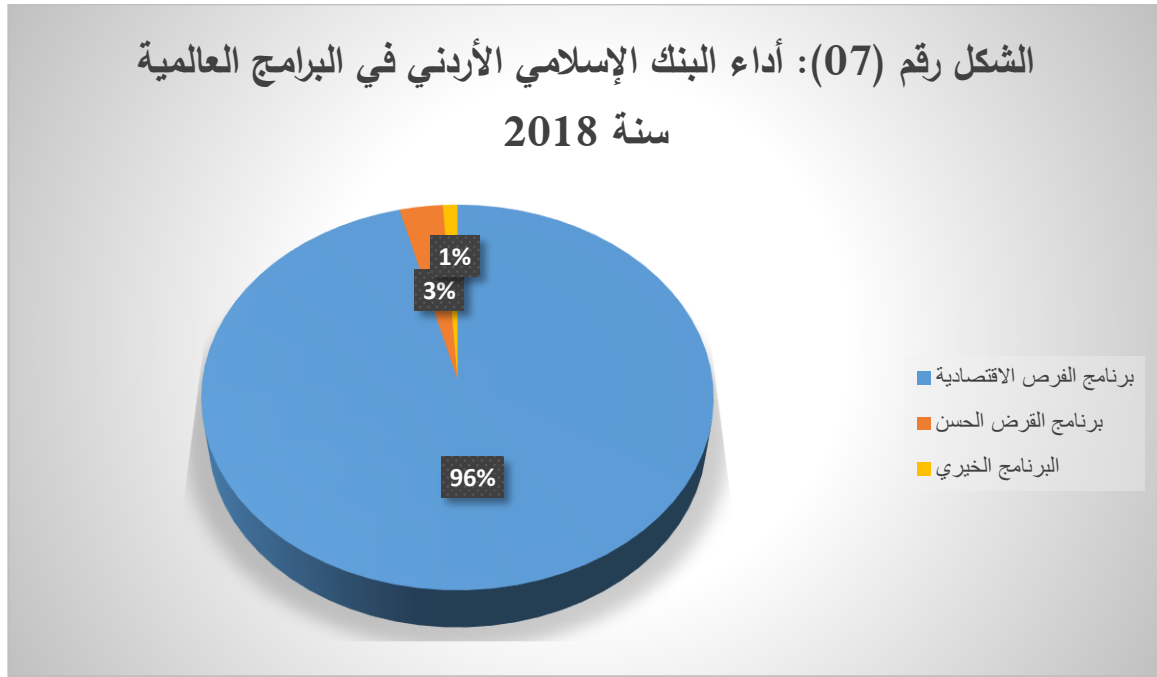
نسبة الإنجاز	مبلغ التمويل (الف دولار أمريكي)	برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية 2018
46%		مشاريع التنمية المجتمعية
	36.542	الرعاية الصحية
	147.458	السكن الاجتماعي
51%		الصناعات المحلية والمشاريع المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة
	5.858	الزراعة والصيد والغابات
	12.201	الصناعة
	23.178	الغزل والنسيج
	24.461	المواصلات
	11.673	البناء والعقارات
	214	الموارد الطبيعية
	124.541	التجارة المواد الاستهلاكية
	1.629	أخرى
3%	11.211	القرض الحسن للعملاء
100%	398.966	المجموع

المصدر: التقرير السنوي للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، مجموعة البركة المصرفية 2018.

نلاحظ من الجدول أن اجمالي مشاركات بنك الإسلامي في برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية خلال سنة 2018 مبلغ 398.966 ألف دولار أمريكي، بحيث كانت موجهة لدعم ثلاث أنشطة رئيسية تمثلت في مشاريع التنمية المجتمعية بشقيها الرعاية الصحية والسكن الاجتماعي 184.000 ألف دولار أمريكي، ومبلغ تمويل موجه لدعم الصناعات المحلية بمبلغ 203.755 ألف دولار أمريكي بينما كانت الحصة الأخيرة موجهة للقرض الحسن للعملاء بمبلغ 11.211 ألف دولار أمريكي.

- **برنامج الالتزام الزمني:** وقد ساهم البنك الإسلامي الأردني في برنامج الالتزام بالوقت 884 موظفا من البنك وطالبا وعميل في مبادرات الخدمات المجتمعية.

يمكن توضيح ما سبق في الشكل الموالي:



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على ما سبق.

المطلب الثالث: الأداء الاجتماعي في فروع المجموعة البركة المصرفية:

سنتطرق في هذا المطلب إلى تجارب عدد من الفروع التابعة لمجموعة البركة المصرفية من خلال عرض أدائها لمسئوليتها الاجتماعية، وعرض مدى مساهماتها في برامج البركة المصرفية.

أولاً: بنك البركة التركي للمشاركات: سنتطرق في هذا العنصر إلى تعريف حول بنك البركة التركي للمشاركات ومدى أدائه للأداء الاجتماعي اتجاه المجتمع

1) التعريف ببنك البركة التركي: يعتبر بنك البركة التركي من أهم الفروع الفاعلة في مجال المسؤولية الاجتماعية والأداء الاجتماعي تأسس في عام 1985م من قبل البنوك الإسلامية الرائدة في تركيا، ويدير البنك شبكة مكونة من 230 فرعاً في إسطنبول تبلغ حصة الشركاء الأجانب فيه 65.99%، وحصة الشركاء المحليين 8.77% والحصة العامة بلغت 25.23%، برنامج البركة التركي للخدمات المصرفية هو جزء لا يتجزأ من فلسفة المجموعة البركة المصرفية، أما بالنسبة لبرنامج المسؤولية الاجتماعية فيعطي الأولوية لمجالات التعليم والصحة والبيئة والفئات الضعيفة، ويقوم بتنفيذ مشاريع المسؤولية الاجتماعية مراعاة للمجتمع والبيئة ودعم التنمية الاقتصادية والعالمية، كما تهدف إلى زيادة الوعي الاجتماعي.¹

2) أداء البنك التركي لبرنامج أهداف البركة للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة 2016-2020:

¹ بنك البركة التركي للمشاركات، www.albaraka.com.tr، 2020-09-02.

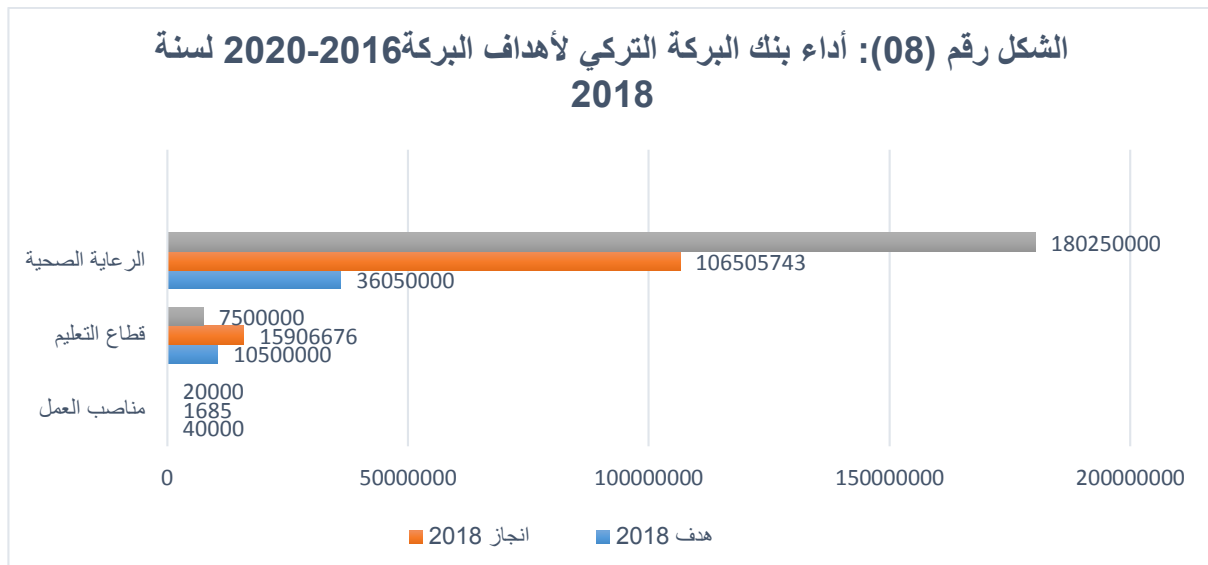
كانت مساهمات بنك البركة التركي ضمن برنامج أهداف البركة للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة كالتالي:

الجدول رقم (22): أداء بنك البركة التركي لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018

أهداف البركة	هدف 5 سنوات	هدف 2018	انجاز 2018	نسبة الانجاز
خلق فرص عمل	20.000 منصب	4.000 منصب	1.685 منصب	42%
قطاع التعليم				
*تمويل التعليم	\$ 5.000.000	\$10.000.000	\$14.299.256	143%
*التبرع للتعليم	\$ 2.500.000	\$500.000	\$1.607.420	321%
الرعاية الصحية				
*تمويل الرعاية الصحية	\$ 180.000.000	\$ 36.000.000	\$106.436.029	296%
*التبرع للرعاية الصحية	\$250.000	\$ 50.000	\$ 79.714	159%
المجموع	\$232.750.000	\$ 46.550.000	\$122.425.419	263%

المصدر: التقرير السنوي للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة لمجموعة البركة المصرفية 2018.

يتضح من الجدول أن إجمالي أداء بنك البركة التركي لسنة 2018 قد بلغ 122.425.491 دولار أمريكي، حيث بلغ عدد المناصب التي قام بتوفيرها البنك 1685 منصب مقابل 4.000 منصب التي كان متعهدا بتوفيرها، بينما بلغ إجمالي الدعم الموجه لقطاع التعليم 15.906.676 دولار أمريكي بين تمويل ودعم بنسب أداء فاقت ما تم تسطيره لسنة 2018 وذلك بنسبة أداء جيدة مقارنة بما تم التعهد به، أما عن قطاع الرعاية الصحية فقد كان إجمالي الدعم الممول ما يعادل 106.505.743 دولار أمريكي موجهة لكل من دعم وتمويل للرعاية الصحية بنسبة أنجاز هي الأخرى فاقت ما كان مسطرا لها، والشكل الموالي يوضح ذلك:



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الجدول رقم (22).

يتضح من الشكل رقم (07) أداء بنك البركة التركي لأهداف البركة خلال سنة 2018 بحيث يظهر أن البنك التركي يولي اهتماما كبيرا للأداء مهامه ورسالته اتجاه المجتمع

(3) أداء بنك البركة التركي للبرامج العالمية لسنة 2018:

لقد بلغ إجمالي أداء برامج بنك البركة التركي للأعمال الخيرية والقرض الحسن والفرص الاقتصادية ضمن البرامج العالمية ما يعادل 1.872.146.000 دولار أمريكي وفيما يلي تفصيل لمساهمات البرامج الثلاثة:

أ- البرنامج الخيري: حقق بنك البركة التركي إنجازات كبيرة في هذا العام، حيث بلغت قيمة استثماره في برنامج البركة الخيري 2.622 ألف دولار أمريكي، وذلك ضمن نشاطات مختلفة نذكرها كالتالي:

الجدول رقم (23): أداء البرنامج الخيري لسنة 2018

النسبة	مبلغ (ألف دولار أمريكي)	البرنامج الخيري 2018
63%	1.660	التعليم
3%		مشاريع تنمية المجتمع
	80	*الرعاية الصحية
	02	*السكن الاجتماعي
	05	*التدريب المهني
28%	730	الثقافة والفنون والآداب
4%	99	الترويج والتطوير للأعمال البحثية
1%	23	البيئة والطاقة المستدامة
1%	23	الأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة
100%	2.622	المجموع

المصدر: التقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

يبين الجدول أعلاه مجموع مساهمات بنك البركة التركي في البرنامج الخيري لسنة 2018 بحيث تم تمويل قطاع التعليم بما قيمته 1.660 ألف دولار أمريكي، بينما كان إجمالي مساهمات في مشاريع تنمية المجتمع بمقدار 87 ألف دولار أمريكي، بينما تم تمويل عدة نشاطات أخرى بمقدار 855 ألف دولار أمريكي من بينها 730 ألف كانت موجهة لجانب الثقافة والفنون، ويتضح من الجدول أن البنك يركز بصفة أكبر على دعم كل من التعليم والثقافة والفنون والآداب.

ب- القرض الحسن: كما ساهم بنك البركة التركي في برنامج القرض الحسن بمبلغ إجمالي قدره 4.396 ألف دولار أمريكي:

جدول رقم(24): برنامج القرض الحسن 2018

قيمة القرض الحسن	4.396 ألف دولار أمريكي
عدد المستفيدين من القرض الحسن	37.851 شخصا

المصدر: اعداد الطالبة بالاستعانة بتقرير المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة لمجموعة البركة المصرفية 2018.

يتضح من الجدول أن مشاركات بنك البركة التركي الموجهة لبرامج القرض الحسن لسنة 2018 قد كانت بمقدار 4.396 ألف دولار أمريكي، استفاد منها ما يعادل 37.851 شخصا.

ت- برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية:

قام بنك البركة التركي بالمساهمة في برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية بمقدار إجمالي يساوي الى 1.865.128 ألف دولار أمريكي، وذلك بتمويل مجموعة من الأنشطة التالية ذكرها:

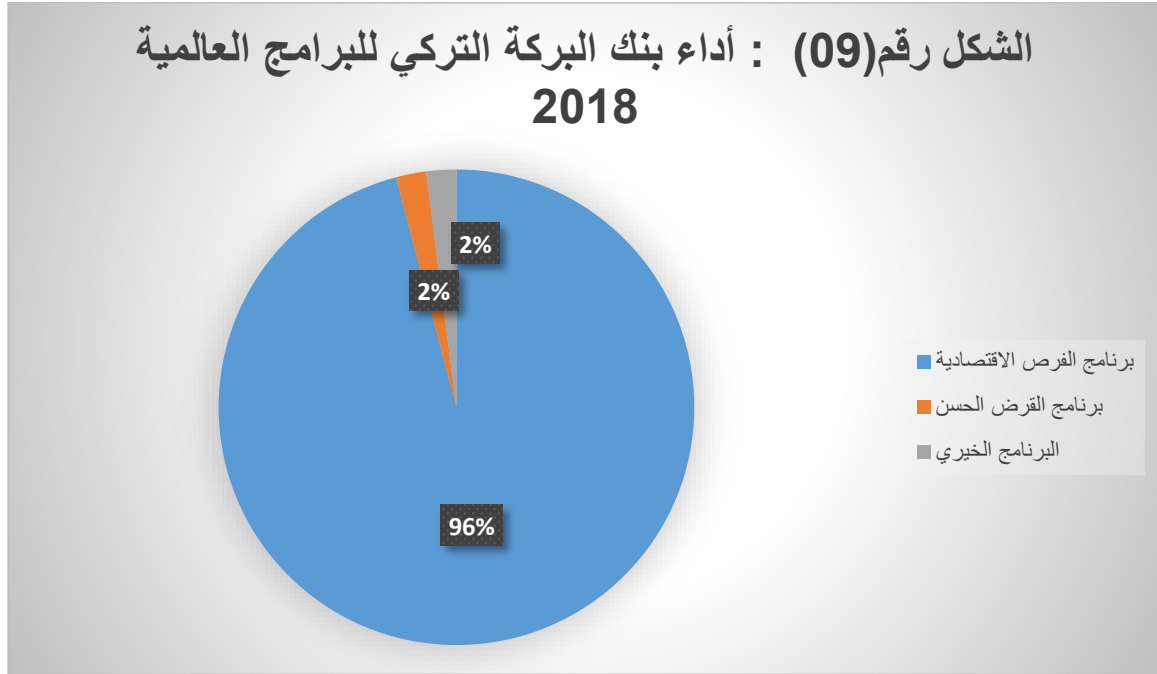
جدول رقم(25): أداء برنامج الفرص الاقتصادية 2018

نسبة	مبلغ التمويل (ألف دولار أمريكي)	برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية 2018
06%		مشاريع تنمية المجتمع
	106.439	*الرعاية الصحية
90%		الصناعات المحلية والمشاريع المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة
	46.690	*الزراعة والصيد والغابات
	16.962	*المواصلات
	366.711	*البناء والعقارات
	887.928	*التصنيع
	6.192	*الموارد الطبيعية
	6.444	*التكنولوجيا والاعلام والاتصالات
	354.175	*أخرى
04%	73.587	القرض الحسن للعملاء
100	1.865.128	المجموع

المصدر: التقرير السنوي للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة لمجموعة البركة المصرفية 2018.

من الجدول يتضح أن إجمالي مساهمات البنك التركي في برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية لسنة 2018 بلغ 1.865.128 ألف دولار أمريكي بحيث شمل التمويل ثلاث مجالات رئيسية وهي مشاريع تنمية المجتمع بمبلغ قدر بـ 106.439 ألف دولار أمريكي، تمويل الصناعات المحلية والمشاريع المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة بما يقارب 1.685.102 ألف دولار أمريكي، بينما المجال الثالث كان منح قروض حسنة للعملاء بمقدار 73.587 ألف دولار أمريكي.

ويمكن عرض نتائج الجدول في الشكل الموالي:



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (24).

من الشكل يتضح أن مشاركات بنك البركة التركي كانت أكثر تركيزا على برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية كان لها الحصة الأكبر من حجم التمويلات الموجهة للبرامج العالمية، بينما كان تمويل برنامج القرض الحسن والبرنامج الخيري بنسبتين أقل ومتساويتين.

ثانيا: بنك البركة المصري: سنتطرق في هذا العنصر إلى تجربة بنك البركة المصري في أدائه لمسؤوليته الاجتماعية

1) التعريف ببنك البركة المصري: بدأ نشاطه منذ أكثر من 23 عاما، عمل خلالها وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء، يوفر البنك سلسلة من الخدمات والمنتجات والودائع الادخارية المختلفة التي تتناسب مختلف الفئات، كما يقوم البنك بتوفير التمويل للعديد من القطاعات الاقتصادية في سوق المصري، بالإضافة الى تقديم التسهيلات

الاتمانيّة للشركات والمساهمة في تمويل المشاريع الوطنية المهمة وفقاً لإحكام الشريعة الإسلامية، يقدم خدماته المصرفية من خلال 32 فرعاً.¹

أما عن المسؤولية الاجتماعية والبيئية فأحد محددات الاستراتيجية التي يتبناها البنك بهدف الوصول إلى أفضل الممارسات على المستوى المحلي والإقليمي ويعمل البنك على توفير خدمات مالية ومصرفية عالية الجودة لجميع فئات وأطياف المجتمع وبحكم عملنا بالالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء والتي تحت على الاهتمام بالبيئة والمجتمع وتعمل على تحقيق نتائج مستدامة أساسها الثقة النابعة من رضا عملاء البنك والمساهمين وتعميق الشعور بالولاء والانتماء لدى جميع العاملين بالبنك والمتابعة اليقظة لاحتياجات المجتمع والبيئة. ويتعهد مصرفنا بالالتزام بحماية حقوق الإنسان والاعتراف بمبادئ حقوق العاملين والمساهمة في مكافحة الجرائم المالية، يراعي البنك عند منح التمويل أن يكون لمشروعات تساهم في تغطية احتياجات فعلية ضرورية للمجتمع ولا يساهم في التمويلات التي تكون مخالفة للشرائح الدينية وتلك التي تحتوي على خطر يهدد المجتمع أو البيئة.

يولي البنك اهتماماً خاصاً بدعم المجتمع من خلال تقديم التبرعات ورعاية الأنشطة وذلك من خلال صندوق الزكاة والخيرات لبنك البركة مصر وذلك للطلاب والأفراد ويولي عناية خاصة بجوائز المسابقة السنوية لحفظ القرآن الكريم.²

2) أداء بنك البركة المصري أهداف البركة للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة 2016-2020 سنة 2018:

كانت مساهمات بنك البركة التركي ضمن برنامج أهداف البركة للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة المتمثلة في توفير فرص العمل ودعم قطاع التعليم والرعاية الصحية كالتالي:

جدول رقم(26): أداء بنك البركة المصري لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018

أهداف البركة	هدف 5 سنوات	هدف 2018	انجاز 2018	نسبة الإنجاز
خلق فرص عمل:	10.000 منصب	2.000 منصب	1.340 منصب	67%
قطاع التعليم				
*التبرع للتعليم	\$638.463	\$127.693	\$260.938	204%
الرعاية الصحية				
*تمويل الرعاية الصحية	\$19.156.843	\$3.831.369	\$1.553.441	41%
*التبرع للرعاية الصحية	\$2.553.855	\$510.771	\$11.164	02%
المجموع	\$22.349.161	\$4.469.833	\$1.825.543	41%

¹بنك البركة المصري، www.albaraka-bank.com.eg، 02-09-2020.

² الموقع نفسه، 02-09-2020.

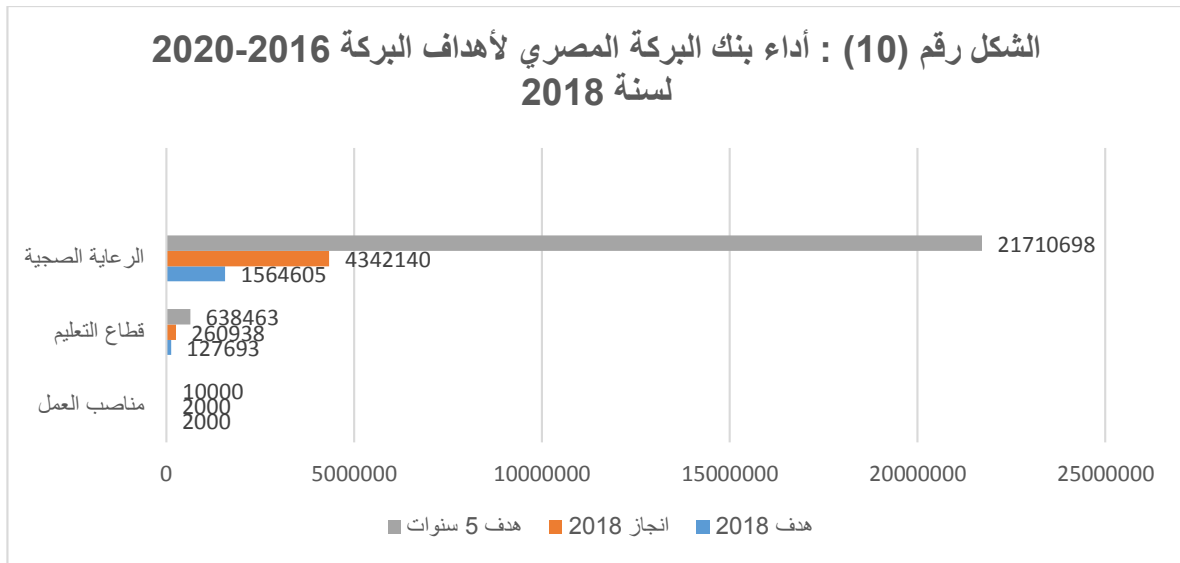
المصدر: تقرير التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

يظهر في الجدول أنه بالنسبة لخلق مناصب عمل جديدة فقد بلغ عدد المناصب المتعهد بها للسنوات الخمس هو 10.000 منصب بينما المتعهد بها لسنة 2018 فقد بلغت 2.000 منصب في حين أن ما تم توفيره من مناصب فقد كان 1.340 منصب أي ما يعادل نسبة انجاز 67%.

أما عن الدعم الموجه لقطاع التعليم فقد بلغ 260.938 دولار أمريكي مقابل 638.463 دولار أمريكي التي كانت متعهد به لخمس سنوات و 127.693 دولار أمريكي المتعهد بها لسنة 2018 وهذا ما عادل نسبة انجاز ب 204%.

بالنسبة للرعاية الصحية فقد بلغ حجم الدعم الموجه إليها بين التبرع والتمويل سنة 2018 ما يقارب 1.564.605 دولار أمريكي، مقابل 4.342.140 دولار المتعهد بها لنفس السنة و 21.710.698 دولار لخمس سنوات.

ويمكن ترجمة معطيات الجدول في الشكل الموالي:



المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (26)

يتضح من الشكل أن أداء بنك البركة المصري لأهداف البركة 2020-2016 خلال سنة 2018 كان موجه أكثر وعلى وجه الخصوص الى قطاع الرعاية الصحية وذلك من حيث الدعم المتعهد به أو من حيث الإنجاز الذي فاق المسطر لنفس السنة، بينما حضي قطاع التعليم والتوفير مناصب العمل باهتمام أقل.

(3) أداء بنك البركة المصري ضمن البرامج العالمية لسنة 2018:

بلغ إجمالي مشاركات برامج بنك البركة المصري من العمل خيري والقروض الحسن والفرص الاقتصادية ما يقارب 29.142.000 دولار امريكي وسنتطرق لكل برنامج على حدا فيما يأتي:

أ- البرنامج الخيري:

تركزت معظم المشاريع في البرنامج الخيري لعام 2018 على مشاريع التعليم والتنمية المجتمعية بقيمة 46 ألف دولار أمريكي وقدرت نسبة مشاركتها من مساهمات البرامج العالمية بـ 2% كالتالي:

الجدول رقم (27): أداء البرنامج الخيري لسنة 2018

البرنامج الخيري 2018	مبلغ التمويل (ألف دولار أمريكي)
التعليم	02
مشاريع تنمية المجتمع	
*الرعاية الصحية	11
*التدريب المهني	447
المجموع	460

المصدر: التقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018

يبين الجدول أن إجمالي التمويل الموجه لأداء البرامج الخيرية لسنة 2018 كان 460 ألف دولار أمريكي بحيث تم تمويل قطاع التعليم بـ 2.000 دولار أمريكي، وقطاع المشاريع الخاصة بتنمية المجتمع بمقدار 459 ألف دولار أمريكي.

ب-برنامج القرض الحسن: قدم بنك البركة مصر قرضا حسنا بمقدار 834 ألف دولار أمريكي الى مختلف الأنشطة التي تم توفيرها لـ 340 موظفا، كما قدرت مساهماته بـ 3% من إجمالي المساهمات في البرامج العالمية.

ت-برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية 2018: شارك بنك البركة المصري في برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية وقدم تمويلا متوافقا مع الشريعة الإسلامية بقيمة 27.848 ألف دولارا أمريكيا للشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم في مجال الصناعات والتجارة والصناعات المحلية بنسبة من إجمالي مساهمات البرامج العالمية بـ 95% كالتالي:

الجدول رقم (28): أداء برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية لسنة 2018

برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية	التمويل ألف دولار أمريكي
مشاريع تنمية المجتمع	
*الرعاية الصحية	2.870
*السكن الاجتماعي	559
الصناعات المحلية والمشاريع المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة	
*الصناعة	4.865
*المنسوجات	4.198

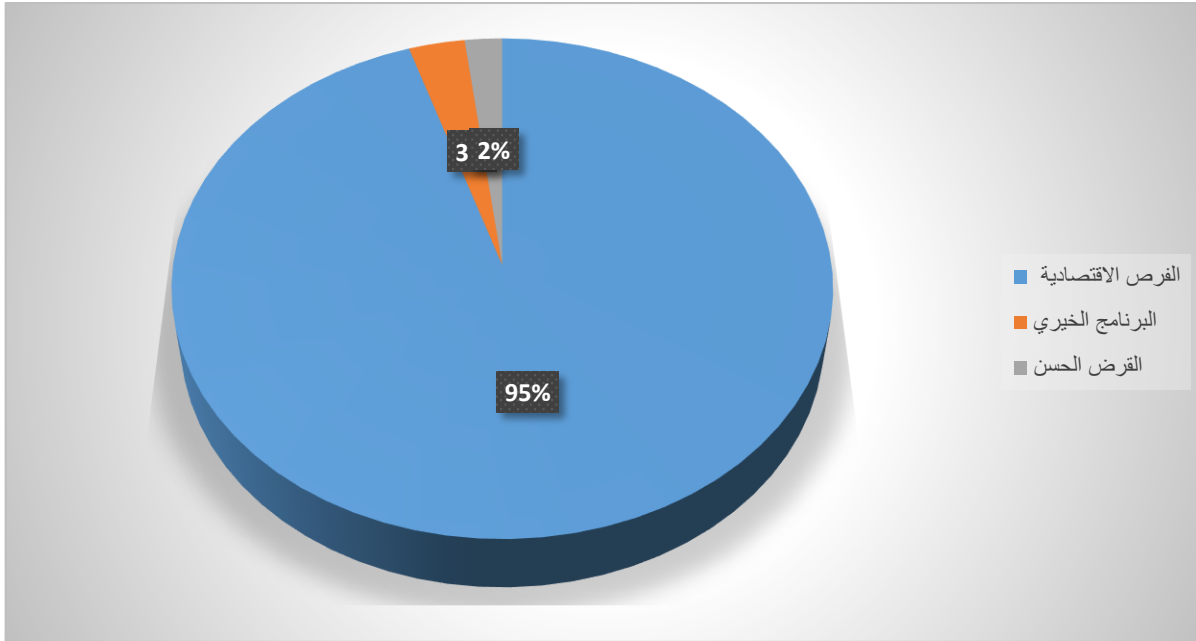
1.447	*المواصلات
5.035	*البناء والعقارات
2.372	*التصنيع
6.502	*تجارة السلع الاستهلاكية
27.848	المجموع

المصدر: التقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

نلاحظ من الجدول أن إجمالي مشاركات البنك المصري في البرامج العالمية لسنة 2018 كانت ما يعادل 27.848 ألف دولار أمريكي، حيث كانت موجهة بالأخص الى نشاطين رئيسيين هما الصناعات المحلية بأقسامها الثلاث المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر التي بلغ حجم الدعم بما يعادل 24.419 ألف دولار أمريكي، بينما النشاط الثاني فكان مشاريع تنمية المجتمع من رعاية صحية وسكن اجتماعي وذلك بإجمالي تمويل قدر بـ 3.429 ألف دولار أمريكي.

ج-البرنامج الزمني: بالنسبة للالتزام الزمني لبنك البركة المصري تجاه الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية، فقد استثمرت الوحدة 10240 ساعة عمل من أجل تقديم المساهمات والمبادرات نحو برنامج المسؤولية الاجتماعية لمساهمة 06 من الموظفين

الشكل رقم (11): أداء بنك البركة المصري ضمن البرنامج العالمية لسنة 2018.



المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على المعطيات السابقة.

يتضح من الشكل أن أداء البنك المصري للبرامج العالمية لسنة 2018 كان قد ركز وبصفة أكبر وشبه كلية على تمويل الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية وذلك بنسبة تساوي الى 95%، بينما كانت النسبة المتبقية من نصيب كل من البرامج الخيرية بـ 3% وبرنامج القرض الحسن بـ 2%.

ثالثاً: بنك البركة السوري

سنتطرق في هذا العنصر إلى تجربة بنك البركة التونسي ومدى فاعليته في أدائه لمسؤوليته الاجتماعية ومشاركاته في برامج مجموعة البركة المصرفية لتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية.

(1) التعريف ببنك البركة السوري:

تأسس في عام 2009م ليقوم بتقديم جميع الاعمال المصرفية والخدمات التمويلية المتوافقة واحكام الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى تقديم التسهيلات الائتمانية للشركات والمساهمة في تمويل المشاريع. يمارس البنك نشاطاته عبر فروعه المنتشرة في كافة أنحاء سورية ويبلغ عددها 13 فرعاً منتشرة في أهم المناطق الحيوية.

أما بالنسبة للمسؤولية الاجتماعية في بنك البركة سوري فكان أول مصرف في سورية يحصل على وثيقة بيان أداء وفقاً للمواصفة الدولية للمسؤولية الاجتماعية (ISO26000:2010) بدرجة أداء متقدم (4 من 5)، نتيجةً لتقييم أجرته شركة SGS العالمية.

وذلك تنويجاً لإيمانه بمسؤوليته تجاه المجتمع، والتي تتمثل برعاية ودعم المشاريع الريادية والتنمية والتعليمية والاجتماعية، وتحسين الظروف المعيشية ونوعية الحياة للمحتاجين في المجتمعات المحلية التي نعتبر جزءاً منها، ومن خلال الوفاء بالتزاماته تجاه المجتمع، حيث يسعى البنك في تطبيق أحد أهم الأركان الفلسفية للعمل المصرفي الإسلامي وهو مفهوم " إعمار الأرض " من خلال الاهتمام بأهم عنصر من عناصر هذا المفهوم وهو العنصر البشري وذلك عن طريق إيجاد فرص العمل المناسبة والتنمية البشرية المستدامة وتمكين المرأة.¹

(1) أداء بنك البركة السوري لأهداف البركة لتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية 2016-2020:

شمل أداء بنك البركة التونسي ضمن أهداف البركة لتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية 2016-2020 لسنة 2018 المشاركة في خلق مناصب العمل والتعليم والرعاية الصحية، بتقديم الدعم والتمويل اللازمين وفيما يلي تفصيل لذلك:

الجدول رقم(31): أداء بنك البركة السوري لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018

أهداف البركة	هدف 5 سنوات	هدف 2018	انجاز 2018	نسبة الانجاز
خلق فرص عمل	1.000 منصب	200 منصب	651 منصب	326%
قطاع التعليم				
*تمويل التعليم	\$264.808	\$52.962	\$25.275	48%
*التبرع للتعليم	\$38.874	\$7.775	\$96.474	1241%

¹ بنك البركة السوري، www.albaraka.com.sy، 2020-09-05.

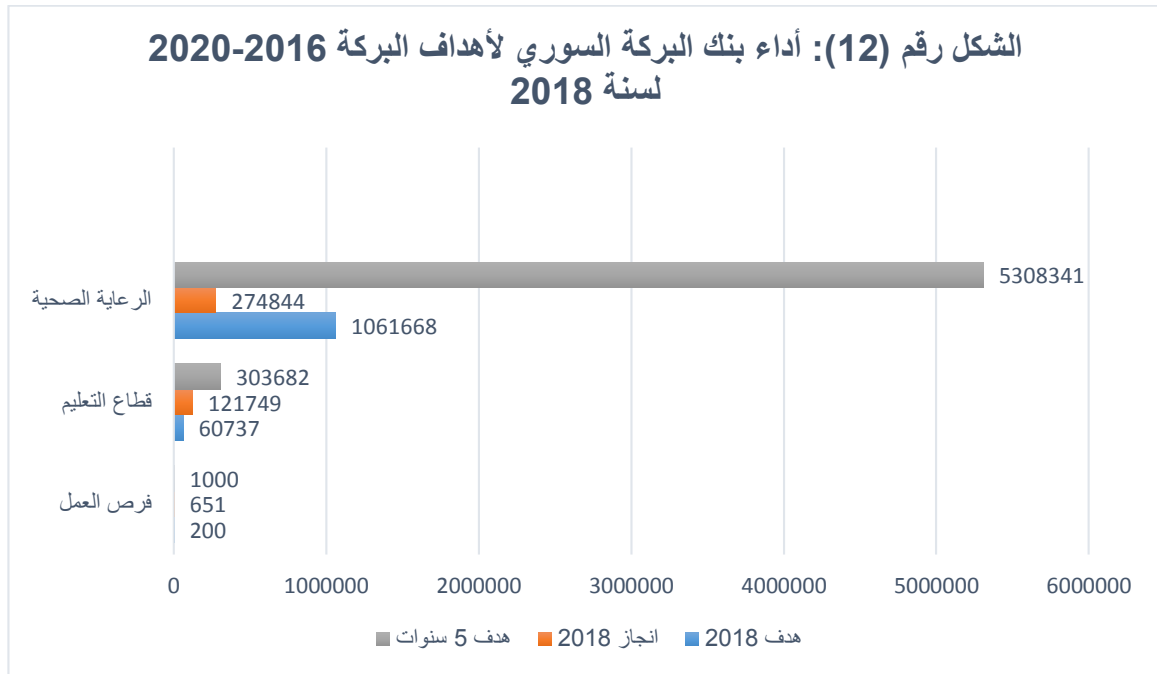
				الرعاية الصحية
%23	\$245.466	\$1.059.232	\$5.296.160	*تمويل الرعاية الصحية
%126	\$29.378	\$2.436	\$12.181	*التبرع للرعاية الصحية
%35	\$396.593	\$1.122.405	\$5.612.023	المجموع

المصدر: التقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

نلاحظ من الجدول أن أداء بنك البركة التركي لأهداف البركة لسنة 2018 قد شمل المشاركة في الأهداف الثلاث بحيث بالنسبة لتوفير مناصب العمل فقد كان الانجاز لسنة 2018 توفير 651 منصب عمل أي ما يعادل نسبة انجاز قدرت 326% مقابل 200 منصب المتعهد بها لنفس السنة، أما بالنسبة لقطاع التعليم بين التمويل والتبرع فقد تم دعمه بما يعادل 121.749 ألف دولار أمريكي مقابل 60.737 ألف دولار أمريكي المتعهد بتمويلها خلال نفس السنة أي ما يعادل نسبة إنجاز تفوق 100%.

أما عن الرعاية الصحية فقد بلغ حجم التمويل 274.844 ألف دولار أمريكي مقابل ما تم تسطيره البالغ 1.061.668 ألف دولار وذلك بنسبة انجاز معتلة فقط.

ويمكن عرض نتائج الجدول من خلال الشكل الموالي كما يلي:



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (31)

بحيث يتضح من الشكل أن مساهمات بنك البركة التونسي في أداء أهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018 كانت بالنسبة للتوظيف وقطاع التعليم أكبر مما كان مسطراً ومتعهداً بتحقيقه خلال نفس السنة بينما كان أداء بالنسبة لقطاع الرعاية الصحية أقل من المتوقع.

(2) أداء بنك البركة السوري للبرامج العالمية:

بلغ إجمالي مساهمات بنك البركة السوري في برامج البركة العالمية (البرنامج الخيري، برنامج القرض الحسن والفرص الاقتصادية) ما يعادل 15.966.000 دولار أمريكي.

أ- البرنامج الخيري:

شارك بنك البركة السوري في البرنامج الخيري من خلال تمويل مختلف المبادرات والأنشطة التي بلغت 229 ألف دولار أمريكي في عام 2018 وقد تم تقديم، وقد تم تقديم الدعم في المجالات التالية:

الجدول رقم (31): أداء برنامج الخيري لسنة 2018:

التمويل (ألف دولار أمريكي)	البرنامج الخيري 2018
40	التعليم
	مشاريع التنمية المجتمعية
15	*الرعاية الصحية
38	*التدريب المهني
34	الفنون والثقافة والآداب
09	الترويج والتطوير للأعمال البحثية
27	الشباب والرياضة
14	الأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة
52	المجتمعات ذات التحديات الاقتصادية
229	المجموع

المصدر: التقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

نلاحظ من الجدول ان برنامج الخيري لسنة 2018 كان بمبلغ إجمالي قدر ب 229 ألف دولار أمريكي، وقد شمل تمويل مشاريع التنمية المجتمعية بمبلغ 53 ألف دولار أمريكي، ودعم التعليم بمبلغ 40 ألف دولار أمريكي، بينما كان نصيب باقي النشاطات ما يساوي 136 ألف دولار أمريكي.

ب- برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية:

ساهم البنك البركة السوري في تمويل برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية بمبلغ 15.737 ألف دولار أمريكي تم تقديمه لتمويل الصناعات المحلية والمشاريع الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر وفقاً للشريعة الإسلامية وذلك في سياق دعم جهود التنمية الاقتصادية في ريفنا في مختلف المجالات، وفيما يلي تفصيل التمويلات المقدمة:

الجدول رقم (32): أداء برنامج الفرص الاقتصادية لسنة 2018

التمويل ألف دولار أمريكي	برامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية
	مشاريع تنمية المجتمع
854	*الرعاية الصحية
11.600	*السكن الاجتماعي
	الصناعات المحلية والمشاريع المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة
	*الصناعة
228	*الغزل والنسيج
358	البناء والعقارات
566	تجارة السلع والاستهلاكية
888	أخرى
15.737	المجموع

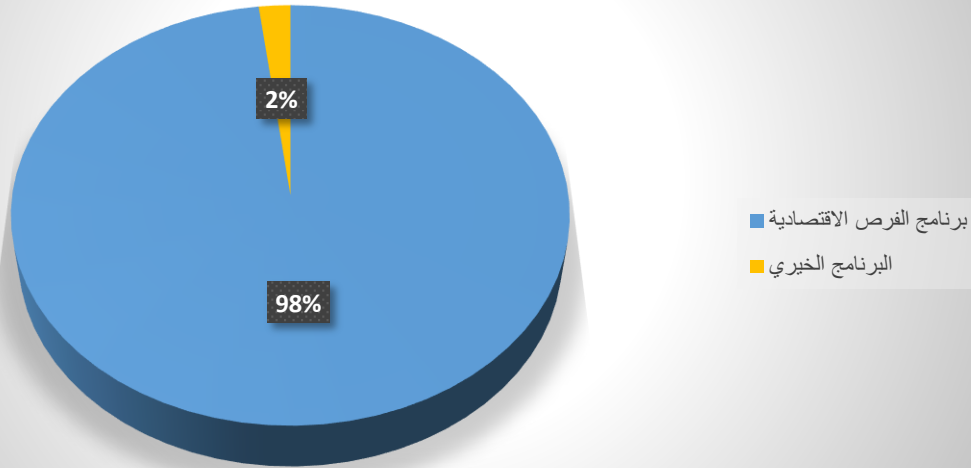
المصدر: تقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

يبين الجدول أعلاه أن إجمالي مساهمات بنك البركة السوري في برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية لسنة 2018 قدر بـ 15.737 ألف دولار أمريكي، وذلك بدعم لنشاطين مهمين كانا مشاريع التنمية المجتمعية بمبلغ 12.454 ألف دولار أمريكي موزعة بين الرعاية الصحية والسكن الاجتماعي، أما الصناعات المحلية والمشاريع المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة فقد بلغ حجم تمويلها 2.040 ألف دولار أمريكي.

ت-البرنامج الالتزام الزمني:

ساهمت البركة سوريا في برنامج الالتزام بالوقت مع 95 موظفا امضوا 655 ساعة، وكان المستفيدون في هذا البرنامج 29 أم، 135 طفل و272 يتيم.

الشكل رقم (13): أداء بنك البركة التونسي ضمن البرامج العالمية لسنة 2018



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات السابقة.

يتضح من الشكل أن أداء البنك السوري للبرامج العالمية قد ركز على نشاطين هما برنامج الفرص الاقتصادية والتي كان لها النصيب الأوفر بنسبة مشاركة تكاد تكون كلية بينما النشاط الثاني فقد كان البرنامج الخيري ولكن بنسبة جد ضئيلة ويمكن تفسير ذلك أن اهتمامات بنك البركة السوري حول أدائه لهامه الاجتماعية تكون أكثر فاعلية في تنمية المجتمع وذلك بصفة أكبر من خلال برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات المحلية.

رابعا: بنك البركة التونسي:

سننتظر في هذا العنصر الى تجربة بنك البركة التونسي ومدى فاعليته في أدائه لمسؤوليته الاجتماعية ومشاركته في برامج مجموعة البركة المصرفية لتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية.

(1) التعريف ببنك البركة التونسي:

تم تأسس بنك البركة التونسي في 15 جوان 1983 تحت تسمية "بيت التمويل التونسي السعودي" من طرف الدولة التونسية وسماحة الشيخ صالح عبد الله كامل، وفي سنة 2009 بم تغيير تسمية البنك الى "بنك البركة تونس" وذلك في اطار توحيد الهوية التجارية لمجموعة البركة المصرفية بحيث شهد هذا التحول توسيع نشاط البنك وتمكنه من تقديم تمويلات للشركات المقيمة، بلغ رأس مال بنك البركة 120 مليون دينار تونسي.

(2) أداء بنك البركة التونسي ضمن برنامج أهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018:

كانت مشاركة بنك البركة التونسي برنامج أهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018 كالتالي:

جدول رقم (33): أداء بنك البركة التونسي ضمن أهداف البركة 2016-2020

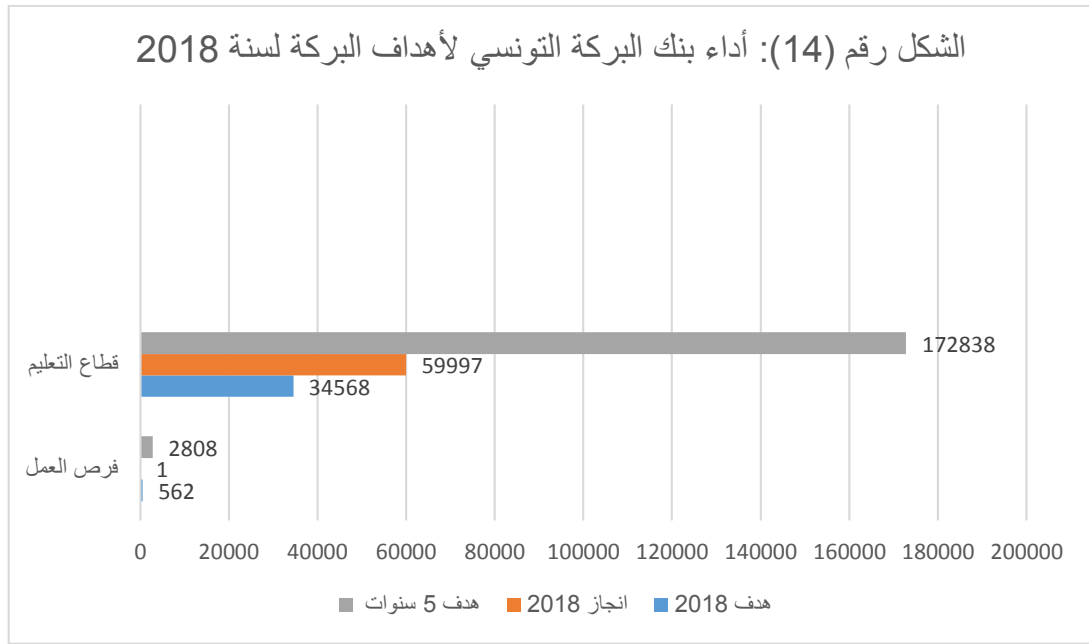
لسنة 2018

أهداف البركة	هدف 5 سنوات	هدف 2018	انجاز 2018	نسبة الإنجاز
خلق فرص عمل	2.808 منصب	562 منصب	5 مناصب	1%
قطاع التعليم				
تمويل التعليم	\$136.323	\$27.265	\$54.324	236%
التبرع للتعليم	\$36.515	\$7.303	\$5.673	78%
الرعاية الصحية				
التبرع للرعاية الصحية	\$73.030	\$14.606	-	-
المجموع	\$245.868	\$49.174	\$69.997	142%

المصدر: التقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

يبين الجدول التالي مساهمات بنك البركة التونسي في أهداف البركة 2016-2020 من حيث الأهداف المتعهد بإنجازها وكذا إنجازات سنة 2018 وذلك كالتالي: بالنسبة لبرنامج خلق فرص العمل فقد كان عدد المناصب المتعهد بتوفيرها لسنة 2018 هو 562 منصب بينما تم توفير 5 مناصب وذلك بنسبة انجاز 1%.

أما عن قطاع التعليم فقد كان حجم الدعم المتعهد به خلال سنة 2018 يساوي الى 34.568 دولار أمريكي، بينما كان الإنجاز بالمشاركة بين التمويل والتبرع خلال نفس السنة ما يساوي إلى 59.997 دولار أمريكي، وذلك بنسبة انجاز فاقت 200%، ويمكن عرض نتائج الجدول من خلال الشكل الموالي:



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (33).

يتضح من الشكل أن أداء بنك البركة التونسي ضمن أهداف البركة لسنة 2018 قد شمل الأداء فقط في قطاعين وهما التوظيف والتعليم، وذلك بالتركيز على التمويل ودعم قطاع التعليم بصفة أكبر، بينما يتضح جليا أن الأداء بالنسبة لتوفير مناصب الشغل فيكاد معدوما، هذا ما يدل على ان بنك البركة التونسي يولي في أدائه الاجتماعي أهمية أكبر لقطاع التعليم.

(2) أداء بنك البركة التونسي للبرامج العالمية لسنة 2018: شمل أداء بنك البركة التونسي ضمن البرامج العالمية لسنة 2018 المشاركة في برنامجين كانا البرنامج الخيري وبرامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية، بتقديم الدعم والتمويل وفيما يلي تفصيل لذلك:

أ- البرنامج الخيري: كجزء من الالتزام بالاستدامة والمسؤولية الاجتماعية شارك بنك البركة تونس في برنامج الخيري خلال عام 2018، بإجمالي قدرة 104 ألف دولار أمريكي على النشاطات التالي ذكرها:

الجدول رقم (34): أداء البرنامج الخيري لسنة 2018

البرنامج الخيري 2018	مبلغ التمويل: ألف دولار أمريكي
التعليم	02
مشاريع التنمية المجتمع	
*الرعاية الصحية	01
*التدريب المهني	58
الفنون والثقافة والآداب	02
الاعمال العلمية والأدبية	20
الأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة	16
الشباب والرياضة	05
المجموع	104

المصدر: تقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن إجمالي مشاركات بنك البركة التونسي خلال سنة 2018 في البرنامج الخيري قد بلغ 104 ألف دولار أمريكي بحيث تم تمويل التعليم بمبلغ 2.000 دولار أمريكي والمشاريع الموجهة للتنمية المجتمع من رعاية صحيو وتدريب مهني فقد بلغت 59 ألف دولار أمريكي، أما عن باقي النشاطات المختلفة فقد بلغ حجم الدعم لها بما يعادل 43 ألف دولار أمريكي.

ب- برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية 2018:

أنفق بنك البركة التونسي 713 ألف دولار أمريكي على برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية وذلك من خلال تقديم التمويل للصناعات المحلية الصغرى والشركات الصغيرة والمتوسطة على النحو التالي:

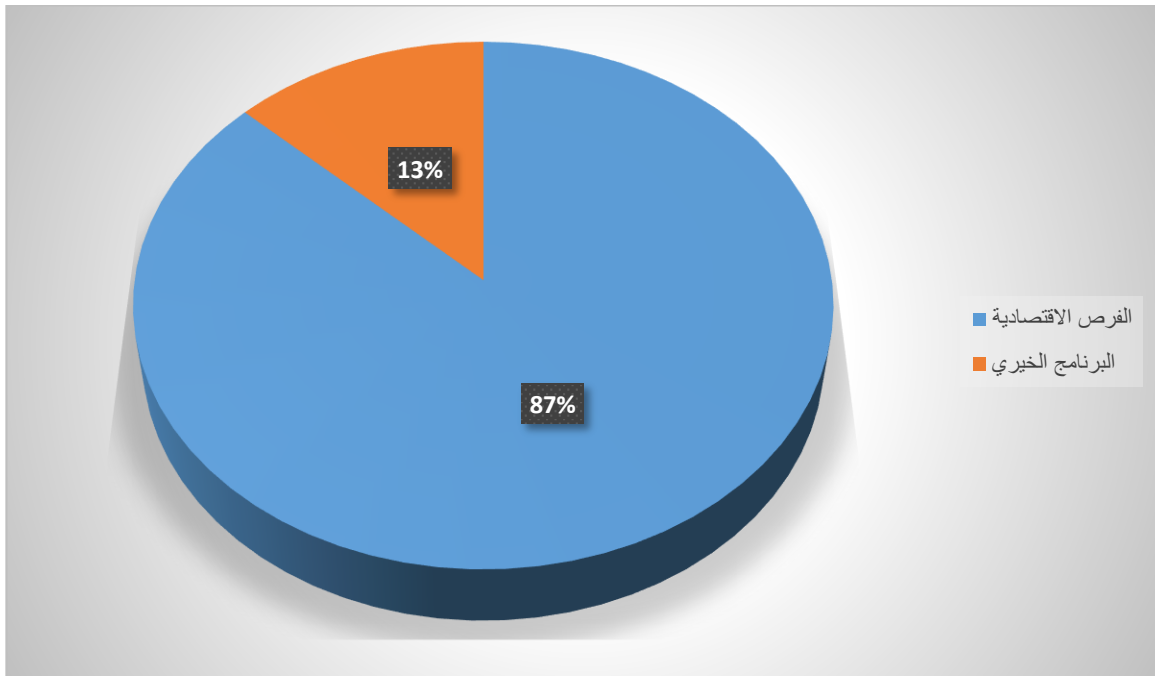
الجدول رقم (35): أداء برنامج الفرص الاقتصادية لسنة 2018

مبلغ التمويل ألف دولار أمريكي	برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية
	مشاريع تنمية المجتمع
711	*السكن الاجتماعي
02	*القرض الحسن للعملاء
713	المجموع

المصدر: التقرير السنوي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لمجموعة البركة المصرفية 2018.

يتضح من الجدول أن إجمالي تمويل برامج الفرص الاقتصادية لسنة 2018 قد كان 713 ألف دولار أمريكي، بحيث شمل تمويل نشاط واحد تمثل في الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية، والتي شملت تمويل قطاع السكن الاجتماع بمبلغ 711 ألف دولار أمريكي، بينما القرض الحسن للعملاء فقد مَوَّل بمبلغ 02 ألف دولار أمريكي، ويمكن عرض نتائج السابقة في الشكل التالي:

الشكل رقم (36): أداء بنك البركة التونسي للبرامج العالمية لسنة 2018



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على ما سبق.

يمثل الشكل توزيع إجمالي مساهمات بنك البركة التونسي في البرامج العالمية للبركة لسنة 2018 المقدرة بـ 817.000 دولار أمريكي على كل من نشاطاته الممولة والتي اقتصر على البرنامج الخيري والفرص الاقتصادية، بحيث كان البنك أكثر تركيزا على برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية بنسبة تمويل قاربت 87 % من الإجمالي والتي كانت مشتركة بين تمويل السكن الاجتماعي والقروض الحسنة المقدمة للعملاء وذلك بنسب

متفاوتة، بينما كان نصيب البرنامج الخيري ما يعادل 13% المتبقية والتي شملت بدورها تمويل مجموعة من الأنشطة من تعليم ومشاريع تنمية للمجتمع وتمويل للفنون والثقافة والشباب وغيرها.

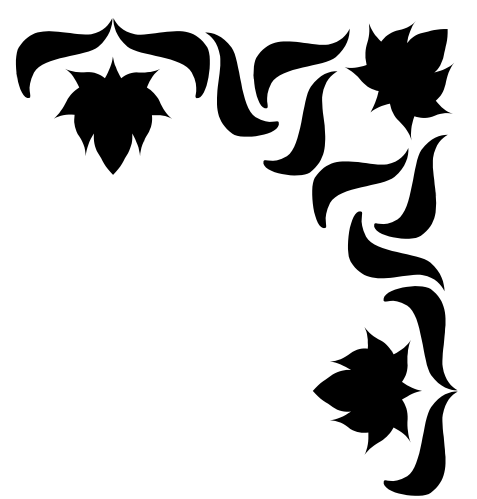
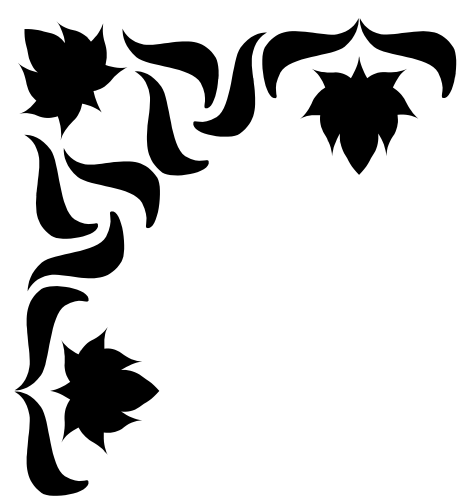
خاتمة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى تجربة مجموعة البركة المصرفية باعتبارها من أكبر رواد أداء المسؤولية الاجتماعية وذلك بالاطلاع على خلفية المجموعة والمشروعات والبرامج الخاصة بأدائها لمسئوليتها الاجتماعية، والتي كانت تشمل برنامجين مختلفين مكملين لبعضهما تمثلا في أهداف البركة والبرامج العالمية، بحيث كانت أهداف البركة تشمل أربع أهداف محددة وهي التعليم، التوظيف، الرعاية الصحية والتنمية المستدامة، أما عن البرامج العالمية فقد شملت برنامج الخيري وبرنامج القروض الحسنة إضافة إلى برامج الفرص الاقتصادية والتنمية الاجتماعية، بحيث تم تسجيل أداء اجتماعي جيد أظهر أن للمجموعة دور فعال في تحقيق تنمية المجتمع بحيث فاقت مجموع إنجازاتها لمختلف هذه البرامج ما كانت تهدف لإنجازه هذا ما يدل على أنها استطاعت نفع كل المجتمعات التي تعمل فيها وفي شتى المجالات واعتبار المسؤولية الاجتماعية جزء لا يتجزأ من كيانها.

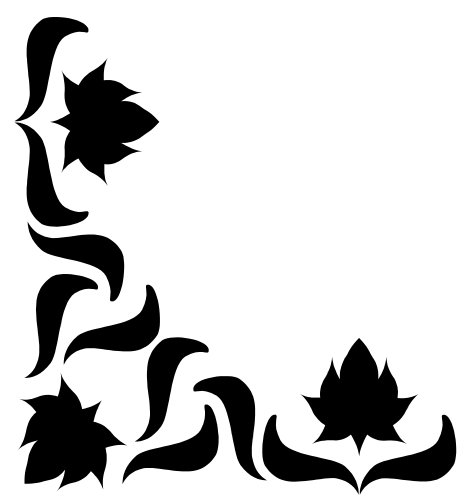
كما تم التطرق الى تجارب مجموعة من الفروع التابعة لمجموعة البركة المصرفية من خلال أدائهم للمسؤولية الاجتماعية ومشاركاتهم في برامج المسؤولية الاجتماعية للمجموعة الأم، نعرضها فيما يلي:

بالنسبة لتجربة بنك البركة الجزائري فرغم وجود مؤشرات وأرقام الا أن المقادير التي تساهم بها ضئيلة ولا تصل الى المستوى المطلوب كما يولي اهتماما بممارسة المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والعملاء على العكس تماما بالنسبة للمجال البيئي على الرغم من أن هذا المجال يعتبر جوهر موضوع المسؤولية الاجتماعية وأساس نجاحها. أما بالنسبة لتجربة البنك الإسلامي الأردني فقد تبين أنه يتحمل مسؤوليته الاجتماعية فيما يخص المجتمع وهي من ضمن سياسته وخطته وذلك من أجل تحقيق تنمية مستدامة للمجتمع وقد اتضح ان البنك الإسلامي الاردني يولي اهتماما واضحا لأداء مسؤوليته الاجتماعية داخليا وخارجيا.

أما بالنسبة لباقي الفروع فقد تبين أن مستوى الأداء فيها متفاوتا بين الأداء الجيد والممتاز خاصة فيما يخص البنك التركي للمشاركات الذي كان أدائه فاق كل ما تم التخطيط له مما يجعله نموذجا للبنك الأكثر فعالية من حيث التزامه بأداء المسؤولية الاجتماعية والتنمية للمجتمع سواء على الصعيد الداخلي أو على مستوى المساهمة في برامج المجموعة البركة المصرفية



خاتمة



خاتمة:

بعد أن تطرقنا لموضوع بحثنا والذي كان تحت عنوان "تقييم الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية"، وجدنا انه لا تعد المسؤولية الاجتماعية برنامجاً فرعياً بالنسبة للبنوك الإسلامية، بل أنها تشكل جزءاً لا يتجزأ من فلسفة البنوك الإسلامية ورؤيتها الطموحة، بحيث يتركز جوهر أعمال هذه البنوك على المساهمة الفعالة في تحقيق رفاهية المجتمعات التي تعمل بها، وإن خلق تأثير إيجابي مستدام يعد هدفاً استراتيجياً لهذه البنوك الإسلامية، لذا فإنه يتم قياس حجم نجاحها بمساهماتها الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية التي تضيفها للمجتمع، وضمن محاولتنا للإجابة على التساؤل الرئيسي المطروح ضمن إشكالية البحث والذي جاء كالتالي: " ما مدى تقييم الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية" فقد توصلنا إلى ما يلي:

أولاً: النتائج:

- ❖ تمتاز البنوك الإسلامية بخصائص هي من سمات ومبادئ المنهج الإسلامي، حيث تبين هذه الخصائص الدور الحقيقي للبنك الإسلامي وتشير الى عمق المنظور الإسلامي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ❖ يعتبر البنك الإسلامي نظام اجتماعي شامل يهدف إلى غرس القيم الإسلامية في المجتمع، في مختلف المعاملات الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية.
- ❖ كما أن للبنوك الإسلامية مسؤولية اجتماعية تجاه المجتمع وذلك بالمساهمة في توفير الاحتياجات الأساسية للمجتمع، ومحاربة الفقر والبطالة من خلال تمويل المشروعات الحقيقية الإنتاجية التي تخلق فرص العمل وتحقق قيمة مضافة، سواء كانت هذه المؤسسات كبيرة أم صغيرة أم متوسطة.
- ❖ قيام البنك بمسؤوليته الاجتماعية مراعاة متطلباتها يعد واجبا دينيا وأخلاقيا تجاه المجتمع.
- ❖ أصبح الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية مطلباً أساسياً للتنمية الاقتصادية من خلال التزام المؤسسات بالحفاظ على البيئة المحيطة بها، الاقتصاد في الموارد، القيام بعمليات التوظيف والتدريب بغية محاربة البطالة والرفع من القدرات البشرية ومساندة الفئات الأكثر احتياجاً.
- ❖ تحظى المسؤولية الاجتماعية باهتمام المصارف الإسلامية إذ أنها الجسر الذي تؤدي من خلاله المصارف الإسلامية واجبها تجاه المجتمع للمشاركة في محاربة البطالة والفقر وتوزيع الثروة والإسهام في نشر العدالة.
- ❖ تستخدم المصارف الإسلامية عدة منتجات للوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية كالتبرع والقرض الحسن وتمويل الحرف الصغيرة والمتوسطة وتمويل الخدمات الصحية والتعليمية ودعم الهيئات الخيرية والاهتمام بأموال الزكاة جمعاً وتوزيعاً.
- ❖ إن الاهتمام بالخدمات الاجتماعية يعد واجباً أخلاقياً لكنه أيضاً أحد وسائل تحسين الإنتاجية وتعظيم الأرباح.

- ❖ دلت الأبحاث العلمية على أن المصارف الأكثر إرهافاً في حساسيتها لبيئتها الاجتماعية قد استطاعت أن تكون أكثر ربحية في الأجل.
- ❖ مجموعة البركة المصرفية نموذج فريد بين البنوك الإسلامية يجمع بين التواجد المحلي العميق والحضور الدولي.
- ❖ ممارسة الأعمال بمسؤولية هو جزء لا يتجزأ من استراتيجية المجموعة البركة المصرفية، ينصب تركيزها على تلبية الاحتياجات المالية للعملاء ومساعدتهم على النجاح مالياً.
- ❖ تهدف إلى تلبية الاحتياجات المالية لكافة المجتمعات حول العالم من خلال ممارسة أعمالها على أساس من الأخلاق المستمدة من الشريعة الإسلامية وتطبيق أفضل المعايير المهنية بما يمكنها من تحقيق مبدأ المشاركة في المكاسب المالية مع شركائها في النجاح من عملاء وموظفين ومساهمين.
- ❖ مجموعة البركة المصرفية كمصرف إسلامي تمارس مجموعة البركة تمارس جميع أعمالها بطريقة مسؤولة اجتماعياً وخلق التأثير الإيجابي والمستدام هو جزء من فلسفة المجموعة وهدف استراتيجي لأعمال لديها.
- ❖ إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية يتناسب بسهولة مع أخلاق المعاملات في الإسلام وبالتالي مع الفلسفة الراسخة للبركة المصرفية.
- ❖ يستمد التزام مجموعة البركة الراسخ تجاه الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية من القيم الأساسية للمصرفية والمالية الإسلاميتين.

ثانياً: التوصيات:

- في ضوء الاستنتاجات هذه الدراسة تمكن الباحث من صياغة مجموعة من التوصيات المساعدة على تفعيل ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية عموماً، وفي مجموعة البركة المصرفية وفروعها على وجه الخصوص، والتي نوردتها فيما يلي:
- ❖ يتعين على المصارف الإسلامية أن تتبنى مجموعة متنوعة وشاملة من البرامج الاجتماعية في إطار تحملها لمسئوليتها الاجتماعية، وأنها لا تركز على برنامج واحد وإهمال بقية البرامج.
 - ❖ ينبغي على المصارف الإسلامية الالتزام بالإفصاح عن كافة المعلومات المتعلقة بأنشطتها وبرامجها الاجتماعية سواء ضمن تقاريرها السنوية أو من الأحسن تخصيص تقارير خاصة بالمسؤولية الاجتماعية كما هو معمول به على مستوى مجموعة البركة المصرفية.
 - ❖ يتعين على كافة المصارف الإسلامية أن تخصص وحدات أو أقسام خاصة بالمسؤولية الاجتماعية ضمن هيكلها التنظيمية مثل ما هو معمول به في مجموعة البركة المصرفية.
 - ❖ أن ابتكار وتجديد منتجات مصرفية تعكس المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، حتى لا يقتصر تمويلها على الأنشطة الخدمية والتجزئة المصرفية، وأن تتجه إلى لتمويل المشروعات الإنتاجية ذات النفع الاجتماعي،

وأن تهتم بتقديم خدماتها المصرفية والتمويلية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وبذلك تكون هناك علاقة طردية بين تطوير المنتجات المصارف الإسلامية ومسؤوليتها الاجتماعية.

ثالثاً: أفاق البحث:

من خلال الموضوع الذي تمت مناقشته ضمن هذه الدراسة وهو موضوع "تقييم الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية" فإننا نرى أنه موضوع مهم جداً وما زال في حاجة إلى استكمال الأبحاث والدراسات فيه، لهذا فإننا نفتح الباب لآفاق بحثية جديدة مرتبطة بالموضوع نوجز أبرز عناوينها فيما يلي:

- ❖ دور القرض الحسن في تحسين الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية.
- ❖ أثر الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية على التنمية المستدامة.
- ❖ أدوات المسؤولية الاجتماعية وأثرها على الأداء الاجتماعي.
- ❖ علاقة الأداء الاجتماعي بالأداء المالي في البنوك الإسلامية.



قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الحديث الشريف

ثالثاً: الكتب

- 1) إبراهيم الكرانسة، البنوك الإسلامية: الإطار المفاهيمي والتحديات. صندوق النقد العربي، أبوظبي، 2013.
- 2) الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، "اتفاقية انشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية". القاهرة، 1978، المادة 05.
- 3) اخلاص باقر هاسم النجار، "المصارف الإسلامية". دار الأيام للنشر، العراق، ط3، 2017.
- 4) بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ج1، 1991.
- 5) شهاب أحمد سعيد العززي، "إدارة البنوك الإسلامية". دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.
- 6) طاهر محسن المنصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، "المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال". دار وائل للنشر، الأردن، ط 02، 2008.
- 7) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، "إدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية". بحث رقم 6، معهد الإسلامي للبحوث والتنمية، ط1، مصر، 2004.
- 8) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، "الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية". البنك الإسلامي للتنمية، السعودية، ط01، 2004.
- 9) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، "المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية". المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، مصر، 1996.
- 10) عبد الرزاق رحيم جدي الهيبي، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998.
- 11) عبد الرزاق رحيم جدي الهيبي، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998.
- 12) عبد السميع المصري، "المصرف الإسلامي علمياً وعملياً". مكتبة وهمية، القاهرة، ط1، 1988.
- 13) مجموعة من الأساتذة الخبراء الاقتصاديين والشرعيين والمصرفيين، تقويم اجتماعي للمصارف الإسلامية. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مصر، ط 1، 1996، ج 1.
- 14) مجموعة من الباحثين، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات (بين المقاربات النظرية والممارسات التطبيقية). المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ط1، 2019.

(15) نزار ميهوب، المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية. الاكاديمية السورية الدولية، سوريا، 2009.

رابعاً: المذكرات والاطروحات

- (1) أمارة محمد يحيى عاصي، تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الأردن، الأردن.
- (2) بكوش لطيفة، مساهمة التسيير على أساس الأنشطة في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2016-2017.
- (3) حسام صبحي المغربي، "الرقابة الشرعية ورقابة البنك المركزي على البنوك الإسلامية". رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2014-2015.
- (4) خالد صبحي حبيب، مدى ادراك المصارف لأهمية المحاسبة والافصاح عن المحاسبة الاجتماعية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2010_2011.
- (5) ريم بنت عمر بن منصور الشريف، دور إدارة التطوير الإداري في التحسين الاداء الوظيفي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية، 2012-2013.
- (6) زاهر صبحي بشناق، تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية والتقليدية باستخدام المؤشرات المالية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010-2011.
- (7) شوقي بورقبة، الكفاءة التشغيلية في المصارف الإسلامية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2010-2011.
- (8) عصام بوزيد، "محاولة اختبار كفاءة نظم تمويل إسلامي في مواجهة الازمات المالية". أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة قاصدي مرياح، الجزائر، 2015_2016.
- (9) عيشوش عبدو، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2008_2009.
- (10) فاتح غلاب، تطور دور وظيفة في مجال حوكمة الشركات لتجسيد مبادئ التنمية المستدامة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة فرحات عباس، الجزائر، 2010-2011.
- (11) مقدم وهيبة، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014.
- (12) منير معمري، دور نظم الإدارة في تحسين أداء البنوك. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2012-2013.
- (13) نادية سعودي، مدى استخدام الحديثة لمراقبة التسيير في قياس أداء البنوك التجارية الجزائرية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2017-2018.

- (14) نادية سعودي، مدى استخدام الحديثة لمراقبة التسيير في قياس أداء البنوك التجارية الجزائرية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2017-2018.
- (15) ويس صارة، بطاهر سمير، "فعالية وكفاءة البنوك الإسلامية في التصدي للأزمات المالية". رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012.
- (16) يحيى محمد زكرياء، الدليل العملي للمدقق الشرعي في المصارف الإسلامية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدعوى الجامعي للدراسات الإسلامية، بدون بلد النشر، 2010.

خامسا: المقالات والأبحاث المحكمة

- (1) حسين صديق، تقويم الأداء في المؤسسات الاجتماعية. مجلة جامعة دمشق، مخبر والدراسات، سوريا، 2012، (مج) 28، (ع) 01.
- (2) محمد خير إبراهيم شحاترة، إبراهيم عبد الحليم عبادة، تقييم أداء المصارف الإسلامية الأردنية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مخبر البحوث والدراسات، الأردن، 2020.
- (3) سفير محمد وآخرون، آليات قياس الأداء الاجتماعي للمؤسسات وطرق الإفصاح عنه. مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، مختبر الأبحاث والدراسات، الجزائر، 2018، (ع) 04.
- (4) أسامة عبد المجيد العاني، طبيعة المسؤولية الاجتماعية في المصرف الإسلامي. المجلة الأردنية للدراسات في الدراسات الإسلامية، مخبر البحوث والدراسات، الأردن، 2017، (مج) 13، (ع) 03.
- (5) بريش عبد القادر، خلدون زينب، "الابتكار المالي في التمويل وأهميته في تحقيق كفاءة وفعالية أداء البنوك الإسلامية". مجلة الاقتصاد والتنمية، مخبر البحوث والدراسات، الجزائر، 2016، العدد 03.
- (6) بلال فايز عمر وآخرون، أثر الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي. مجلة دراسات العلوم الإدارية، عمادة البحث العلمي لجامعة الأردنية، الأردن، 2014، (مج) 41، (ع) 02.
- (7) حنان مبروك درحمون، تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، مخبر البحوث والدراسات، الجزائر، (ع) 43، 2018.
- (8) حيدر يونس الموسوي، كمال كاظم جواد، المصارف الإسلامية وتحديات العولمة والتحرير المالي. مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة كربلاء، العراق، 2009، مجلد 11، ع 04.
- (9) رمضان الشارح، المسؤولية الاجتماعية وعلوم الطيران والبنوك الصغيرة. دراسة مقدمة لورشة العمل الخامسة، مركز الكويت للاقتصاد الإسلامي، الكويت، 04-05 نوفمبر 2014.
- (10) العربي مصطفى، طروبيا النذير، دور البنوك الإسلامية في تمويل القطاع الزراعي-تجربة السودان-. مجلة البشائر الاقتصادي، مخبر البحوث والدراسات، الجزائر، 2019، مج 05، ع 02.

11) فكري كباش أمين، "مفهوم المصرفية الإسلامية بين النظرية والتطبيق". مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، 2010، (مج04)، (ج01)، (ع14).

12) مختار بونقاب، زواويد ازهاري، تطبيق مبادئ المؤسسات الاجتماعية في الدائرة الإسلامية. المجلة الدولية للدراسات الإنسانية الوطنية، مختبر البحث للدراسات، الجزائر، 2019، (ع) 01.

سادسا: المداخلات

1) جديدي روضة، جديدي سميحة، الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية كتوجه استراتيجي لاستدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. الملتقى الوطني الأول حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، 06-07 ديسمبر 2017.

2) قادري محمد الطاهر، جعيد البشير، عموميات حول المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول. ملتقى حول الاقتصاد الإسلامي الواقع والرهانات، جامعة الجلفة، الجزائر، بدون تاريخ نشر.

3) لعربي مصطفى، طروبيا نذير، المسؤولية الاجتماعية في الجناح الإسلامي (تحليل تجربة المصرف الإسلامي). الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمعلقات الاجتماعية، جامعة بشار، الجزائر 14-15 فيفري 2012.

4) ماضي بلقاسم، خديجة لدرع، دور البنوك الإسلامية في إرساء المسؤولية الاجتماعية في الدول الإسلامية. ملتقى دولي حول ثقافة منظمات الأعمال والسلوك الأخلاقي لممارستها، جامعة عنابة، الجزائر، 2009.

5) محمد صالح عياش، التأصيل النظري للمسؤولية المصارف الإسلامية الاجتماعية. الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، الكلية الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة بشار، الجزائر 14-15 فيفري 2012.

6) مهدي ميلود، "أدوات التمويل المصرفي اللاربوي ودورها في دعم المؤسسات الاقتصادية"، الملتقى الدولي حول "سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات"، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 21_22 نوفمبر 2006.

7) مولايضر لخضر عبد الرزاق، بوزيد سايح، دور الاقتصاد في تعزيز مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات. الملتقى الدولي حول الاقتصاد الإسلامي الواقع والرهانات المستقبل، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 23-24 فيفري 2011.

8) نصر سلمان، "البنوك الإسلامية (تعريفها، نشأتها، مواصفاتها، وصيغها التمويلية...)" الملتقى الدولي الأول حول أزمة النظام المالي والمصرفي الدولي وبديل البنوك الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر.

9) نوال بن عمارة، "محاسبة البنوك الإسلامية (دراسة حالة بنك البركة الجزائري)". الملتقى الوطني الأول حول "المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الاقتصادي الجديد"، الجزائر، 22_23 أبريل 2003.

10) وهيبة مقدم، المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي. الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهانات المستقبل، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 23-24 فيفري 2011.

سابعاً: التقارير

1. التقرير السنوي، الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية، مجموعة البركة المصرفية، 2018.
2. التقرير السنوي، الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية، بنك الإسلامي الأردني، 2018.
3. تقرير أهداف البركة 2016-2020، مجموعة البركة المصرفية، 2016.

ثامناً: مواقع الانترنت

www.albaraka.com

www.albaraka-bank.com

www.albaraka.com.tr

www.albaraka-bank.com.eg

www.albaraka.com.sy

A decorative border with intricate black scrollwork, leaves, and dots, framing the central text.

فهرس الجداول و
الأشكال و الملاحق

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	مجالات المسؤولية الاجتماعية.	22
2	أوجه التشابه والاختلاف بين المسؤولية الاجتماعية في الفكرين.	28
3	مجموعة البركة المصرفية في أرقام.	56
4	الدول الأعضاء في مجموعة البركة المصرفية.	58
5	المؤشرات المالية لمجموعة البركة المصرفية 2016-2018.	66
6	أهداف البركة 2016-2020.	67
7	أهداف البركة 2016-2020.	70
8	مساهمات برنامج البركة الخيري في التعليم.	71
9	مساهمات برنامج البركة الخيري في مشاريع تنمية المجتمع.	71
10	مساهمة برنامج البركة في القرض الحسن.	72
11	مساهمات برنامج البركة في الفرص الاقتصادية.	77
12	برنامج أهداف بنك البركة الجزائري 2016-2020.	78
13	أداء بنك البركة الجزائري ضمن أهداف البركة لسنة 2018.	79
14	أداء بنك البركة الجزائري للبرنامج الخيري 2018.	83
15	أداء القروض الحسنة لسنة 2018.	84
16	أداء صندوق التأمين التبادلي 2018.	84
17	أداء تنمية المجتمع المحلي.	85
18	توفير السكن لسنة 2018.	85
19	أداء البنك الإسلامي الأردني لأهداف البركة 2016-2020.	87
20	أداء البرنامج الخيري لسنة 2018.	87
21	أداء برنامج القرض الحسن لسنة 2018.	88
22	أداء برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية لسنة 2018.	90
23	أداء بنك البركة التركي لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018.	91
24	أداء البرنامج الخيري لسنة 2018.	92
25	برنامج القرض الحسن 2018.	94
26	أداء برنامج الفرص الاقتصادية 2018.	95

96	أداء بنك البركة المصري لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018.	27
97	أداء البرنامج الخيري لسنة 2018.	28
98	أداء برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية لسنة 2018.	29
100	أداء بنك البركة السوري لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018.	30
101	أداء البرنامج الخيري لسنة 2018.	31
103	أداء برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية لسنة 2018.	32
104	أداء بنك البركة التونسي لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018.	33
105	أداء البرنامج الخيري لسنة 2018.	34
105	أداء برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية لسنة 2018.	35

فهرس الأشكال:

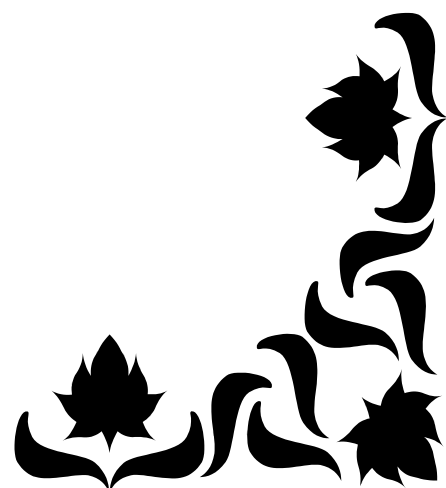
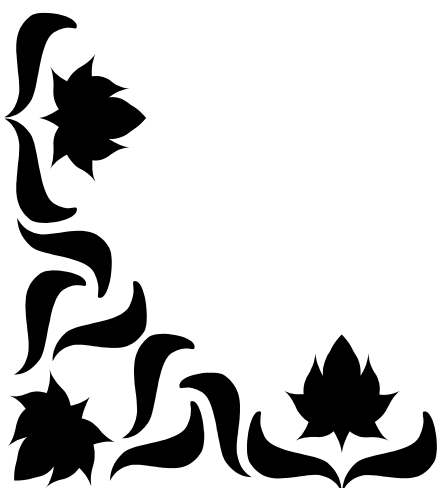
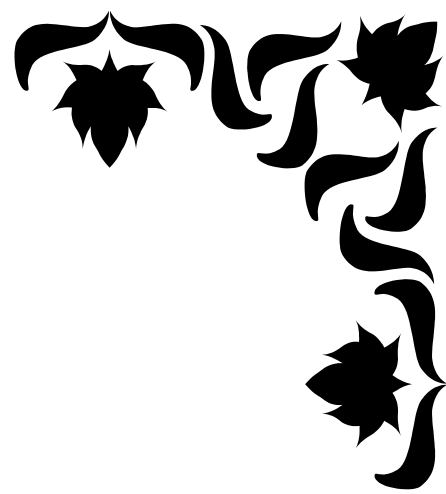
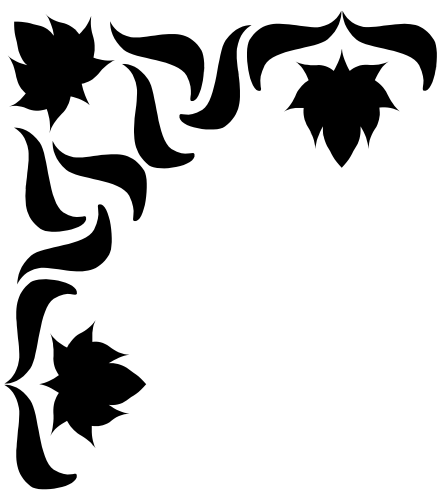
الصفحة	العنوان	الرقم
66	أهداف البركة العالمية.	1
68	توفير التوظيف خلال الفترة 2016-2018.	2
68	تمويل قطاع التعليم خلال الفترة 2016-2018	3
69	تمويل الرعاية الصحية خلال الفترة 2016-2018	4
78	أداء بنك البركة الإسلامي ضمن اهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018	5
86	توزيع مساهمات بنك البركة الجزائري في البرامج العالمية 2018	6
89	أداء البنك الإسلامي الأردني لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018.	7
90	أداء بنك البركة التركي لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018	8
93	أداء بنك البركة التركي للبرامج العالمية . 2018.	9
95	أداء بنك البركة المصري لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018.	10
97	أداء بنك البركة المصري للبرامج العالمية . 2018.	11
99	أداء بنك البركة السوري لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018.	12
102	أداء بنك البركة السوري للبرامج العالمية . 2018.	13
103	أداء بنك البركة التونسي لأهداف البركة 2016-2020 لسنة 2018.	14
112	توزيع مساهمات بنك البركة التونسي في البرامج العالمية 2018.	15

فهرس المحتويات	
أ-ج	مقدمة.....
الفصل الأول: الإطار النظري للبنوك والمسؤولية الاجتماعية	
02	تمهيد
03	المبحث الأول: أساسيات حول البنوك الإسلامية
03	المطلب الأول: ماهية البنوك الإسلامية
03	أولاً: مفهوم البنوك الإسلامية
6.	ثانياً: أهمية وأهداف البنوك الإسلامية.....
08	ثالثاً: خصائص البنوك الإسلامية
09	رابعاً: الدور الاجتماعي للبنوك الإسلامية
10	المطلب الثاني: المعاملات المالية وصيغ التمويل في البنوك الإسلامية
10	أولاً: أبرز المعاملات المالية المعتمدة في البنوك الإسلامية
10	ثانياً: الاستخدامات في البنوك الإسلامية.....
11	ثالثاً: طرق التمويل في البنوك الإسلامية.....
14	المطلب الثالث: عوامل نجاح البنوك الإسلامية.....
14	أولاً: التحديات التي تواجه البنوك الإسلامية
15	ثانياً: استراتيجيات البقاء للمصارف الإسلامية.....
17	المبحث الثاني: الإطار النظري حول المسؤولية الاجتماعية
17	المطلب الأول: مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بين الفكر الاقتصادي التقليدي والإسلامي... ..
17	أولاً: تعريف المسؤولية الاجتماعية
19	ثانياً: نشأة مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الاقتصادي التقليدي
20	ثالثاً: أهمية وأهداف المسؤولية الاجتماعية.....
21	رابعاً: مجالات وأنشطة المسؤولية الاجتماعية.....
24	خامساً: فوائد المسؤولية الاجتماعية.....
25	المطلب الثاني: ماهية المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي
25	أولاً: تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي.....
27	ثانياً: نشأة مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الاقتصادي الإسلامي.....

28	ثالثا: أبعاد المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية
30	رابعا: دوافع وأهداف تبني المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية.....
32	خامسا: اتجاهات ومجالات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية.....
34	المطلب الثالث: الصعوبات التي تواجه البنوك الإسلامية في أداء مسؤوليتها الاجتماعية
34	أولا: أوجه قصور البنوك الإسلامية في مجالات المسؤولية الاجتماعية
35	ثانيا: متطلبات نجاح المصارف الإسلامية في أداء مسؤوليتها الاجتماعية
36	المبحث الثالث: الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية
36	المطلب الأول: مفاهيم أساسية حول الأداء
36	أولا: تعريف الأداء.....
38	ثانيا: خصائص الأداء.....
37	ثالثا: مستويات الأداء.....
39	المطلب الثاني: ماهية تقييم الأداء في البنوك الإسلامية.....
39	أولا: تقييم الأداء في الفكر التقليدي.....
45	ثانيا: نجاح عملية تقييم الأداء ومعوقاته.....
45	ثالثا: مفهوم تقييم الأداء في البنوك الإسلامية.....
46	المطلب الثالث: الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية.....
46	أولا: مفهوم الأداء الاجتماعي.....
48	ثانيا: أساليب قياس الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية.....
49	ثالثا: المؤشرات التي تقيس الأداء الاجتماعي.....
50	رابعا: معايير تقييم الأداء الاجتماعي للبنوك الإسلامية.....
52	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: تقييم الأداء الاجتماعي في مجموعة البركة المصرفية	
54	تمهيد.....
55	المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية
55	المطلب الأول: التعريف بمجموعة البركة المصرفية.....
55	أولا: تأسيس مجموعة البركة المصرفية.....
58	ثانيا: أهم المؤشرات المالية في مجموعة البركة المصرفية.....
61	المطلب الثاني: سياسة المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية.....
61	أولا: فلسفة المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة

62	ثانيا: مبادئ المسؤولية الاجتماعية في مجموعة البركة المصرفية.....
62	ثالثا: برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية.....
63	رابعا: الركائز الأساسية لبرنامج المسؤولية الاجتماعية.....
67	المطلب الثالث: الأداء الاجتماعي لمجموعة البركة المصرفية
67	أولا: إنجازات أهداف الركة للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة 2016-2020
69	ثانيا: أداء البرامج العالمية لسنة 2018
73	المبحث الثاني: الأداء الاجتماعي في فروع مجموعة البركة المصرفية
73	المطلب الأول: الأداء الاجتماعي في بنك البركة الجزائري
73	أولا: برامج الأداء الاجتماعي في بنك البركة الجزائري.....
76	ثانيا: مؤشرات الأداء الاجتماعي في بنك البركة الجزائري لسنة 2018.....
81	المطلب الثاني: الأداء الاجتماعي لبنك البركة الإسلامي الأردني
81	أولا: برامج البركة للأداء الاجتماعي للبنك الإسلامي الأردني.....
83	ثانيا: أداء بنك البركة الإسلامي الأردني لسنة 2018
89	المطلب الثالث: الأداء الاجتماعي في فروع مجموعة البركة المصرفية
89	أولا: بنك البركة التركي للمشاركات.....
93	ثانيا: بنك البركة المصري.....
98	ثالثا: بنك البركة السوري.....
102	رابعا: بنك البركة التونسي.....
107	خلاصة الفصل
109	خاتمة
113	قائمة المراجع
119	فهرس الجداول
121	فهرس الأشكال
122	فهرس المحتويات
126	ملخص البحث

المُلخَص



ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على البعد الاجتماعي للبنوك الإسلامية لتحديد ملامح هذا البعد في البنوك الإسلامية من منظور الاقتصاد الإسلامي، وتدرس حالة مجموعة البركة خلال الفترة 2016-2018 إضافة إلى تجارب بعض من فروعها خلال السنة 2018 وذلك من خلال تقييم دورها الاجتماعي وتطبيق البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية، وللإجابة على الإشكالية الدراسة التي تتمحور حول " ما مدى تقييم الأداء الاجتماعي في البنوك الإسلامية"

حيث تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لكونه ملائماً لعرض المفاهيم المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية والأداء الاجتماعي في المصارف الإسلامية، وتم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى أن المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية تمتاز بأنها تعد بمثابة مكسب للمؤسسة وليست تكلفة كما هو الحال في المؤسسات المالية التقليدية، ويرجع هذا إلى أن أخلاقيات العمل المصرفي القائم على الشريعة الإسلامية أعطت هذا المفهوم بعداً مختلفاً، كما أعطت طريقة استراتيجية مهمة للتفكير في الأعمال الخيرية،

كما تم التوصل من خلال التطرق إلى تجارب مجموعة من الفروع التابعة لمجموعة البركة المصرفية أن هناك مساهمة وأداء فعال في تنمية المجتمعات من البنوك الإسلامية محل الدراسة وذلك من خلال عرض أدائها ضمن برامج المسؤولية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: بنوك إسلامية، مسؤولية اجتماعية، أداء اجتماعي

Abstract

The study aimed to highlight the social dimension of Islamic banks to define this dimension in Islamic banks from the perspective of Islamic economy, and to study the case of Al Baraka Group during 2016-2018, in addition to the experiences of some of its branches during 2018 by assessing their social role and applying Islamic banks to their social responsibility. To answer the problematic , the study focuses on "how far are the principles of social responsibility applied in Islamic banks."

The analytical descriptive approach was followed as appropriate to present concepts related to social responsibility and social performance in Islamic banks, and it was concluded through this study that the social responsibility of Islamic banks has the advantage to be considered as a profit for the institution and not a cost as in traditional financial institutions. This is due to the fact that ethics of Islamic law-based banking gave this concept A different dimension, as well as an important strategic way of thinking about charitable work.

It was also concluded, by addressing the experiences of a group of Al Baraka Banking Group's branches, that there is an effective contribution and performance in the development of societies from the Islamic banks in question, by presenting their performance within the social responsibility programs .

Key words: Islamic banks, social responsibility, social performance